

جامعة نزوى

كلية العلوم والآداب

قسم التربية والعلوم الإنسانية

العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عمان

Factors behind some moral crimes and their relevance to some personal traits of prisoners in the sultanate Oman Central Jail

رسالة ماجستير مقدمة من

الطالب: يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص الإرشاد النفسي

لجنة الإشراف

أ. د. عبدالرزاق فاضل القيسي (المشرف الرئيس)

د. أمجد محمد هياجنه | **د. محمود خالد الشمري**

2013

جامعة نزوى
University of Nizwa

جامعة نزوى

كلية العلوم والآداب

قسم التربية والدراسات الإنسانية

دراسات عليا/ ماجستير

استمارة توقيع لجنة المناقشة بإجازة الرسالة

اسم الطالب: يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي.

التخصص: الإرشاد النفسي.

العام الجامعي: 2012/2013.

- **عنوان الرسالة : " العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عمان".**

- **تاريخ المناقشة** : 27 فبراير 2013م.

توقيع لجنة المناقشة

اسم المناقش	التوقيع
د. باسم محمد الدحادحة	
د. آمال محمد بدوي	
أ.د. أحمد محمد شبيب	

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾[1]

[1] سورة طه، الآية 114

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الغيورين من أهل الإسلام على شرف وعرض المرأة.

إلى الأبوين الكريمين وأهلي وأخوتي الأعزة النبلاء.

إلى أساتذتي الدكاترة الكرام في جامعة نزوى الذين هم مشاعل العلم ومصابيح الهدى.

إلى زملائي الذين صحبتهم في رحلتي الدراسية فأنعم بهم من أخوة فضلاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات وبالعمل بكتابه العظيم تطيب الحياة وتنزل البركات، والصلاة والسلام على النعمة المسداة والرحمة المهداة خير من صلى وصام وحج بيت الله الحرام محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى زوجاته الطاهرات العفيفات، وعلى أصحابه الزهر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين :

فإني أحمد الله عز وجل على عظيم كرمه وجوده على أن وفقني في إتمام هذه الدراسة فلله الشكر والحمد على ما أعطى وأنعم، ومن ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور عبدالرزاق القيسي (المشرف الرئيس) على جهوده المخلصة في مراجعة فصول البحث وملاحظاته القيمة التي كان الدور الفاعل في انجاح مشروع هذه الرسالة، كما أتوجه بالشكر والثناء العاطر الجميل إلى الدكتور أمجد هياجنه على تفضله بالمراجعة النهائية على مشروع الرسالة وتوجيهاته السديدة التي أنارت للباحث ما كان غائباً عنه والشكر موصول للدكتور محمود الشمري على ما قام به من جهد مخلص في حصول الباحث على بعض التراجم.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة الرسالة وما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات مما كان له الأثر الطيب في إخراج الرسالة بالشكل المطلوب.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر والتقدير وفائق الاحترام إلى سماحة الشيخ الجليل العلامة المفتي العام للسلطنة ومعالي الفريق المفتش العام للشرطة والجمارك وفضيلة الشيخ الدكتور رئيس المحكمة العليا على تذليلهم الصعاب في سبيل الحصول الباحث على البيانات اللازمة والموافقات لتطبيق أدوات الدراسة لدى نزلاء السجن المركزي، والشكر موصول إلى معالي الشيخ وزير الأوقاف والشؤون الدينية وسعادة السيد الجليل وكيل الوزارة المحترم على موافقتهما الكريمة في منح الباحث بعثة دراسية لدراسة الماجستير في جامعة نزوى الفتية.

كما أتوجه بالتحية والإكرام إلى الأخوة الفضلاء في دائرة الرعاية الاجتماعية بالإدارة العامة للسجون، على الجهود الطيبة المخلصة التي قاموا بتقديمها للباحث أثناء فترة تطبيق أدوات الدراسة وتذليلهم لكافة الصعاب وهم: الرائد عبدالعزيز الكيومي والشيخ طلال الخروصي والملازم سعيد الحبسي والملازم بدر الفليتي والملازم محفوظ الخروصي، والشكر موصول إلى كل من مد يد العون والمساعدة للباحث في سبيل إنجاز مشروع الرسالة سائلاً العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم ورفعاً لدرجاتهم في الدنيا والآخرة.

الباحث

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

الملخص باللغة العربية

العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عمان

أشراف الاستاذ الدكتور: عبدالررزاق القيسي

هدفت الدراسة الحالية إلى كشف أهم العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عمان.

تكون مجتمع الدراسة من جميع النزلاء المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية حتى نهاية شهر سبتمبر من عام (2011) البالغ عددهم (108) نزيل، وبعد فرز الاستبانات حصل الباحث على عينة مكونة من (71) نزيل بما نسبته (66%) من مجتمع الدراسة الأصلي، ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث بتطبيق مقياسين، الأول أعده الباحث ويتكون (58) فقرة لكشف أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، والثاني مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري ويتكون من (60) وأظهرت الدراسة النتائج الآتية:

1- أهم العوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية هي: الفقر وعمل المرأة في الوظائف الرجالية والبطالة.

2- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية تراوحت بين (0.01-0.05) بين العوامل الاقتصادية وكلٍ من سمات العصابية والمقبولية ويقظة الضمير.

3- أهم العوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية هي: الصحبة السيئة وسوء استغلال أوقات الفراغ والملابس النسائية الفاضحة والنظر المحرم للنساء والاختلاط والتبرج.

4- وجود علاقة ارتباطية سلبية قوية عند مستوى دلالة (0.01) بين العوامل الاجتماعية وكلٍ من سمتي العصابية والمقبولية، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العوامل الاجتماعية وسمة الانفتاحية.

5- أهم العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية هي: شرب الخمر وضعف الإيمان بالله عز وجل وعدم التربية الجنسية والمستوى التعليمي والمتابعة والاستماع لأغاني الفيديو كليب والاستخدام السيئ للهاتف النقال.

6- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية تراوحت بين (0.05-0.01) بين العوامل الثقافية وكلٍ من سمتي العصابية والمقبولية، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العوامل الثقافية وسمة الانفتاحية.

7- أهم العوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية هي: الشهوة الجنسية والحرمان الجنسي.

8- توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة احصائية تراوحت بين (0.05-0.01) بين العوامل النفسية وكلٍ من سمتي العصابية والمقبولية.

9- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية للمتغيرات الديموغرافية وهي الحالة الاجتماعية ومكان الجريمة ونوع الجريمة.

هذا وقد أوصى الباحث باتخاذ عددٍ من الخطوات الهامة في سبيل مواجهة مشكلة الدراسة، كما اقترح القيام ببعض الدراسات الاكاديمية التي تخص القيم والأخلاق الإسلامية.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- محددات الدراسة
- مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

المقدمة

لقد أولى الإسلام القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية اهتماماً كبيراً وجعلها من أعلى المراتب التي يتصف بها الإنسان، وخير دليل على ذلك قول الله عز وجل في كتابه العظيم ممتدحا رسوله النبي الكريم عليه الصلاة والسلام "**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** "[1] فهي أحد مظاهر السلوك السوي للأفراد، كما أنها الطريق الموصلة لمرضاة الله عز وجل قال الله تعالى "**وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ** "[2] لذا كان من الضروري الاهتمام بالتربية الأخلاقية وتنشئة الأجيال على السلوكيات الخيرية والآداب النبيلة، وتكوين قناعة علمية عملية بالقيم الدينية التي هي خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات بجميع أشكالها، وبناء جيل ملتزم بالخير مجتنب للشر والأفعال القبيحة (الغامدي، 1421).

إن الغريزة الجنسية فطرية، يولد بها الإنسان والحيوان هدفها الحفاظ على السلالة البشرية والحيوانية من الانقراض لذا كانت التربية الجنسية منذ الطفولة جزءاً مهماً في حياتنا، وما جاء ديننا الحنيف لكي يكبت الغريزة الجنسية وإنما جاء ليضبطها وينظمها ويضع لها القواعد الصحيحة، ليحيا الناس في استقرار وأمان بعيداً عن الرذيلة والسقوط، كما أن الإسلام يعتبر الغريزة الجنسية إحدى الطاقات الفكرية

---

[1] سورة القلم، الآية 4

[2] سورة الرعد، الآية 22

في تركيب الإنسان التي يجب أن يتم تصريفها والانتفاع بها في إطار الدور المحدد لها شأنها شأن الغرائز الأخرى كشهوة المال والسلطة وحب الظهور (بخيت، 2010).

وتعتبر الغريزة الجنسية من الغرائز الحادة لدى الإنسان ومن المعروف أن أول جريمة وقعت في التاريخ كانت من أجل الجنس عندما أقتتل هابيل وقابيل من أجل إمرأة، كما أن الدعارة أقدم مهنة خبيثة عرفها التاريخ على مر العصور، والتي اتسع نطاقها في كثير من دولنا الإسلامية (درويش، 2008).

إن الأهداف التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها من خلال الرابطة الزواجية هي : (غانم، 2008)

- المحافظة على الجنس البشري واستمراريته.
- المحافظة على العفة والطهارة واختلاط الأنساب.
- حماية المجتمعات من الانحلال الأخلاقي.
- المحافظة على صحة المجتمع من الأمراض الجنسية والتي من أخطرها مرض نقص المناعة المكتسبة(الايدز) الذي يعد أحد أخطر الأمراض التي تهدد صحة الإنسان، والذي أصبح ضحاياه بالملايين نتيجة للممارسات الجنسية الخاطئة.

- الإشباع الجنسي لكلا الزوجين وكذلك إشباع الحاجات النفسية وهي المحبة والمودة والرحمة التي تسود الجو الأسري مصداقا لقوله تعالى " **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** "[1]

وتعد الجرائم الأخلاقية من المشكلات الحقيقية التي تعاني منها المجتمعات، وما ذلك إلا نتاج الحضارة والتقدم المادي، فإن كان القرآن العظيم حذر من الاقتراب من فاحشة الزنا حيث قال عز قائلاً عليماً " **وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا** "[2] بل ويتعدى ذلك ليقع الإنسان والعياذ بالله على محارمه الذين هم من صلبه يقول سماحة الشيخ العلامة أحمد الخليلي "فمن الناس من يتنكب صراط الله المستقيم فتفسد طبائعهم وتنحرف فطرهم، حتى لا يحس أحدهم بأي وازع من نفسه يصده عن الوقوع في المدركات الهابطة من الفحشاء، والورد من هذه المستنقعات المسمومة، فلا يبالي أن يقع على محارمه، سواء حرمت عليه بالنسب أو الصهر أو الرضاع، فكأين من وحش في صورة إنسان تنكر لكل معنى الإنسانية، فلم يبالي في سبيل إرواء سعاره الشهواني أن يعتدي على ابنته التي هي من صلبه محاولا تمزيق أديم كرامتها وعفتها بمخالب شهوته" (الخليلي، 2008: 6).

إن الإسلام والأديان السماوية جميعاً وكذلك القوانين نصت على تحريم الجرائم الأخلاقية، لكون الأسرة هي اللبنة الأساسية في الحياة الاجتماعية وفيها ومن خلالها تتم كل عمليات التربية للإنسان، ولكي تقوم الأسرة بوظيفتها التربوية الهامة لا بد من وجود أدوار محددة وواضحة لكل من الأب والأم والأبناء والبنات والعم والخال والجد...إلخ، في إطار منظومة قيمية وأخلاقية تتضمن القيام بهذه الأدوار

---

[1] سورة الروم، الآية 21

[2] سورة الإسراء، الآية 32

على خير وجه، بما يؤدي إلى نمو صحي ومتناغم لكل أفراد الأسرة على المستويات الجسدية والنفسية والاجتماعية والروحية، وزنى المحارم مثلاً يؤدي إلى تداخل هذه الأدوار وتشوهها وإلى اختلال منظومة الأسرة، وإلى سقوط وانهيار الميزان الأخلاقي والقيمي وتصدع الرموز الوالدية، يضاف إلى ذلك ما ينشأ من تلوث بيولوجي يتمثل في اضطراب الجينات وتداخل الأنساب (الزعبلاوي، 2009).

ويرى الباحث إن ارتكاب الجاني مثل هذا النوع من الإجرام ليترك في نفس الضحية جرحاً عميقاً يصعب اندماله مهما طال الزمن، خاصة إذا ما حصل نتيجة لتلك العلاقة الآثمة (حمل) فإن الأثر النفسي والاجتماعي سيبقى حاضراً في نفوس الضحايا ينتقل من جيل إلى جيل ويصبح ذلك الولد الذي جاء من سفاح محرم بل هو شديد الحرمة عرضة للكثير من مشكلات الحياة.

مشكلة الدراسة:

تنبثق مشكلة هذه الدراسة من خلال الإحصائيات الرسمية الصادرة من الإدارة العامة للتحريات والتحقيقات الجنائية بشرطة عمان السلطانية، والجداول (1) توضح حجم الظاهرة الحقيقية:

جدول (1)

التوزيع العددي لأنواع بعض الجرائم الأخلاقية موزعة على قيادات الشرطة خلال الفترة

2010-2008

نوع الجريمة القيادة H.Q	هتك العرض والشروع فيه FDKLH Rape	الزنا Adultery	زنا المحارم Incest	اللواط Sodomy	المجموع Total
2008					
مسقط	36	28	3	2	69
الباطنة	42	32	4	0	78
ظفار	4	9	0	0	13
الظاهرة	16	5	1	0	22
الشرقية	18	8	0	0	26
الداخلية	10	8	1	1	20
مسندم	4	1	0	0	5
الوسطى	1	0	0	0	1
المجموع	131	91	9	3	234

2009					
مسقط	41	24	1	1	67
الباطنة	51	35	2	5	93
ظفار	5	5	0	0	10
الظاهرة	21	9	0	0	30
الشرقية	32	10	0	0	42
الداخلية	15	7	1	1	24
مسندم	0	1	0	0	2
الوسطى	0	1	0	0	1
المجموع	165	92	4	7	268
2010					
مسقط	39	26	1	0	66
الباطنة	66	25	0	1	92
ظفار	4	4	0	0	8
الظاهرة	14	6	1	1	22
الشرقية	29	17	2	2	50
الداخلية	11	7	2	0	20
مسندم	1	0	0	0	1
الوسطى	0	0	0	0	0
المجموع	164	85	6	4	259

يتضح من الجدول (1) مدى انتشار الجرائم الأخلاقية في مختلف محافظات السلطنة، وتأتي منطقة الباطنة في المرتبة الأولى من حيث عدد الجرائم، بينما تأتي جريمة هتك العرض والشروع فيه في المرتبة الأولى من حيث الأنماط.

كما تنبثق مشكلة الدراسة من كون الجرائم الأخلاقية تعد سبباً رئيسياً لانتشار الأمراض التناسلية المعدية في السلطنة ومن أخطرها على الإطلاق مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) حيث يشير التقرير الطبي السنوي لوزارة الصحة (2010: 8-64) إلى تسجيل "402" حالة إصابة بمرض الإيدز بين الذكور في الفترة الواقعة بين عام "2006-2010" وتسجيل "158" حالة إصابة بهذا المرض الخطير بين الإناث خلال نفس الفترة، كما بلغ العدد الإجمالي للحالات المصابة بالإيدز منذ اكتشافه في السلطنة في عام 1990 وحتى عام 2010 إلى "2,019" حاله.

ويرى المجدوب (2003) بأنه من الصعوبة بمكان تحديد الحجم الحقيقي لمشكلة الزنا وذلك لعدة أسباب:-

- التقدم العلمي والاكتشافات الطبية مثل أقراص منع الحمل ووسائله و العازل الطبي للرجال واللولب للنساء والتي ساهمت في بقاء عدد كبير من تلك الجرائم في طي الكتمان لعدم حدوث الحمل.
- هذا النوع من الإجرام يقع في إطار من السرية المغلقة ويرتكب في الخفاء.
- الضعف الجسمي والنفسي التي خلقّت عليه المرأة، والخوف من العار يجعلها لا تملك القوة الكافية لمواجهة المعتدي وبذلك يبقى الأمر سراً.
- الأسباب الاقتصادية كأن يكون الجاني هو العائل الوحيد، فإن الإبلاغ عليه سيؤدي إلى حرمان الأسرة من عائلها.

كما أن الجريمة الجنسية بمختلف صورها جريمة متعددة الجوانب فهي جريمة نفسية واجتماعية واقتصادية وجنائية في آن واحد، فالمجتمعات الإسلامية تقف أمام هجمة شرسة على القيم والأخلاق تتمثل في الدور المادي للمجتمع، وغياب دور الأسرة وتفشي البطالة التي تعتبر المصدر الكلي لاندلاع الجرائم،كذلك التطور التكنولوجي الذي يعد الأبرز والأقوى في الإثارة الجنسية من خلال القنوات الفضائية وشبكة المعلومات العالمية(الإنترنت) التي تحوي المئات من المواقع الإباحية، وظهر الآن ما يسمى بالزنا الإلكتروني الذي يتم فيه التعري المباشر بين الجنسين عن بعد دون حياء أو خجل، كذلك الفيديو كليب الفاضح والأفلام السينمائية الهابطة، إضافة إلى تأخر سن الزواج نتيجة لظروف الحياة الصعبة مما أدى بالشباب إلى إقامة علاقات جنسية غير مشروعة لإشباع رغباتهم الجنسية المكبوتة التي لم تجد الطريق السوي لإروائها (درويش، 2008).

وقد ناقش العديد من الباحثين الغربيين مسألة الجريمة الجنسية والتحرش الجنسي للأطفال حيث أشار منير و دوير (Miner&Dwyer, 1997) وكذلك بورتن و دي (Parton&Day,2002) الى الجرائم الاخلاقية وأشارا من خلال دراستهم الى أن أغلب الاعتداءات حدثت في المجتمعات غير المتجانسة ومن خارج العائلة، كما أن الدراسات قليلة جداً تلك التي تخص دراسة المقارنة للفئات المختلفة من المجرمين فالكثير من الدراسات تفتقر الى المنهجية كما أشار لها جوكي و بوير (Goeke&Boyer, 1993) وكذلك بورتن ودي.

كما تلمّس الباحث مشكلة دراسته من خلال ما يشاهده من ضعف الوازع الديني لدى فئة كثيرة من الشباب والذي يعد صمام الأمان لحياة الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة، وهو الذي يعصمه من الوقوع في الموبقات وكبائر الذنوب، وإغراق الإنسان نفسه في شهوات الدنيا ولذاتها دون أن يمعن

النظر في عاقبة الأمور وسوء المصير يعد أمراً مؤسفاً، فالنفس البشرية تتكون من جسد وروح ولن يكون المرء سعيداً إن طغى جانب على آخر وسيصبح عرضة للكثير من المشكلات النفسية، يقول الله عز وجل في كتابه العظيم "إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ "[1] يقول العلامة سيد قطب في تفسير هاتين الآيتين "هذه صورة لمن يأتي ربه مجرماً هي أشد عذاباً وأدوم "فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ" فلا هو بميت فيستريح ولا حي فيتمتع، إنما هو العذاب الذي لا ينتهي إلى موت ولا ينتهي إلى حياة، وفي الجانب الأخر الدرجات العلى، جنات للإقامة ندية بما يجري تحت غرفاتها من أنهار "وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ "[2] وتطَهر من الذنوب و الآثام" (قطب، 2343:2004)

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله كونها تعد الدراسة الأولى من نوعها في سلطنة عمان (في حدود ما اطلع عليه الباحث) والتي هدفت إلى كشف العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما ستسفر عنه من نتائج وتوصيات يمكن للجهات المختصة بالدولة أن تستفيد منها في الحد من هذه الجرائم ووضع أفضل وأنجع الأساليب العلاجية والإرشادية والوقائية لمواجهة هذه المشكلات الكبيرة التي تمس عقيدتنا وقيمنا الإسلامية الأصيلة.

---

[1] سورة طه، الآية 74،75

[2] سورة طه، الآية 76

لذا فإن خروج مثل هذه الدراسات والبحوث في مشكلات المجتمع الحقيقية سيسهم في الحد منها وسيمكن أولي النُهى و صنّاع القرار من اتخاذ الإجراءات الكفيلة التي تجعل المجتمع آمناً مطمئناً متحلياً بمكارم الأخلاق، وفق المنهج العظيم الذي جاء منزلاً من رب العالمين وسنة حبيبه الغراء المطهرة عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى:

- الكشف عن العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية .
- معرفة العلاقة الارتباطية بين العوامل المسهمة وبعض سمات الشخصية للمرتكبين لهذه الجرائم.
- وضع توصيات ومقترحات لدراسات أكاديمية في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة

أسئلة الدراسة :

لقد تم وضع عدة أسئلة لتحقيق الهدف وهي:

1- ما أهم العوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة؟

2- ما العلاقة بين العوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وبعض سمات الشخصية؟

3- ما أهم العوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة؟

4- ما العلاقة بين العوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلافية وبعض سمات الشخصية؟

5- ما أهم العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة؟

6- ما العلاقة بين العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وبعض سمات الشخصية؟

7- ما أهم أهم العوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية؟

8- ما العلاقة بين العوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وبعض سمات الشخصية؟

9- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية؟

محددات الدراسة:

تنقسم محددات الدراسة إلى :

- الحد المكاني: السجن المركزي بولاية سمائل
- الحد الزماني: 2011-2012

- الحد البشري: مرتكبي بعض الجرائم الأخلاقية من فئة الذكور وهي: هتك العرض(الاغتصاب) الزنا، اللواط

مصطلحات الدراسة:

سيرد في هذه الدراسة بعض المصطلحات وفيما يأتي عرضاً موجزاً لتعريف كل منهما:

1- **الجريمة (Crime):** "هي سلوك إنساني معاقب عليه بوصفه خرقاً أو تهديداً لقيم المجتمع أو لمصالح أفراده الأساسية أو لما يعتبره المشرع كذلك، ووسيلته في ذلك النص الجنائي" (عبدالمنعم، 62:2003)

2- **الجرائم الأخلاقية (Moral crimes):** "هي الجرائم المخلة بالعرض والأخلاق العامة" (شرطة عمان السلطانية، 55:2010) وتشمل بعض الجرائم الآتية:

- **هتك العرض (Rape):** يتضمن معنى هتك العرض في قانون الجزاء العماني كل اتصال جنسي غير مشروع سواء كان مجامعة أنثى من قُبل أو دُبُر أو وطء ذكر لذكر بدون رضاء المجني عليه، أو يتم برضاء المجني عليه إذا كان دون الخامسة عشر من عمره، أو أنه يتصف بصفات جسدية أو عقلية خاصة، فهو وفقا لذلك يضم جريمتي الاغتصاب والفجور حسب نص المادة (218) من القانون (عبيد، 2006: 272).

- **الزنا (Adultery):** اتصالاً جنسياً محرماً بين رجل وامرأة تأتى من قٌبل، سواء أكان مرتكبه متزوجا أم غير متزوج (عبيد، 2006: 306).

- **اللواط (Sodomy):** "ارتكاب الأفعال الشهوانية مع شخص من نفس الجنس، ويعاقب عليه القانون بالسجن من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات، ويلاحق فاعل اللواط والسحاق بدون شكوى إلا إذا أدى الأمر إلى الفضيحة" (شرطة عمان السلطانية، 2010: 56).

3- **السمة (Trait):** "أي جانب ذي دوام نسبي يمكن تمييزه، وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره (عبدالخالق،1997: 41).

4- **الشخصية (Personality):** "وحدة كامنة في الفرد نفسه، وهي تنظيم ديناميكي يتمثل في الاستعدادات الجسمية والنفسية التي تحدد طريقة الفرد الخاصة في التكيف مع البيئة والسلوك والتفكير" (يونس، 2004: 245)

5- **السجن (Jail Residents):** " يعرفه الخاروف (المشار إليه في الراشدي، 2010: 12) بأنه: "مؤسسة عقابية يراعى فيها التزام المبادئ الإنسانية في معاملة المذنبين وإخضاع المحكوم عليهم للإصلاح والعلاج.

6- **التعريف الإجرائي للباحث للعوامل المسهمة هو** "الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في مقياس الكشف عن العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية".

10- **التعريف الإجرائي للباحث لسمات الشخصية هي** " الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية".

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

1-العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وتشمل:

- العوامل الاقتصادية.
- العوامل الاجتماعية.
- العوامل الثقافية.
- العوامل النفسية.

ثانياً: النظريات المفسرة للجريمة وتشمل:

- الاتجاه الإسلامي في تفسير الجريمة.
- الاتجاه النفسي في تفسير الجريمة.
- الاتجاه البيولوجي في تفسير الجريمة.
- الاتجاه الاجتماعي في تفسير الجريمة.
- الاتجاه الاقتصادي في تفسير الجريمة.
- الاتجاه التكاملي في تفسير الجريمة.

ثالثاً: سمات الشخصية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل على جزئين: يتضمن الجزء الأول عرضاً للإطار النظري الذي يتناول العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، والنظريات المفسرة للجريمة إضافة لسمات الشخصية وأنواعها.

أما الجزء الثاني: فيتضمن عرضاً للدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة هذه الدراسة، إضافة إلى تحليلها ومناقشتها، وبيان مدى الاستفادة منها في الدراسة الحالية.

أولاً: الإطار النظري:

يشتمل الإطار النظري على بيان العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، والنظريات المفسرة للجرائم الأخلاقية، إضافة لسمات الشخصية وأنواعها وفيما يأتي عرضاً لها:

العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية:

تنقسم العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية إلى عوامل اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، نفسية كما يأتي:

العوامل الاقتصادية:

تلعب العوامل الاقتصادية دورا ملموساً في وقوع الجرائم الأخلاقية وانحراف سلوك الأفراد، وفيما يأتي عرضاً موجزاً لها:

1-الفقر "Poverty":

إن الأسر الفقيرة التي تكابد شظف العيش و تعاني من تدني مستوى الدخل تضطر إلى العيش في مساكن ضيقة تتكون من غرفة وغرفتين مما يؤدي إلى تكدس أفراد الأسرة ذكوراً وإناثاً بتلك الغرف الضيقة، مما يؤدي إلى انعدام الخصوصية بينهم، وتدني مستوى الحياء نتيجة مشاهدة بعضهم بعضاً في أوضاع مثيرة للرغبة الجنسية، فازدحام المسكن يؤدي إلى تلاصق الأجساد بين الأخوة والأخوات، مما يحرك الرغبة الجنسية لديهم ويدفعهم إلى إقامة اتصالات وعلاقات جنسية وخاصة إذا ما شاهد الأبناء والديهم يمارسون الجنس، مما قد يؤدي إلى نمذجة تلك الممارسة فيما بينهم، وهو ما أثبتته الدراسات التي تناولت ظاهرتي زنا المحارم واللواط (المجدوب، 2003).

لذا فإن تعاليم الإسلام حذرت من اشتراك الإخوة والأخوات في سرير واحد، هذا جائز في مرحلة الطفولة الأولى وإذا بلغ الأطفال سن التمييز وهو العاشرة وجب حينها الانتباه إلى ضرورة التفريق بينهم في المضاجع، مصداقاً لقول النبي عليه الصلاة والسلام: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع" (أبو داوُد: 104) كذلك ورد النهي في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد" (مسلم، ج1: 266) أي لا ينام الرجل مع الرجل، أو المرأة مع المرأة في فراش واحد،

ليس بينهما ساتر يفصل بينهما، حتى لا يشتهي أحدهما الأخر فيحدث الاتصال الجنسي المحرم (سليم، 2010).

إن الفقر يعد عاملا مهما في انتشار مهنة البغاء وهي تقديم المتعة الجنسية مقابل كسب مادي، وتشير الدراسات إلى أن البغايا في المجتمع البريطاني وغيره من المجتمعات الأخرى قد نشأن في الشرائح الأكثر فقراً في المجتمع، كما أن تزايد معدلات الطلاق قد دفع عدداً من المطلقات للخضوع للإغراء المادي الذي ينطوي عليه البغاء، كذلك فإن عدداً من الفتيات الغربيات اللواتي لا يجدن فرصة للعمل بعد انتهاء دراستهن قد يلجأن إلى إحدى شبكات الدعارة لأجل الحصول على المال (غدنز، 2005).

وفي الدراسة التي أعدها المجدوب (2003) حول ظاهرة زنا المحارم في مصر تبين أن ما نسبته 2% من الضحايا يقمن في غرفة واحدة، في حين ارتفعت النسبة إلى 31% ممن يقمن في غرفتين، و28% في ثلاث غرف و15,5 في أربع غرف، وأخيراً اللاتي يقمن في خمس غرف بلغت نسبتهن 5،5%، وهذه النسب تستخدم عادة للتعرف على المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والذي ينعكس عادة على السلوك والعادات وطريقة الحياة.

2-البطالة "Unemployment":

البطالة هي الحالة التي يكون فيها الفرد قادراً على العمل وراغباً فيه ولا يجد العمل والأجر المناسبين، فهي ترتبط بانخفاض حاد وغير متوقع في دخل الفرد وعدم مقدرته في الحصول على ضروريات الحياة العصرية، وإذا طال أمد ذلك أدى إلى السلوك الإجرامي ومنها المتعلقة بالأمن الاجتماعي مثل تعاطي المخدرات وإدمان الكحول والسرقة والسلب والاحتيال والجرائم الجنسية (عجوة، 1985).

والبطالة في معناها الآخر تعني الفراغ الذي هو مفسدة في حد ذاته إن لم يتم استغلاله في السلوك الصالح والمفيد فعندما لا يجد الإنسان ما يشغل به نفسه فإن معظم وقته يقضيه في المنزل وسط أخواته، ومع وجود المثيرات الجنسية التي تبثها القنوات الفضائية وغياب الوالدين وضعف الوزاع الديني قد يلعب الشيطان بعقل الأخ فيعمد والعياذ بالله إلى التحرش الجنسي بمحارمه (المجدوب، 2003).

وقد أشار كلاً من (Raphael&Winter-Ebmer) في دراستهما حول تأثير البطالة في نسبة الجريمة التي صنفا فيها الجرائم إلى نوعين رئيسين: جرائم تدخل ضمن الاعتداء على الأملاك (السرقة، النشل، سرقة السيارات) وجرائم تندرج تحت الاعتداء على النفس (القتل، الاغتصاب، السطو، الإيذاء الجسدي) وأكدت دراستهما وجود علاقة ثابتة ومطردة بين جرائم الاعتداء على الأملاك والبطالة، بحيث تزداد نسبة تلك الجرائم بازدياد البطالة في المجتمع (البكر، 2004).

3-صعوبة وتأخر سن الزواج: "Delayed age of marriage"

مما لا شك فيه بأن تأخر سن الزواج وصعوبته بسبب عدم مقدرة الشاب المالية للقيام بأعباء الحياة الزوجية الناتج من العاملين المشار إليها بعاليه وهما الفقر والبطالة إضافة إلى تدني الأجور وأزمة الإسكان الأمر الذي يؤدي إلى تزايد أعداد العزاب والعوانس في المجتمع، ومع وجود وسائل الاتصال الحديثة أصبحت عمليات الالتقاء والتواعد بين الجنسين جداً سهلة، فقد كشف التقرير الحكومي الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر أن حالات الزواج العرفي التي تم تسجيلها وصلت لأكثر من ثلاثة ملايين زيجة تركزت أغلبها في أوساط طلاب الجامعات، وهذا الأمر أدى إلى وجود أكثر من حوالي أربعة عشر ألف طفل مجهولي النسب الذي هو نتاج الزواج غير الشرعي (درويش، 2008).

كما أشارت دراسة سعودية أن عدد العوانس السعوديات قد يصل في السنوات الخمس المقبلة إلى أربعة ملايين عانس نتيجة لعجز الشباب عن دخول الحياة الزوجية، ودعت الدراسة إلى ضرورة البحث عن حلول سريعة للشباب والفتيات، وفي الدراسة التي أجريت عام 2005 شهدت المملكة العربية السعودية حدوث ثمانية عشر ألف حالة طلاق مقابل ستين ألف عقد زواج، وشددت الدراسة على ضرورة إقناع الأسر على التخفيف من أعباء الزواج والقبول بمهر متواضع وتحسين أوضاع الشباب الاقتصادية الأمر الذي سيسهم في تمكين الشباب من تحمل أعباء الزواج وتكوين أسرة صالحة، مما سيساعد على حل مشكلة العنوسة وطهارة المجتمع من الفساد والانحلال (على وقرشى، 2009).

4-استغلال السلطة "Abuse of Power":

يعد استغلال السلطة بغية الابتزاز الجنسي في العمل من المشكلات المعاصرة وهو من أبرز نتائج خروج المرأة للعمل واحتكاكها المباشر بالرجال، وكانت المرأة تستجيب وترضخ تحت التهديد المستمر بالفصل من العمل إذا هي لم تستجب لرغبات رئيسها الجنسية، ويعود السبب في استسلام المرأة للابتزاز الجنسي وعدم مقاومته هو خضوعها لنوعين من الإكراه: الإكراه الاقتصادي والإكراه العاطفي، ويتمثل الإكراه العاطفي بأن الضحية لا تخاف فقط من المقاومة ولكنها تخاف من عدم تصديق كلامها في حال تقدمت بالشكوى، لأن الاغتصاب من قبل ممثل السلطة يمكن أن يمثل للمرأة اضطراباً وتشويهاً ذهنياً لأنها تعودت دائماً على احترام السلطة التي تعدها في هذه الحالة متواطئة، ومن أبرز النماذج الجديدة في هذا السياق نموذج الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون "Bill Clinton" الذي أتهم بالتحرش الجنسي بإحدى موظفات البيت الأبيض، كما قام كلنتون بالتحرش الجنسي بإحدى

الموظفات في غرفة بأحد فنادق ليتل روك عاصمة أركنساس التي كان كلينتون آنذاك حاكماً لها (القاطرجي، 2003).

تقول كيرين سويفيجن "Soevegn Kirin" رئيسة معهد النساء العاملات في نيويورك "أن المضايقات الجنسية لا تقتصر على الاعتداء الجسدي بل إن الكلام البذيء والنكت الفاضحة تشكل نوعاً من الاعتداء على المرأة الحساسة، وليس كل النساء يستطعن تحمل هذا الكلام البذيء والنكت الفاضحة فكم من واحدة أصيبت بالأمراض الجسدية مثل الصداع والقيء وعدم النوم وفقدان الشهية نتيجة لهذا الوضع السيئ الذي تضطر فيه المرأة العاملة إلى سماع هذه الاعتداءات الجنسية الكلامية" (البار، 1987: 160).

وخلاصة القول يرى الباحث بأن العوامل الاقتصادية لها دور فاعل وملموس في ظهور الجرائم الأخلاقية بين شرائح المجتمع، ففي سلطنة عمان هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة المهور والذي يختلف قيمته من منطقة لأخرى، ومع ارتفاع الأسعار وتدني مستوى الأجور خاصة في القطاع الخاص يقف الشاب عاجزاً عن الإقدام على مشروع الزواج الذي هو صمام الأمان له ولمجتمعه وواقياً وحصناً منيعاً من الوقوع في الموبقات، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام مخاطبا فئة الشباب: "أيها الشباب من استطاع منكم الباءة فلينكح فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليصم فإن الصوم له وجاء"(النسائي: 769).

العوامل الاجتماعية:

هي مجموعة العوامل التي تنسب للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان ابتداء بمجتمعه الصغير الذي ينشأ فيه وينمو وهو الأسرة، ثم جماعة الرفاق وانتهاء بخصائص المجتمع الكبير، وغيرها من العوامل التي لها دوراً فاعلاً ومهماً في ارتكاب الجرائم الأخلاقية وغيرها من صور الانحراف، مما يعود بالضرر على الأفراد الذين ينتمون لهذا المجتمع، فضلاً عن الضرر الكبير والتدهور الذي يصيب المجتمع في عمومه (ربيع ويوسف وعبدالله، 2003). وفيما يأتي وصفاً موجزاً لها:

1- **التفكك الأسري (Family disintegration) :**

إن الأسرة تعد اللبنة الأولى لبناء المجتمع الآمن وفيها ومن خلالها تتم التنشئة الصحية السليمة للأجيال، ومن أبرز الوظائف التي تقوم بها الأسرة كما أوردها: (العكايلة، 2006)

- العمل على تأمين الحاجات الأساسية للطفل كالغذاء والشراب والدواء واللباس.
- غرس العادات والقيم الإيجابية في نفس الطفل كاحترام الآخرين والصدق والأمانة وترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية.
- توفير الجو المفعم بالود والحنان والعاطفة والبعد عن القسوة والنبذ.
- ضبط سلوك الطفل في المجتمع ضمن أسس ومعايير محددة لمصلحة المجتمع...إلخ.

كما صنف العكايلة (2006) التفكك الأسري إلى:

- **التفكك المادي:** ويشمل الطلاق والهجر أو موت أحد الزوجين أو الغياب المتواصل لفترة طويلة.
- **التفكك النفسي:** وهو ما يسود الوسط الأسري من مشاحنات ومنازعات مستمرة وعدم الاحترام لحقوق الآخرين، الأمر الذي يؤدي لسلوكيات غير سوية وارتكاب الجرائم الأخلاقية مثل لعب القمار وإدمان المخدرات والمسكرات.

لقد أثبتت الدراسات أن التفكك الأسري يساهم في الانحلال الخلقي ويعمل على تعريض نسق القيم والأخلاق إلى الخطر بسبب غياب الوالدين أو أحدهما اللذين هما مصدر الضبط لأبنائهم والعزة والمناعة من أن تزل أقدام فلذات أكبادهم في مستنقعات الرذيلة والانحطاط، ففي تقرير لمنظمة الأمم المتحدة (اليونيسيف) حول وضع الأطفال والنساء الأردنيات يشير إلى أن العنف المبني على النوع الاجتماعي موجود كمشكلة عامة في الأردن، فحالات الاعتداء الجنسي (الاغتصاب وهتك العرض) تعادل 11% من الجرائم غير المجنحة في عام 1994، ونسبة جرائم الشرف بلغت 23 حالة سنويا من 1986-2006 (الصقور، 2006).

ومن وجهة نظر الباحث فإن الأسرة تعد الحاضن الأول في عملية تربية الأبناء وبعدها تأتي المصادر الأخرى للتربية كالمسجد والمدرسة، وعندما يحدث التمزق في بنية الأسرة فإن ذلك ينعكس سلباً على الأبناء وفي أسلوب تربيتهم وتوجيه سلوكهم لما فيه مصلحة دينهم ودنياهم.

2-التبرج و الاختلاط " Finery and mixing"

مما لا شك فيه بأن الإسلام يحرم الاختلاط ويحظر على المرأة أن تجتمع بالرجل الأجنبي سافرة أو متبرجة والأدلة على ذلك ما يأتي:

- يقول الله عز وجل في كتابه العظيم مخاطباً نبيه الكريم:"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا "[1].

- قوله عز وجل: "وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٗا

عَظِيمًا

- قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "إياكم والدخول على النساء، فقال رجل: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ - قريب الزوج أو الزوجة من غير المحارم- قال: الحمو الموت" (البخاري: 748).

- قول الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام: "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم" (البخاري: 748).

لذا فإن الفصل بين الرجل والمرأة من أهم القواعد في الحفاظ على المجتمع من أن تدنسه موبقات الاختلاط، وتميَعه مفاتن التبرج والسفور (علوان، 2006).

---

[1] سورة الآحزاب، الآية 59

[2] سورة الآحزاب، الآية 53

لقد أثبتت التجارب العلمية أن الانضباط يقل كلما كثر الاختلاط ويكثر الانحراف كلما كثر الاختلاط، فهناك الكثير من الدول من غير الدول الإسلامية لا تشجَع على التعليم المختلط في مرحلة المراهقة لأنه يؤدي إلى الانحراف الخلقي، فقد أثبتت الدراسات أن الاختلاط في المدارس المتوسطة والثانوية أدى إلى مظاهر من العلاقات المحرمة، وبالتالي أدى إلى ضعف المستوى العلمي للطلبة لانشغالهم بالتفكير بالجنس الآخر، والإثارة الجنسية المترتبة على الاختلاط إما أن تؤدي إلى المباشرة الجنسية غير المشروعة أو الكبت والقمع لتلك المشاعر مما يخلق اضطراباً نفسياً وعاطفياً لدى الطالب المراهق، قد يدفعه إلى ممارسة عادة الاستمناء للحصول على اللذة الكاذبة (الحسيني، 2009).

لقد استحث الاختلاط المطلق بين الرجال والنساء غريزة التبرج والعري في النساء، فالجاذبية الجنسية "Sexual Attraction" التي أودعتها فطرة الرجل والمرأة ولها سلطان لا ينكر، تزداد قوة واشتداد باختلاط الجنسين وتتخطى حدوده بكل سهولة، ثم من شأن هذا المجتمع المختلط أن تنشأ فيه غريزة جديدة في الجنسين وهي الظهور بأبهى مظاهر الزينة وأجذبها "Attractive" للجنس الآخر، فتبرج المرأة وزينتها يزيد الرجال شوقاً وطموحاً ونهمة، لأن نار الشهوة والعاطفة المتأججة في الصدور لا تخمد بكل منظر جديد من الخلاعة والسفور، بل تزداد لهيباً وتتطلب منظراً جديداً أكثر منه سفوراً وحسوراً وتكشفاً (المودودي، 2005).

لقد تولدت فكرة في المجتمعات الغربية مفاده أن الإسلام يحتقر المرأة لذاتها ولا يجعل لها قيمة سوى الاستمتاع المجرد، فمفهوم حقوق المرأة لدى الغرب مرتبط بتحريرها من الدين، حتى قيل صراحة أن الحجاب وسيلة لنشر الفواحش، وأن التبرج دليل العفة والبراءة، ومن ثم لا علاقة بين الدين والأخلاق، ونجحت العلمانية في إفساد المرأة وإشاعة الدياثة في المجتمع، والمطالبة في المساواة بين الرجل والمرأة

في الخروج للعمل وكافة مناحي الحياة، وهذه الدعوة أعقبتها فتنة عظيمة فانحسر الحجاب وعم السفور واختلط الرجال بالنساء بحجة زمالة العمل والتعليم، وأصبحت الأخلاق في خطر عظيم، وانحلت الأسر وضاع الأولاد في أتون المعاصي والآثام (العبدالكريم، 1424).

فالله سبحانه وتعالى يخاطب نساء النبي عليه الصلاة والسلام ونساء المؤمنين بقوله "**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ**"[1] وأجهزة الإعلام في البلاد العربية والإسلامية تخاطب النساء صباح مساء أخرجن من بيوتكن واسرحن في الشوارع والمعامل والمصانع والمكاتب والمتاجر ونافسن الرجال بالمناكب والأقدام واختلطن بهم ما وسعكن ذلك، فهذه المرأة الغربية حصلت على حريتها الجنسية، فكانت النتيجة مليون حالة إجهاض سنوياً، ومليون طفل من السفاح في كل عام، ومليون حالة طلاق في كل عام في الولايات المتحدة الأمريكية، والإسلام لا يمنع المرأة من العمل بل يحثها عليه في بيتها، فالقيام بواجب حق الزوجية وتربية الأبناء هي وظيفة المرأة الأولى، والعمل خارج المنزل هو للضرورة فقط، فإذا انتفت الضرورة كانت القاعدة الأساسية قوله تعالى "**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ**" وإذا اضطرت المرأة للخروج للعمل وغيره كانت في غير تبرج وابتعدت عن الاختلاط بالرجال الأجانب (البار، 1987).

---

[1] سورة الآحزاب، الآية 33

إذن فالتبرج والاختلاط بين مفردات النوع الاجتماعي له عواقب وخيمة هي: (العك، 1999)

- حلول الزنا والسفاح محل الزواج الشرعي.
- فساد الأسرة وانهدام العائلة وتفشي الطلاق.
- شيوع الفواحش وسيطرة الشهوات.
- انهيار الاقتصاد لضعف القوى بسبب الأمراض العقلية والنفسية والخلقية والجسمية، التي يصاب بها الإنسان في المجتمع المختلط المتبرج.
- القضاء على النسل البشري والنوع الإنساني، بسبب زوال الأسرة الزوجية وحلول الزنا محل الزواج.
- انتشار العادات السيئة كعملية الاستمناء واللواط والسحاق، وخصوصاً بين المراهقين والمراهقات، بسبب التهيج الناتج عن مشاهدة الأفلام الإباحية والاختلاط، التي تتمادى في أمور الشهوة والغريزة والجنس.
- خروج المرأة متبرجة متزينة مخالطة للرجال يعرض عفافها وعرضها للأذى والسوء والفحشاء، وخصوصاً من قبل الأشرار والسفهاء.

3-سوء استغلال وقت الفراغ (Time leisur):

عرف كيلي "Kelly" الفراغ: بأنه مشاركة الشخص في أي نشاط بحرية وبعيدا عن الالتزام بالعمل، بينا عرفته هانتر" "Hunter": بأنه الفرصة التي يتحرك فيها عقل وميول الشخص بعيداً عن عالم العلم والكسب في أنشطة طوعية، بينما جاء تعريف كراي "Gray" للفراغ بأنه: النشاط المفيد الذي يسمح للفرد بالتعبير عن نفسه وإثبات ذاته (الداهري، 2008: 267).

إن أبرز المشاكل التي يواجهها الشباب اليوم مشكلة الفراغ وسوء استخدام الوقت، فهو يعد عامل مهم في سلوك الانحراف، الذي مرده غياب الهدف الايجابي الذي يقود الشاب في الاتجاه الصحيح، وافتقاد الهدف يعني وجود جزء كبير من الوقت غير مستغل مما يؤدي إلى إشغال هذا الجزء من الوقت في أمور مخالفة للدين والقيم الأخلاقية، وبالتالي تكون بداية الميل عن الطريق المستقيم (الشيخ، 1430).

لذا تبرز أهمية وقت الفراغ كما أوردها الداهري (2008) من الاعتبارات الآتية:

- تأكيد الدين الإسلامي على أهمية استغلال وقت الفراغ في قول الرسول صلى الله عليه وسلم "نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ" (البخاري: 889).
- تأكيد الكثير من النظريات العلمية على أهمية استغلال وقت الفراغ بنشاطات ترويحية وفنية ورياضية، لإدخال البهجة إلى النفس البشرية وحمايتها من الأمراض النفسية.
- تأكيد الكثير من الدراسات العلمية على أهمية النشاطات بأنواعها المختلفة في وقت الفراغ على تنمية الثقة في النفس، والاتزان الانفعالي والتوافق مع الذات، والوقاية من الانحراف وتنمية القدرات والمهارات، واشباع الكثير من الرغبات والميول.

إن الفراغ الذي يتحكم في الأفراد من العوامل الأساسية التي تؤدي غالبا إلى الانحراف، فيجب أن يملأ الفراغ بما يعود بالفائدة سواء بما يعود على أجسامهم بالصحة والقوة، وعلى أجهزة أبدانهم فكراً وعقلاً بالنشاط والحيوية، فالتفاوت في القيم والمادة قد واكبه اتساع المسافة بين السلوك وتوجيهات السلوك وما يرتبط بها من قيم، مما أدى إلى اغتراب الأفراد بمعنى انحرافهم عن ثقافة المجتمع الإسلامي بتوجيهاته وقيمه ومعاييره وأهدافه، وطمس شخصية الفرد وسلب إرداته، وهذه الأوضاع الانحرافية الاغترابية هيئت الأفراد لاستجابات سلوكية مغتربة تجرفه لاستجابات انحرافية تعرض وتهدد أمن المجتمع واستقراره والمتمثلة في الفساد بمختلف صوره والجريمة بمختلف أنواعها، لذا لا بد من أخذ التوجيهات الإسلامية لإكساب الأفراد الصحة والعلم والقوة والمنعة للحيلولة بينهم وبين التشرد والانحراف (الحسين، 2006)

وقد أجرى عبدالله (2010) دراسة حول بعض العوامل المسهمة في جنوح الأحداث، وأشارت نتائج دراسته بأن عامل سوء استغلال وقت الفراغ جاء في المرتبة الأولى لدى الجانحين.

وقد قرر علماء النفس والتربية بأن الشاب إذا اختلى إلى نفسه وقت فراغه ترد الأفكار الحالمة إليه والهواجس السارحة والتخيلات الجنسية المثيرة، فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته وهاجت غريزته أمام هذه الموجه من التخيلات والتأملات والخواطر، وربما أدى به إلى أن يقع في محظور شرعي نتيجة لهذه التخيلات (علوان، 2006).

4-الصحبة السيئة (Companins Bad):

لقد أشار الدين الإسلامي إلى أهمية الرفقة الصالحة وأثرها في حياة الفرد وفي اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" (الترمذي: 509).

فإن كان تأثير الخليل (الصديق) يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه واتجاهاته سيكون واضحاً وأشد وقعاً، خاصة مع غياب الرقابة الأسرية وسوء التربية الوالدية والفقر وضعف الوازع الديني، الأمر الذي يدفعه إلى تكوين صداقات يجد فيها متنفساً لمتاعبه وصراعاته الداخلية، وبالتالي جعله أداة في أيدي أولئك الرفاق يوجهون سلوكه على وفق توجيهاتهم إما طريق الخير و الاستقامه أو الانحراف والجريمة (المطيري، 2006).

ولقد أشارت الدراسات أن الفرد قليلاً ما يرتكب الجريمة مفرداً، ففي دراسة أجراها (الحبسي، 2005) هدفت إلى معرفة أهم الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمرتكبي الجرائم الأخلاقية في سلطنة عمان، أظهرت نتائج دراسته بأن تأثير رفاق السوء هو الدافع الأكثر أهمية وراء ارتكاب الجرائم الأخلاقية بما نسبته 49% من عينة الدراسة.

وأظهرت نتائج دراسة (القشعان والكندري، 2002) حول العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمسكرات على عينة من المدمنين الكويتين، بأن جماعة الأقران والأصدقاء واحدة من أهم المتغيرات التي تؤثر على سلوك الإنسان وتحدد مساره في ظل غياب الوازع الديني الذي يعتبر من المسائل المهمة التي تسهم في قيام الفرد لسلك الطرق غير السوية.

وقد جاء تأثير رفاق السوء في المرتبة الخامسة في دراسة عبدالله (2010) ضمن العوامل الاجتماعية المسهمة في جنوح الأحداث.

ويرى الباحث من وجهة نظره بأن أقوى العوامل الاجتماعية المسهمة في ارتكاب الجرائم الأخلاقية هو اختلاط الرجل بالمرأة سواء في مؤسسات التعليم أو مواقع العمل المختلفة، فالفتاة اليوم لا تخرج من بيتها إلا في كامل زينتها، وقد أظهر ما ترتديه من ملابس عصرية مفاتن جسدها ومن ثم تقع فريسة لأنظار الرجال، ويبدأ بين كليهما أولاً تبادل النظرات المحرمة المشحونة بمشاعر العاطفة والشهوة الجنسية، وبعدها تبدأ السلوكيات الأخرى أمثال الابتسامة والتحية والكلام العاطفي، خاصة مع وجود وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف المحمول وما يحتويه من خدمات إلكترونية للتواصل مع الطرف الآخر الأمر الذي يسهل اللقاء المحرم بين الطرفين، مما يتَوجب الفصل بين الرجل والمرأة ومنع الاختلاط ما لم تكن هناك ضرورة ملحة، لضمان الأمن والسلم الاجتماعيين للمجتمع من انتشار الفحشاء والرذيلة.

العوامل الثقافية:

يدرج العامل الثقافي ضمن العوامل الاجتماعية وله معنيان: أحدهما خاص ويقصد به النشاط الفكري والمعرفي من أدب وفكر وفنون، أما المعنى العام فيقصد به العادات والتقاليد والأعراف والعقائد والقوانين وغيرها (المجدوب، 2003).

وفيما يلي وصفاً موجزاً لأبرز تلك العوامل المتمثلة في التلفاز والصحافة، الإنترنت، المخدرات وتعاطي المسكرات.

1-التلفاز والصحافة:

يعد التلفاز وما يبثه من القنوات الفضائية أبرز الوسائل الإعلامية الذي يسهم وبشكل فاعل في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة بالنسبة للأطفال لإشباع حاجاته ورغباته، فهو يرى عالماً مبهراً من الصور المتحركة والمناظر المختلفة والمؤثرات الصوتية والبصرية، فهو يخاطب حاستي السمع والبصر التي يكتسب الإنسان منها ما نسبته 98% من المعرفة، وكما أن للتلفزيون أثره الإيجابي كذلك له مضاره السلبية في الجانب التربوي، حيث يروج هذا الجهاز أشكالاً من التربية الموازية التي تلحق ضرراً بدور المؤسسات التربوية بما يعرضه من أفلام عنف وجنس لها أثارها المدمرة على الطفل بصفة خاصة والشاب المراهق بصفة عامة، وقد رصدت بعض الدول المتقدمة جوائز على غرار جوائز نوبل لمحطات التلفزة التي تخلو من مشاهد العنف والقتل والجنس (العلي، 2002).

وتشير الباحثة الأمريكية ماكوبي "Maccoby" إلى أن الأطفال يتعلمون من التلفاز كيف يتصرفون في المواقف المختلفة، وقد يتصف سلوكهم بالخشونة إذا دعت الضرورة لذلك، وكلما استمر الطفل في مشاهدة برامج العنف والغضب فإنه يتعلم ويتغذى منها، خاصة إذا كان عنده ميل طبيعي إلى هذا

النوع من السلوك، كما توصل علماء النفس إلى أن للتلفاز قوة جاذبية كالمغناطيس وإغراء شديداً، وهو لا يساعد على تنمية السلوك الجماعي بل العكس يعمل على تنمية السلوك الفردي، ويشجع الطفل على الانسحاب من عالم الواقع باتجاه الإدمان على مشاهدة برامجه، وتشير إحدى الدراسات إلى أن السلوك العدواني لدى الأطفال يكون أكثر توقعاً بعد تكرار ما يشاهدونه من لقطات العنف في التلفاز (علاوي،2011).

وقد أجرى (الدبوي و أعمر، 2011) دراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية عمّان/الأردن نحو الفضائيات وأثرها في شخصياتهم وآرائهم والآثار المترتبة لمشاهدتهم لهذه الفضائيات اجتماعياً ونفسياً، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية من 341 طالبة وطالبات الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج بينت أثر الفضائيات على قَيم الطلبة ومن تخوفهم من الدور السلبي لها، وأثرها على انحراف الشباب، وتأثيرها في ثقافتهم وسلوكهم داخل الجامعة،كما بينت الدراسة مدى وعي الطلبة بأهمية القَيم الدينية في حياتهم، وضرورة استغلال الفضائيات لنشر الوعي الديني.

وقد افترض دانيل (Danielle, 2004) بأن عرض الأفلام الإباحية ذات الصلة بالاغتصاب يؤدي ذلك إلى التحرش الجنسي بالأطفال.

كما تسهم الصحافة – ولو بطرق غير مباشر– في ارتكاب السلوك الإجرامي إذا تملكتها الرغبة في الانتشار واتخذت لذلك طريقاً هو تملق الغرائز باستثارة الشهوات الجنسية في أحد صورها بنشر الصور التي تبرز مفاتن الجسد وتعرض المتع الجنسية عرضاً مغرياً، وتدعو – في خبث – إلى التحلل من القيود على ممارسة المتعة والسخرية من العفة، ومن شأن هذا أن يوقظ في الشباب عوامل إجرامية

كامنة ويحرك لديهم الغرائز المختلفة، مما يدفعهم لارتكاب الجرائم الجنسية، كما أن المقالات والقصص تثير خيال المراهق وانفعالاته مما قد يغريه إلى تجربة وممارسة ما يقرأ (أبو الوفا، 2006).

ويرى الحديثي (المشار إليه في آل هطيله، 2005) بأن هنا جملة من الأسباب تجعل من وسائل الإعلام عاملاً خطراً في انتشار السلوك المنحرف وهي:

- وجود أجهزة استقبال في غالبية المساكن وسهولة الإطلاع عليها.
- يتعرض الأطفال للتلفاز والفيديو في سن مبكرة لا يستطيعون أثنائها تمييز النافع من الضار.
- نسبة كبيرة من البرامج التي تبثها وسائل الإعلام هي برامج مستوردة من مجتمعات ذات خصائص اجتماعية وثقافية مختلفة عن مجتمعاتنا الإسلامية.
- عدم وجود ضوابط أخلاقية على بعض البرامج التي تبث من بعض القنوات الفضائية مثل مشاهد القتل وشرب الخمر وخروج المرأة مع غير محرم، وقد يصل الأمر إلى بث مشاهد جنسية خليعة مما يجعلها سلوكيات اجتماعية مألوفة.

إن الهيجان الجنسي المؤدي للرواج لأنواع الفواحش إنما ينبعث من تأثير الآداب والصور والسينما والمسرحية والرقص، فلا تزال عصابة من أصحاب الثروة يضرمون نار الشهوة في العوام بكل ما يمكنهم من التدابير من خلال الجرائد اليومية والأسبوعية، والمجلات الشهرية والمصورة التي تظهر كلها بقصص ومقالات متناهية في الفحش، وصور عارية فاضحة، لأن ذلك أضمن لشيوعها وكثرة انتشارها، بل توجد دور متخصصة في نشر الآداب الجنسية، وتنظر الحكومات إلى كل هذه المظاهر للتبذل والإغراء والتهيج نظر المشهد المتفرج ولا تنكر من ذلك شيئا (المودودي، 2005).

2-شبكة المعلومات العالمية "Global Information Network"

تعرف شبكة المعلومات العالمية بأنها عبارة عن "مجموعة من الحواسيب مرتبطة بعضها ببعض لتكَون شبكة عالمية، وتعرف بأنها شبكة الشبكات أو الشبكة العالمية، باعتبارها تقوم بربط آلاف الحواسيب وشبكات المعلومات عبر العالم" (الغامدي، 1430: 29).

وهي الضيف القادم من داخل وخارج أسوار الموقع الجغرافي للبيت والدولة، وأصبحت النافذة التي نطل من خلالها على العالم الخارجي في أي مكان وزمان والذي يمدنا بكم هائل من المعلومات والدراسات العلمية في مختلف ميادين الحياة، إلا أن هذا الزائر له جوانب إيجابية وله جوانب سلبية، فهناك العديد من المواقع الالكترونية التي تحرض على ممارسة الجنس موجهة للصغار والكبار، وتنشر صور جنسية فاضحة، والخطورة في هذا المقام تكمن في الأطفال الصغار الذين لم يكتمل نضجهم العقلي كالبالغين مما يجعلهم أكثر عرضة للانخداع بهذه المشاهد والصور الجنسية الساخنة، كذلك فإن هذه الشبكة العنكبوتية توفر لزائريها معلومات واضحة حول بيوت الدعارة والعاهرات والمومسات في العديد من دول العالم (الغافري، 2007).

لقد أصبح الانترنت هو الوسيلة الأسرع انتشاراً والأقوى تأثيراً فقد كسر قاعدة "المرسل والمتلقي" المعمول بها في وسائل الإعلام التقليدية، فأصبح الكل صانع للخبر والكل متلقي له، وهذا يعد أهم الأسباب في انتشار الإنترنت بسرعة رهيبة، الذي لم يعد استخدامه على فئة عمرية أو جنسية، فالكل يستخدم هذه الشبكة العجيبة (على، 2010).

وتشير الأرقام من خلال الدراسات بأن عدد المواقع الإباحية على الشبكة العنكبوتية قد تعدى (35) مليون موقع تضم مليارات الصفحات التي تحوي عشرات الصور والمشاهد الخليعة، وهي تنمو كالخلايا

السرطانية، كما أن مشتريات هذه المواد الإباحية تفوق مليارات الدولارات، لذا فإن خبراء مكافحة الجريمة يقولون أن الثالوث المدمر لفئة الشباب بصفة خاصة ولباقي فئات المجتمع بصفة عامة هو الإباحية والزنا الالكتروني والدردشة (درويش، 2008).

وفي دراسة جديدة أجريت على أفراد من مختلف أنحاء الوطن العربي، أكدت النتائج أن 3,7% من مرتكبي الجرائم الجنسية لهم اهتمام بمشاهدة الأفلام الإباحية سواء على الإنترنت أو خارجها، وأظهرت الدراسة قوة تأثير هذه الإباحيات في ارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي من قبل مجرمي اغتصاب الإناث وهاتكي أعراض الذكور، وهذا ما أكده الباحث الأمريكي أدست "Adsett" في إحدى دراساته حيث أشار إلى أن هذا الانتشار الرهيب لهذه المواقع الإباحية صاحبه ارتفاع في جرائم الاغتصاب خاصة اغتصاب الأطفال، ناهيك عن العنف الجنسي، وفقدان الأسرة لقيمها ومبادئها، وتحول الشعور نحو النساء إلى الابتذال بدل الاحترام (الغافري، 2007).

وخلصت دراسة الغامدي (1430) التي هدفت إلى معرفة مدى تردد فئة المراهقين في مدينة مكة المكرمة على مقاهي الانترنت وأسباب التردد، بأن نسبة المراهقين الذين دائما ما يترددون على مقاهي الانترنت 37% من أفراد العينة المقدرة بثلاثمائة مفردة، وتصل النسبة إلى 88% إذا أضيف إليها عدد المترددين أحياناً، وبلغت نسبة مشاهدة الأفلام الإباحية عبر الشبكة 36%، وأفلام العنف 29%.

إن المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت أصبحت أكثر تخصصاً، فهناك قوائم خاصة للشواذ من الجنسين، وهناك قوائم أخرى تصنف تحت دول محددة وبمسميات عربية، بل وصل الأمر إلى ربط بعض القوائم الإباحية بالإسلام كموقع (السحاقيات المسلمات) وكشفت إحدى الدراسات أن معدل

التدفق على المواقع الإباحية في أوقات العمل التي تبدأ من الساعة التاسعة صباحا إلى الخامسة عصراً تمثل 70% من إجمالي نسبة التدفق على تلك المواقع (على، 2010) .

إن التعرض للصور العارية عن طريق أي وسيلة كانت له دور فاعل في إحداث الأفعال المنحرفة جنسياً، فقد بينت دراسة مسحية لاتجاهات الجمهور نحو المواد المثيرة جنسياً أن ما نسبته 56% من المستجيبين يجيبون بنعم للبند "المواد الجنسية تؤدي إلى الانحلال الخلقي" وأن 49% يستجيبون بنفس الطريقة للبند "المواد الجنسية تؤدي إلى ارتكاب الاغتصاب" (كاشدان، 1984).

ويعد الجنس الإلكتروني أحد أشكال الانحرافات الجنسية يخفي خللاً نفسياً واجتماعياً، وتعترف إحدى الغربيات وتدعى ليزا بالاس "Lisa Palace" بأن هناك الملايين من النساء والرجال يمارسون الجنس على شبكة الإنترنت بالمحادثة الداعرة سواء كتابة أو كلاماً مباشراً مما يحقق لهم النشوة الجنسية الخيالية العارمة، وهي تزعم أن ممارسة هذا النوع من النشاط الجنسي المنحرف له ميزات كونها ممارسة خيالية خالية من أي آثار سلبية على الفتاة كالخوف من فقد العذرية أو الإصابة بالأمراض الجنسية، كذلك تحقق الإشباع الجنسي للشباب دون الحاجة للسفر للدول الغربية لممارسة الجنس مع شقراوات أوربا (عبدالعزيز، 2009).

3-إدمان المسكرات والمخدرات (Addiction):

مفهوم الإدمان في علم النفس يعني إساءة الاستعمال "Abuse"، أو الاستعمال الخاطئ "Misuse"، أو الاستعمال غير الطبي "Nonmedical USE"، أو الاعتماد "Dependence": أي الاستعمال القهري "Compulsive USE" وهو: "اضطراب في الشخصية يجعل الفرد يفضل الإشباع

العاجل على الإشباع الآجل، ومشاعر إحباط، ومعاناة من المرض النفسي، وقلق حاد، واضطراب عقلي (رشوان، 2010: 47).

إن تعاطي المخدرات يؤدي إلى تحطيم شخصية المدمن، لذا يفشل في العمل والحياة وينتقل من عمل لآخر ومن وظيفة لأخرى، إلى أن يخسر كل فرص العمل والرزق ويستسلم للبطالة والفشل والإجرام الذي يؤدي إلى ارتكاب جريمة الاغتصاب، فالمدمن متقلب المشاعر والعواطف وغير قادر على التحكم في غرائزه، ولا يحترم مشاعر الآخرين (موسى، 2008).

لقد اتفق الفقهاء على الكليات الخمس كأحد مقاصد الشريعة الإسلامية وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال، ومتعاطي المخدرات سرعان ما يفقد دينه إذ يقدم على محرم شرعاً، وتدفعه الصحبة السيئة إلى ترك الصلاة وباقي المعاصي الأخرى، وثاني تلك الكليات هو الحفاظ على النفس، ولا شك أن تعاطي أمثال الهروبين والمورفين يؤدي إلى أضرار جسيمة بالنفس البشرية، وثالث تلك الكليات هي العقل، وقد حرم الإسلام الخمر بأشد أنواع التحريم وسماها بأم الخبائث كونها تخامر العقل وتغطيه، ورابع الكليات هو العرض، ومدمن المخدرات يبيع زوجته وأبنته وأخته من أجل الحصول على شمة أو حقنة، بل أنه يفقد غيرته مع فقدان عقله ويطلب من أحد نساء أهله أن ترافق زملاؤه ورفاقه لأجل فعل الفاحشة معهن (سيدبي، 2009).

فجميع المسكرات من أخبث الخبائث التي تضر بالأنفس والأجسام، فهي تعطل العقل الذي هو ملاك حياة الإنسان ومناط قيامه بتكاليف الحياة، فتناول الخمور رجساً من عمل الشيطان ومن أسباب الفساد في الأرض والعدوان على البيئة، فمن فسد عقله كان أقرب للضرر منه إلى النفع، فهي مؤدية إلى

الشجار والفتنة التي يعقبها سفك الدماء وإتلاف الأموال وإزهاقا لأنفساً بريئة في حوادث السير، إضافة لإجتياحها لصحة الأجسام وحياة البشر (الخليلي، 2010).

لقد أظهر العلم الحديث أن المواد المسكرة والمخدرة لها تأثير واضح على القوى النفسية والانفعالات المختلفة، مما يجعل الإنسان فاقد للسيطرة على التحكم في نفسه ومن ثم يؤدي به الحال إلى ارتكاب السلوك الإجرامي، وتؤثر الخمر على متعاطيها بحيث يفقد القدرة الذهنية، وتوقظ دوافعه الغريزية، وفقدانه العقل في تلك اللحظة يدفعه إلى سلوكيات مخالفة للأخلاق والقيم الدينية (الوهاب، 2004).

وأجرى الحميدان (2004) دراسة حالة على عشرة من مدمني المخدرات في المجتمع الكويتي، وأظهرت الدراسة بأن ضمن الظروف والآثار الأكثر شيوعاً بنسبة 60% من حجم الحالات هو إقدام مسيئ استعمال المخدرات على ارتكاب أعمال إجرامية ضد القانون، ومنافية للآداب العامة بالمجتمع مثل ممارسة الدعارة، السكر، السرقة، التهريب الجمركي.

ويمكن تفسير العلاقة بين تناول المخدرات والنشاط الجنسي من كون المخدر يسبب هبوطاً في نشاط الجهاز العصبي، ويسبب إحباطاً لنشاط المخ فيجعله غير قادر على إدراك الإحساسات بالضبط والرد عليها، ومن ناحية أخرى نجد المخ يقوم بالسيطرة والضغط الأخلاقي على الفرد نتيجة لعمليات التربية، وما نشأ عنها من ارتباطات شرطية ترسبت في المنطقة الأمامية للمخ والمختصة بالتكيف النفسي والاجتماعي للفرد والمسؤولية الأخلاقية، فالمخدر يجعل الفرد يتخلص من التوتر والضغط الذي يمارسه المخ عليه أثناء حالات الوعي طوال النهار، فالمدمن يحس بالفرفشة ويفقد الاحساس بالمسؤولية الأخلاقية نتيجة لزوال ضغط المخ عليه بتأثير المخدر (عدس، 1986).

لقد كشفت دراسة سعودية أن 28% من المحكوم عليهم بجرائم جنائية كانوا يتناولون المخدرات، والمخدر يدفع الفرد بقوة لارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي، حيث وصلت نسبتها 62% جرائم هتك عرض للذكور و 56% جرائم اغتصاب للإناث (سيدبي، 2009).

فتعاطي المسكرات له مشاكل اجتماعية جمة منها الانعزال عن المجتمع والسلوك العدواني واستعمال العنف مع الأسرة والاعتداءات الجنسية على الأطفال، إضافة للتشرد والضياع والتغيب عن العمل، فمقولة أن تناول الخمر يؤدي لتقوية الدافع الجنسي لدى الرجال مقولة كاذبة ولا تستند لأي دليل علمي، فمتعاطي الخمر سرعان ما يصاب بالعنَة والاستثناث وفقدان القدرة الجنسية التي من أجلها يتناول الشخص المخدوع السم الكحولي (بدري، 2005).

4-عدم التربية الجنسية للأبناء "The lack of sex education"

والمقصود بالتربية الجنسية هي "تعليم الولد وتوعيته ومصارحته منذ أن يعقل القضايا المتعلقة بالجنس والزواج، حتى إذا شب الولد وترعرع تفَهم أمور الحياة وما يحل وما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي خلقاً له وعادة، فلا يجري وراء شهوته، ولا يتخبط في طرق الغواية والتحلل" (علوان، 2006: 387) .

ويسعى الإسلام من خلال التربية الجنسية إلى تحقيق الأهداف الآتية: (موسى، 2008: أ)

- تزويد الفرد بالمعلومات الصحيحة عن ماهية النشاط الجنسي، وذلك من خلال معرفة أجزاء الجهاز التناسلي عند كلاً من الذكر والأنثى، وكيفية عمل كل منهما، ومعرفة حقيقة الاتصال الجنسي وهدفه، على أن يتم ذلك بشكل تدريجي وبالاسترشاد بما جاء في القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف.

- تهذيب سلوك الذكور والإناث وتربية أخلاقهم، وذلك من خلال التوجيهات الإسلامية والأخلاقية الخاصة بآداب السلوك الجنسي، وتجنب المثيرات الجنسية.
- تشجيع الذكور والإناث على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعها ورغباتها الجنسية، ومعرفة الخطورة المترتبة على الحرية الجنسية.
- تصحيح المعلومات والأفكار المخطوءة حول حقيقة الجنس ودوره في الحياة، وتحذير المراهقين والشباب من النظريات والأفكار الكاذبة عن الجنس، وإعلامهم بأن الجنس من الأسلحة التي يستخدمها أعداء الأمة الإسلامية لهدم الإسلام وتخريبه.

لذا عزف الكثير من أولياء الأمور عن العناية بهذا الجانب التربوي المهم لأبنائهم لما رسخته بعض العادات المخطوءة من مشين الكلام في هذا الجانب، فكان سبباً لانحراف كثير من الأبناء، فالأصل أن الواجب على الوالدين الاهتمام بهذا الجانب التربوي المهم دون خجل أو استحياء، وليس أدل من ذلك الحديث الشريف الذي رواه جابر بن زيد عن زيد بن ثابت قال: "بلغني أن أم سليم جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق، هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟ قال نعم إذا رأت الماء" (الربيع: 38-39) فينبغي للآباء عدم تعنيف وتوبيخ أبنائهم عندما يطرحون سؤالاً يتعلق بهذا الجانب، بشرط أن تكون الإجابة بأسلوب تربوي ذكي يفي بالغرض ولا يوجد للشهوة مكاناً (سليم، 2010).

إنه لفي غاية الأهمية أن يتلقى الأبناء نوعا من التربية الجنسية، فيجب على الآباء أن يقدموا لأبنائهم معلومات صريحة عن الوظيفة الجنسية والسلوك الجنسي، كما ينبغي أن يتم ذلك في المدارس من خلال إعطاء دروس خاصة في التوعية الجنسية (عدس، 1986). وهذا بدوره سيجنب المجتمع الكثير من مشكلات الشباب فيما يتعلق بالعلاقات العاطفية بين مفردات النوع الاجتماعي.

وحتى تؤتي التربية الجنسية ثمارها لا بد أن تمر بعدة مراحل وهي: (موسى، 2008: أ)

- مرحلة التمييز (7–10) سنوات، يجب تلقين الأولاد آداب الاستئذان والنظر.
- مرحلة المراهقة (10–14) سنة، يجب أن يجنب الأولاد من كل الاستثارات الجنسية.
- مرحلة البلوغ (14–16) سنة، يجب تعليم الذكور والإناث آداب الاتصال الجنسي، في حالة ما إذا كانوا مهيئين للزواج.
- مرحلة الشباب، يجب تعليم آداب الاستعفاف في حال تعذر الزواج.

5–التعليم ودوره في الظاهرة الإجرامية "Education and its role in the criminal phenomenon"

لقد اختلفت وجهات النظر لدى الباحثين في علم الإجرام بخصوص دور التعليم في تفشي أو انتشار الجريمة، في حين أن البعض يعتقد أن من شأن التعليم إبعاد الفرد عن الجريمة، نجد آخرين يقول بأنه ليس شرطاً أن تنتشر الجريمة بين الأميين أكثر من المتعلمين (أحمد، 2006).

فالعملية التعليمية تهدف من المنظور الإسلامي إلى تمكين الفرد من تلبية احتياجاته بطرق مشروعة ومقاومة نزواته وشهواته، يقول الله عز وجل "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا "[1] لذا فإن اهتمام العملية التعليمية بتقديم المعارف التي توفر للفرد إمكانية ممارسة الفعل الاجتماعي، لا بد أن يكون متزامناً في ذات الوقت بالجوانب التربوية والأخلاقية، لكون الاهتمام بالمعارف دون الجوانب التربوية والأخلاقية يولد مشكلة ضعف الفرد على مقاومة التحديات المحيطة به، فتحسين مستوى التعليم مع غياب القيم الضابطة للسلوك يجعل الفرد مهيأ لأن يتقبل من القيم الاجتماعية والمعايير الضابطة للسلوك ما يستجيب لميوله ورغباته الخاصة، وتدفعه إلى أنماط من السلوك يعاقب عليها القانون (الحماد، 2006).

وقد أظهر التقرير الإحصائي الجنائي الذي تصدره مديرية الأمن العام في الأردن على وجود نسبة من الطلاب من مرتكبي مختلف الجرائم، ففي عام 1994 بلغ عدد الجناة المقبوض عليهم في الجرائم الأخلاقية 1942 شخصا من بينهم 239 طالبا بنسبة 12,3%، بينما بلغ عدد الطلاب المجني عليهم في جرائم هتك العرض والمداعبة المنافية للحياء وغيرها 286 طالباً بنسبة 48,2%، وهذا يعطي دلالة أكيدة على أهمية التعليم في توجيه سلوك الأفراد (أحمد، 2006).

[1] سورة الشمس، الآيات 7-10

العوامل النفسية "Psychological factors"

توجد العديد من العوامل النفسية التي تدفع بصاحبها إلى ارتكاب الجرائم المضادة لسلوك المجتمع وقيمه الأخلاقية ومن أبرزها ما يأتي:

1-حب الشهوات "Love desires"

يقول الله عز وجل في كتابه العظيم " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ "[1]

وتزداد الشهوات عند إثارتها مما يدفع بالإنسان للحصول على إشباعها والذي قد يكون حلالاً أو حراماً، وتعد شهوة حب النساء من أشد الشهوات فتنة على الرجال، فعن إسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء" (البخاري: 729).

وشهوة حب النساء قد تدفع صاحبها إلى طريق الحلال بالزواج الشرعي، أو إلى طريق الغواية والانحلال و الزنى (الوهاب، 2004).

وذهب الغزالي (2002: 134) بأن شهوة الوقاع سلطت على الإنسان لفائدتين:

الفائدة الأولى: أن يدرك لذته فيقيس به لذات الآخرة، فإن لذة الوقاع لو دامت لكانت أقوى لذات الأجساد، كما أن النار وآلامها أعظم آلام الجسد، والترغيب والترهيب يسوق الناس إلى سعادتهم وليس ذلك إلا بألم محسوس ولذة محسوسة مدركة، فإن ما لا يدرك بالذوق لا يعظم إليه إلا الشوق.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 14

الفائـدة الثانيـة: بقاء النسل ودوام الوجود، ولكن فيها من الآفات ما يهلك الدين والدنيا إن لم تضبط وتقهر وترد إلى الاعتدال.

والإسلام يربي أبناءه على حسم الصراع النفسي لصالح السلوك السوي، والابتعاد عن الميل للشهوات المحرمة وطريق الحرام، فهو لا يقبل من الفرد ارتكاب سلوك الجريمة بدعوى الأمراض النفسية أو النقص العقلي كما هو عند الغربيين، فما دام الفرد يتمتع بالأهلية التامة فهو مسئول عن تصرفاته وأفعاله وممارساته (الوهاب، 2004).

2-السيكوباتية "psychopathic"

تتكون لفظة سيكوباتي"Psychopath" من مقطعين هما سيكو "Psycho" ومعناها نفس، وكلمة "Path" ومعناها شخص مصاب بداء معين، كالمصاب بمرض عصبي أو عصابي""Neuropath وتشير إلى انحراف الفرد عن السلوك السوي والانخراط في السلوك المضاد للمجتمع والخارج عن قيمه ومعاييره ومثله العليا وقواعده، والسيكوباتية اعتلال نفسي أو اضطراب عقلي موجود عند كثير من محترفي جرائم الاحتيال والتزوير والسرقة والسلب ومدمني المخدرات وشاربي الخمر بمختلف أنواعها والمنحرفين جنسياً (العيسوي، 2004).

كما أورد العيسوي (2004) بعض السمات الخاصة التي تميز الشخصية السيكوباتية وهي:

- عجز في القدرة على فهم أو قبول القيم الأخلاقية.
- فرق كبير بين مستوى الذكاء ونمو الضمير.
- تمركز حول الذات أو أنانية واندفاعية وعدم تحمل المسؤولية، والعجز عن الضبط، وفقر في الأحكام، والسلوك الجنسي الشاذ.

- عدم الشعور بالذنب أو الإثم أو العار أو الخجل مما يفعله من سلوكيات شاذة.
- يرفض السلطة والنظام الشرعي، ويتصرف كما لو كانت القواعد الاجتماعية لا تنطبق عليه، ويبدي عداء شديداً اتجاه السلطة والمجتمع، ويظهر ذلك في الأعمال الإجرامية.

أما كوجلر "Keogler" فيرى أن الشخصية السيكوباتية تشمل نوعيات الشخصية غير المتوافقة اجتماعياً ومهنياً، وقد يعاني اضطراباً خطيراً في المقومات الاجتماعية والخلقية على الرغم مما يبدو عليها في الظاهر بأنها سوية ومقنعة، وقد تتصف بالانفجارات الشديدة والفشل وعدم القدرة على تحقيق الأهداف والطموحات ومطالب الحياة (الداهري، 2008).

ويرجع البعض السيكوباتية إلى أسباب عضوية ونفسية حيث لم يجد منذ صغره من يعتني به، وعانى من الحرمان العاطفي في سن مبكرة، ومن ثم فقد اضطرب نمو الأنا عنده، وليس السلوك السيكوباتي إلا نتيجة هذا الجوع الوجداني منذ الطفولة، إضافة إلى المعاملة القاسية التي يلقاها من قبل الأبوين (البدوي، 2006).

3-الغضب وإثبات القوة "Anger and prove strength"

لقد أجرى جروث "Groth" (المشار إليه في عبدالله، 2007) دراسة بَين فيها أن هناك ثلاثة دوافع للاغتصاب وهي:

- الاغتصاب الناتج عن الغضب: يعتبر بمثابة تفريغ عن الغضب المكبوت والغيظ، ويستخدم فيه الفرد قوة كبيرة للحصول على الاتصال، ويهدف إلى إلحاق الضرر بالضحية، وقد يحصل على إشباع جنسي بسيط أو لا يحصل، وهذا النوع غير شائع وتبلغ نسبته 40%.

- الاغتصاب بهدف إثبات القوة: وفيه لا يرغب المغتصب في إيذاء الضحية جسمياً، ولكن يريد امتلاكها جنسياً، فالاتصال الجنسي تعبير عن السيادة والقوة والسلطة والأنانية والقدرة، وهدفه الإخضاع الجنسي، وفي هذا النوع خليط من القلق والإثارة والمتعة والخوف ونسبته 55%.
- الاغتصاب السادي "Sadistic Rape": العنف هنا يصبح جنسياً، والهدف هو تعذيب الضحية والوسيلة الجنس والدافع هو العقاب والتهديد، والمحاولة مع ضحية تكون مثيرة جنسياً للرجال، ويستمد المغتصب متعته من خلال تعذيب الضحية ونسبته 5%.

إن مصطلح (السادية) عرف في علم النفس على أنه نوع من الانحراف الجنسي بسبب أن اللذة لا تحدث إلا بعد إحداث الألم بالشخص الآخر، أما (الماسوشية) فهي أن تحدث اللذة بعد استقبال الألم الذي يحدثه الشخص الآخر، وقد اتجه علم النفس مؤخراً إلى ضم المصطلحين في كلمة واحدة هي (السادوماشية) حيث لوحظ أن الشخص الذي يجد لذة في إحداث الألم يجد لذة بالمثل في استقبال الألم، وأن الإنسان السادي يصبح "ماسوشيا" أيضا والعكس صحيح (السعداوي، 2006).

وخلصت نتائج دراسة كل من إلياس و روزيكا (Elias & Ruzicka, 1990) بأن أغلب جرائم الاعتداء الجنسي كانت مصحوبة بالإيذاء الجسمي للضحية وخاصة الأطفال.

وينمو السلوك السادي من خبرات سابقة ارتبطت فيها الإثارة الجنسية بالألم، فخلال عملية التطور الجنسي تكون لدى الأطفال أفكار مخطوءة عن حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، خاصة ما يشاهده الطفل عبر وسائل الإعلام المرئية من مشاهد العنف والتعذيب والقسوة والتعديات الجنسية على النساء،

مما قد يكَون لديه بمرور الوقت طقوس لا إرادية يلجأ إليها مستقبلاً إلى ممارستها مع الشريكة، أو ربما يفتعل السادي القسوة الجنسية ليخفي ضعفه الجنسي (البدوي، 2010)

فالغاصب لم يعتدي على الضحية جنسياً لأنه مكبوت جنسياً أو لديه حرمان جنسي، بل كونه يمتلك شهوة عدوانية فيستخدم الاغتصاب الجنسي كوسيلة للتعبير أو التنفيس عن شعور عدائي مقموع، فمدمن الكحول مثلاً لا يشربها لأنه عطشان للخمر، بل لأنه مدمن عليها لا يستطيع الاستغناء عنها (العمر، 2010).

كما أوضح العمر (2010) بأن المجرمين الغاصبين لهم صفات مميزة هي:

- تدني في درجة تعاطفهم الوجداني أو عدم استطاعتهم تقمص شخصية الضحية بعد العدوان عليها، بمعنى أن المغتصب لا يشعر بشعور الضحية وآلامها وخسارتها المادية والمعنوية، بل يقسون عليها دون رحمة أو شفقة بقصد الإيذاء والتلذذ بالتعذيب.
- يقترن مع الاغتصاب تصورات خيالية عنه تدغدغ رغبة المجرم في الإقدام عليه.
- يعاني المجرم الجنسي من مشاكل نفسية واجتماعية وجسدية، مثل تدني في اعتباره الاجتماعي، وتسطَح في علاقاته الشخصية مع الآخرين.

وقد يرتكب جريمة الاغتصاب شخص هادئ ووديع لكونه تعتريه على حين فجأة نوبات من الثورة والتهيج، وقد يكون مصاباً بالذهان العقلي المعروف باسم ذهان فصام الشخصية، وهو شخص يختل تفكيره وكافة وظائفه العقلية والنفسية والإدراكية، وربما يعتقد بأن بعض النساء شريرات يجوز له اغتصابهن وفعل الفاحشة معهن (العيسوي، 2005).

وأظهرت الدراسات أن المواقف التي يزيد بها احتمال تعرض المرأة للاغتصاب، هي عندما يكون كلاً من الرجل والمرأة من طبقة اجتماعية واحدة أو عمر واحد أو كليهما، أو تكون للمرأة سمعة سيئة، أو يكون قد سبق للرجل أن حادثها أو لمحها أو لمس منها ما يغريه بها، أو في حالة الخلوة بها لوحدها، أو تكون المرأة مصابة بغباء وغياب عقلي نتيجة لتعاطيها الخمر، أو وجودها في أماكن مشبوهة، أو أن يكون قد صدر منها من القول أو الفعل ما يجعل الرجل يفهم أنها لا تمانع من المضاجعة، فإذا أبت عليه يغضب فيتجرأ على اغتصابها نتيجة لتلك المثيرات التي أحدثتها المرأة فصدقها الرجل (البدوي، 2006).

4-الحرمان العاطفي والجنسي "Emotional deprivation and sexual"

يعد الحرمان العاطفي والجنسي من العوامل النفسية المهمة في دفع النفس البشرية إلى غشيان العلاقات الجنسية المحرمة دون الاغتصاب الجنسي الذي له دوافع أخرى تمت الإشارة إليها سلفاً، فالحاجة للجنس فطرية يولد بها الإنسان ويجب إشباعها بالطرق السلمية التي تحفظ للفرد عفته وطهارته من الوقوع في براثن المعصية، وقد لخص الغامدي (1430) حاجات المراهق في ست مجموعات هي:

- الحاجات الجسمية: تقبل التغييرات الجسمية والمحافظة على الحياة.
- الحاجات الجنسية: إشباع الرغبة الجنسية للمحافظة على النوع، والتوحد مع الجنس الآخر والقيام بالدور الجنسي.
- الحاجات النفسية: الاستقلال النفسي وبروز الهوية، والحاجة للعطف والمحبة وتأكيد الذات، والحاجة للأمن.
- الحاجات العقلية: تكوين القيم والأخلاق، والوصول للنضج العقلي، واعتناق فلسفة الحياة.

- الحاجات الاجتماعية: الألفة والولاء الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية والزواج، والعلاقة مع الأقران.

- الحاجات المهنية: التخطيط لمستقبل مهني، ومستقبل عملي وظيفي.

إن الطاقة والرغبة الجنسية في كل من الرجل والمرأة لا بد أن تصرف في اتجاهها الصحيح، فمن خصائص تلك الطاقة أنها تولد ثم تصرف، ثم تولد ثم تصرف، وهكذا تستمر الطاقة الجنسية طالما هو على قيد الحياة، وإذا ما حدث كبت لرغبة الجنس نتيجة لقوى خارجية فإنها لا تكبت بمعنى الكبت ولكنها تنحرف مما يسبب الكثير من الأمراض النفسية والعصبية (السعدواي، 2005).

وفي دراسة عن الاستمناء "Masturbation" (العادة السرية) وعلاقتها بالنشاطات الاجتماعية والمثيرات الجنسية، والتي أجريت على عينة تكونت من 422 من طلبة وطالبات كلية الطب البشري بجامعة دمشق، وأسفرت عن عدد من النتائج من أهمها أن ما نسبته 53,1% من أفراد العينة كان الدافع الأقوى لممارسة العادة السرية هو لأجل التخلص من التهيج الجنسي نتيجة لمشاهدة الأفلام الجنسية (لطيفه، 2006).

إن كثيراً من الدراسات قد أرجعت السبب في ممارسة العادة السرية كما ذكرها غانم (2008) تعود لعدة أسباب هي:

- زيادة الطاقة الجنسية لدى الفرد.

- تعرض الفرد لكم هائل من المثيرات.

- فرحة الشاب بأنه قد دخل في مرحلة جديدة من الرجولة أو الأنوثة، لذا يقوم بتدشين هذه العادة تأكيدا لانضمامه لهذه المرحلة العمرية.
- كون الممارس لهذه العادة السيئة غير مستطيع على ممارسة حياته الجنسية بالصورة الطبيعية (الزواج) كونه لا يزال طالباً والطريق طويل أمامه، فيلجأ إليها ليخفف عن نفسه الكبت الجنسي.

وفي البحث الذي قام به إليس وبرنكال (Brancal & Ellis) والذي درسوا فيه ثلاثمائة مجرم جنسي، بينهم أحد عشر مجرم زنا المحارم، حيث تبين أن ثمانية منهم كانوا من مدمني الخمر، وسبعة منهم كان ذكاؤهم دون المتوسط، وأحد عشر يعانون من عدم النضج الانفعالي الحاد، وستة كانوا يعانون من حرمان عاطفي في مرحلة الطفولة، وواحد فقط كان يعاني من السيكوباتية، في حين أن أثنين كانا يعانيان من تلف عضوي، والأخير كان يعاني من اضطراب عقلي (المجدوب، 2003).

وخلصت دراسة سعودية أن 50% من المحكوم عليهن بالسجن لارتكابهن أفعالاً جنسية محرمة يشعرن بالحرمان العاطفي الأسري، لذا يلجأن لهذه الأفعال إما بحثاً عن الحب والحنان أو انتقاماً وتشفياً من الوالدين والأبناء (درويش، 2008).

إن الحرمان العاطفي يلعب دورا كبيراً في اضطراب نمو الذات وخصوصاً في مرحلة الطفولة، وقد يولد رغبة مكبوتة تؤثر على تفكير وسلوك المراهق وتدفعه إلى الضياع، أو تفقده الثقة بنفسه والسيطرة في التحكم في مشاعره تجاه من يعشق أو يبدي له الاهتمام، واستمرار الحرمان قد يؤدي إلى عواقب وخيمة قد تدفع المراهق إلى الانحراف الجنسي أو الاختلاط برفاق السوء والإدمان على الخمر والزنى، أو تؤدي إلى الاضطرابات النفسية كالكآبة والانتحار والاعتداء على الآخرين (غانم، 2008).

ويرى الباحث من وجهة نظره بأن الحرمان العاطفي والجنسي يعد من أقوى العوامل النفسية للانحرافات المرتبطة بالجنس، فالإنسان عندما يفقد الأمن النفسي والطمأنينة من خلال المعاملة الوالدية التي لها الدور الأكبر في إشباع هذا الجانب، فلا شك أن هذا سيقوده إلى البحث عن هذا المفهوم في زوايا أخرى بعيداً عن الرقابة الأسرية التي فشلت لسبب أو لآخر في تحقيق ذلك، وأقصد بذلك الفتاة التي ستلجأ إلى سد هذه الثغرة الغريزية في أحضان الرجال الذين لا يراعون إلاً ولا ذمة سوى إرواء سعراهم الجنسي مستغلين ضعف المرأة النفسي والبدني، وبعدها تحدث المأساة المفجعة حيث تصاب الفتاة في أعز وأشرف ما تملك وهي عذريتها، ومن ثم ستدخل في قائمة عريضة من الاضطرابات النفسية والجسدية.

كذلك بالنسبة للحرمان الجنسي للشاب والفتاة، فعندما لا يتحقق لديهما إشباع الحاجة الجنسية بالطريق الشرعي الذي هو الزواج، فإنه لا شك سيبحثان عن منافذ أخرى محرمة لتصريف الشهوة الجنسية التي من أبسط صورها استعمال العادة السرية (الاستمناء) لأجل خفض القلق والتوتر الذي تسببه هذه الغريزة الفطرية.

يقول مدير المعهد الصحي الجنسي بجامعة هارفارد بأن الحرمان الجنسي يسبب اضطرابات صحية ونفسية وعاطفية، وممارسة العلاقة الجنسية المنتظمة بين الزوجين تحقق العديد من الفوائد الصحية والنفسية كما جاء في موقع طبيبك كوم (2012) وهي:

- يهدأ القلق وتشفي الإحباط.
- يعالج الأرق ليلاً فالجماع أحسن قرص منوم.
- النشوة الجنسية أحسن علاج للاكتئاب النفسي، وأفضل وسيلة للاستمتاع بالحياة.

- الجنس يخفف على المرأة اضطرابات الحيض وعسر الطمث.
- ممارسة الجنس يساعد على الاسترخاء العضلي العميق، والشعور باللذة الفائقة ويحطم الألم.
- يساعد على تنشيط الدورة الدموية وتقوية العضلات.
- الجماع يشفي أمراض القلب، ويحمي المرأة من سرطان الثدي.

5-التخلف العقلي "Mental retardation":

التخلف العقلي عبارة عن انخفاض في مستوى ذكاء الفرد، والضعف العقلي ليس هو المسبب الرئيس في الإجرام ولكن يسهل فقط لعوامل أخرى للتورط في الجريمة، كون ضعيف العقل يعجز عن ضبط اندفاعاته والتحكم في عواطفه وسلوكه، وشديد القابلية للإيحاء من قبل رفاق السوء، وهو يرتكب الجرائم التي لا تحتاج إلى التخطيط والتدبر والتفكير، وجرائمهم تدور حول السرقة والاعتداء على الآخرين والتسول، وعند الإناث الشذوذ الجنسي (العيسوي، 2004).

6-الهستريا "Hysteria"

هو اختلال يصيب الجهاز العصبي يصاحبه اضطراب في عواطف المريض ورغباته، وضعف في السيطرة على إرادته في كل ما يصدر منه من أفعال وأقوال وتصرفات، وقد يفقد المريض النطق أو البصر، ويعاني من اضطرابات عضوية ونفسية ينجم عنها صراع نفسي نتيجة للكبت وحماية الذات، وتكون الجريمة وليدة هذا الصراع فيندفع المريض تلقائياً لارتكابها تحت ضغط ظروف غير عادية لا يستطيع مواجهاتها، ومن أبرز تلك الجرائم الهستيرية جرائم القتل العاطفية وسرقة المحلات والمراكز التجارية والغش والبلاغ الكاذب (السمري، 2009).

7-عصاب القلق والقهر "Anxiety and oppression"

هو عبارة عن قلق دائم نتيجة للكبت في الغريزة الجنسية، وتتحول هذه الرغبة المكبوتة إلى ظاهرة نفسية شعورية هي القلق الذي يرمز إلى خوف الإنسان من رغباته وغرائزه، لذلك قد يسيطر على المريض دافع قوي إلى الالتزام بسلوك معين لا يمكن مقاومته، ويتمثل في ارتكابه لجرائم السرقة والقتل والحريق والاغتصاب (السمري، 2009).

8-الضعف العصبي "Nervous weakness"

هو المريض بالتوتر والعناء الفكري، فيصبح غير قادر على حل أبسط المشاكل، وتصاحبه أعراض جسمية عبارة عن ارتخاء في المفاصل وصداع واضطرابات معوية وألم في الظهر والكتف، ويرجع "فرويد" هذا المرض إلى الإفراط الجنسي أو الانغماس في الشذوذ الجنسي، أما تأثيره على الظاهرة الإجرامية فإن حالة الإعياء والاضطراب والوسوسة، قد تدفع المريض إلى ارتكاب الجريمة أو الانتحار (أبو توته، 2001).

9-الفصام "Schizophrenia"

يرتبط مرض الانفصام بالشخصية ويختل الجانب الانفعالي على وجه خاص، ويكون المريض في حالة تبلد في معظم الأوقات، ويعيش بعيداً عن عالم الواقع، وكثيراً ما يسمع أصواتاً أو يرى أشياء لا وجود لها في الواقع وهو ما يسمى بالهلاوس، و ينفعل دون مناسبة أو يقابل موقف مثير ببرود شديد، فقد يقوم المريض بعمل مفاجئ عنيف دون مبرر، كأن يضرب شخصاً أو يقتل ثم يعود لهلوسته فيشتم ويهاجم أي شخص قريب منه ظناً منه أنه الشخص الذي شتمه، وقد يرتكب جرائم أخرى مثل إشعال الحرائق في المنزل أو التحطيم أو الاعتداء الجنسي أو التخريب (أبو الروس، 1996).

الاتجاهات المفسرة للسلوك الإجرامي "Unexplained trends of criminal behavior"

هناك العديد من الاتجاهات المفسرة للسلوك الإجرامي، ولكل اتجاه نظرياته المفسرة للجريمة ومن أهم تلك الاتجاهات هو: الاتجاه الإسلامي، الاتجاه النفسي، الاتجاه البيولوجي، الاتجاه الاجتماعي، الاتجاه التكاملي ونبدأ:

أولاً: الاتجاه الإسلامي في تفسير السلوك الإجرامي "Islamic trend":

لقد أوردت الشريعة الإسلامية عبارات تفيد معنى الجريمة مثل الذنب والإثم والخطيئة والمعصية، و جميع تلك الألفاظ تحقق غرضاً واحداً وتجرم أفعالاً خاصة في مقدمتها الشرك بالله تعالى، وما يتبعه من انحراف عن أمر الله تعالى ومخالفته والوقوع في نواهيه وما حرمه على عباده، وهذا يؤكد مقاصد الشريعة الإسلامية من تزكية النفس الإنسانية لتصدر عنها أفعالاً غير محرمة شرعاً، لذا اتجه الإسلام إلى إقامة وازع في النفس يزعها عن الانحراف مهما وردت إليها من المثيرات والفتن، التي ربما تحيلها عن الجادة والصواب إلى موارد الانحراف والفساد والإجرام (آل سعود، 1998).

وللسلوك الإجرامي في الإسلام خصائص ومميزات ينفرد بها وهي (آل سعود، 1998؛ الغول، 2003):

1- السلوك الإجرامي هو محور دراسة الجريمة في الإسلام، فمن خلال تتبع الأوامر والنواهي في القرآن الكريم نجد أنها تحاول الوصول بالإنسان إلى الصحة النفسية، وإبعاده عن الأمراض

والآفات التي تصيبه بالتحذير من عواقبها حيناً، وبالتهديد بالعقاب حيناً آخر، ومن ذلك قوله تعالى " وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا "[1]

2- القاعدة الأخلاقية جزء من الخطاب الشرعي العقائدي الذي يدرس السلوك الإجرامي، فنجد المجتمع الغربي يضع حداً فاصلاً بين القانون وقواعد الأخلاق، وأصبحت كل الأفعال أللاأخلاقية جرائم، وليست كل الجرائم أفعالاً لا أخلاقية، وفي المقابل نجد الشريعة الإسلامية تعد الأخلاق جزءاً لا يتجزأ من التشريع الإسلامي، وهي ملزمة لأنها من العقيدة، فلا يجوز لأي شخص أن يعلم شخص آخر سلوكاً إجرامياً.

3- السلوك الإجرامي في الإسلام محكوم بقواعد آمره لا يجوز مخالفتها أو الخروج عنها، فهو سلوك مراقب أخلاقياً ومحكوم شرعاً بقواعد ربانية مستقاة من الكتاب العظيم والسنة المطهرة، وإجماع علماء الأمة.

4- السلوك الإجرامي في الإسلام يمكن ملاحظته وضبطه، كونه سلوك مناف لأصول الشريعة ومخالف للمعايير التي حددها الوحي، وبذلك تم تحديد الجرائم في جرائم الحدود والقصاص والتعزيز.

5- السلوك الإجرامي سلوك متعلم، وهذا يعني أنه غير موروث استناداً لقول تعالى "وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ "[2] وهو يعني بذلك اتباع اليهود حيث الإتباع لا يكون تلقائياً بل

---

[1]سورة الإسراء، الآية 32

[2] سورة البقرة، الآية 120

يعلمه أعداء الإسلام لأهل الإسلام، وبذلك هو سلوك متعلم، كذلك في قوله تعالى "**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ**"[1]

6- السلوك الإجرامي سلوك معلوم لله تعالى مهما أخفاه صاحبه، لقوله تعالى "**قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ**"[2]

7- السلوك الإجرامي قابل للإصلاح، وذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما جاء في قوله تعالى "**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**"[3] وهذا يعني أن المجرم يمكن إصلاح حاله إذا تم وعظه ونهيه عن أفعاله.

8- السلوك الإجرامي في الإسلام سلوك يستحق العقاب، فعندما يكون هدف السلوك إرهاب الناس والفساد في الأرض فإن ذلك يستحق العقاب مصداقاً لقوله تعالى "**إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**"[4] وفي قول الله تعالى في عقوبة كلاً من الزاني والزانية "**ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ**

---

[1] سورة البقرة، الآية 102

[2] سورة آل عمران، الآية 29

[3] سورة آل عمران، الآية 104

[4] سورة المائدة، الآية 33

فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ "[1] ومن تلك الخصائص يمكن القول بأن السلوك الإجرامي الذي يمكن التأثر به والتأثير فيه هو سلوك محسوس قابل للقياس الميداني في ذاته، وفي مؤثراته وأسبابه ونتائجه وغاياته وكيفية الحد منه.

وتعود أسباب الجريمة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية إلى:

1-أزمة الضمير الإنساني "The Crisis Of Conscience":

إن الضمير المعبر عنه في الدين الإسلامي بالخوف من الله عز وجل هو الحارس الأمين والموجه لسلوك الإنسان نحو الخير والصلاح، لذا ينبغي على المؤمن أن يستشعر دائما قول الله عز وجل "**يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ** "[2] ومعنى الآية الكريمة "أن سبحانه وتعالى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض، والحاكم إذا بلغ في العلم إلى هذا الحد كان خوف المذنب منه شديداً جداً" (الرازي، 2001: 505).

إن الضمير القوي هو ذلك الصوت الداخلي الرائع الذي يساعدنا على معرفة الخطأ من الصواب، وهو يضع الأساس للعيش الرغيد والمواطنة الصالحة والسلوك الأخلاقي، والضمير جنباً إلى جنب مع التمثل العاطفي والرقابة الذاتية هو أحد أحجار الأساس الثلاثة للذكاء الأخلاقي الذي يسعى إليه الأبوين لغرسه في أطفالهم، ومن مؤشرات ضعف الضمير هو الاتصال غير الشرعي بين الجنسين، ففي أمريكا على سبيل المثال أكثر من مليون شابة يصبحن حوامل كل سنة بمعدل ثلاثة آلاف فتاة في

---

[1] سورة النور، الآية 2

[2] سورة غافر،الآية 19

اليوم، نتيجة لضعف الصوت الداخلي الذي جعل تلك الفتيات يخترن أسهل الطرق للإشباع الجنسي السريع الذي سيمتد أثره لبقية حياتهن (بروربا، 2003).

وإيقاظ الضمير الديني له فائدة جليلة تبدو في أمور ثلاثة هي: (أبو زهرة، 1976)

- أنه وقاية يمنع الوقوع في الجريمة، فإذا استيقظ الضمير الديني ذهب الحقد الذي يولد الجريمة، فالذين يقعون في الجرائم سبب وقوعهم أنهم يحقدون على المجتمع ولا يحسون برابطة من الرحمة تربطهم به، فيندفعون إلى إيذاء الناس.

- إيقاظ الضمير يسهل الإثبات، لأن الجرائم لا تقع إلا في كهن الظلام، فإذا أحس الذين عاينوا وشاهدوا أن عليهم واجباً دينياً أن يبلغوا فإنهم يبلغون تنفيذا لحكم ربهم، وذلك لقوله تعالى "

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا "[1]

- إن إحساس الجاني بأن العقوبة التي تفرض عليه هي من الله سبحانه وتعالى، فلا شك أنه سيعتريه الندم على ما فعل، واحتمال التوبة يكون قريباً سواء وقع تحت سلطان العقاب أم فر منه،ذلك أنه يحس أن الله تعالى مراقبه و محاسبه،إن لم يكن اليوم فغداً،يقول سبحانه وتعالى

"**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ**"[2]

---

[1] سورة النساء، الآية 135

[2] سورة الزلزلة، الآية 7، 8

2-النفس البشرية عرضة لوساوس الشيطان:

لما كانت الغرائز والشهوات معجونة في النفس والإنسان يسعى إلى إشباعها، فهو إذن عرضة لوساوس الشيطان دائما كما أخبر بذلك قول الله عز وجل "**ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ**"[1] فتصبح هذه الحاجات والغرائز الطبيعية أرضية خصبة لوساوس الشيطان، حيث يستغلها لدفع الإنسان لإشباعها بالطرق المحرمة، وإرضائها بالوسائل غير المشروعة، لذا أعلن القرآن الكريم عداوة الشيطان للإنسان في قوله تعالى "**إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**"[2] فالإنسان إذا استعان بالعقل واستهدى بالشرع وسيطر على أهوائه وميوله ووجهها الوجهة الصحيحة فإن كيد الشيطان يكون ضعيفاً، مصداقاً لقوله تعالى "**إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا**"[3] لأن الشيطان ليس له على الإنسان سلطان غير أنه يوسوس له ويزين له ارتكاب المعصية ويدعوه إلى فعل السوء المحفوف بالمغريات المادية التي تخدع القلب (فرهاديان، 2004).

وأرجع الحوات (1997) بأن ارتكاب الجريمة عموما والجرائم الأخلاقية خصوصا يرجع لعدة أسباب هي:

- ضعف الوازع الديني.
- التربية الوالدية السقيمة للأبناء، لكون الإنسان يولد على الفطرة.

---

[1] سورة الناس، الآية 5

[2] سورة يوسف، الآية 5

[3] سورة النساء، الآية 76

- مسؤولية الفرد الذي حباه الله بنعمة العقل الذي يميز به بين الخير والشر، فعندما يرتكب جريمة أخلاقية فإنه لا يُعمل عقله ويطلق العنان لنزواته ورغباته.
- نقص التكافل الاجتماعي على اعتبار أن المجتمع الإسلامي يجب أن يكون مجتمعاً فاضلاً، تقوم فيه العدالة الاجتماعية، وتشيع فيه المثل والقيم السامية والأخلاق الفاضلة، حتى تكون سمة لسلوكيات أبنائه، وإذا ما غاب ذلك فإن الانحرافات السلوكية والأخلاقية ستكون أكثر انتشاراً وظهوراً.

والوازع الديني يعد من أبرز الصفات التي تجعل أفراد المجتمع يتعاونون ويخلصون لخدمته مع اختلاف وظائفهم على تحقيق أمنه وسلامته، ومن أهم وسائل تنمية وتقوية الإيمان الصحيح الخالص لله وحده هي: (ولد محمدن، 2011)

- العقيدة الصحيحة التي لها تأثير كبير على حياة الإنسان، إذ تؤثر على سلوكه وطباعه وتفكيره، وهي تحقق له السعادة البشرية والاستقامة والانضباط، فمن آمن بوجود الله عز وجل وبأركان الإيمان الأخرى، واعتقد أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، جعله ذلك صاحب رقابة ذاتية على نفسه فيحرص في أفعاله وأقواله على الابتعاد عن أي انحراف، فيزداد رغبة في الخير وفي تحقيق السعادة والأمن لنفسه ومجتمعه.
- العبادة الصحيحة وفي مقدمتها الصلاة التي وصفها الله في كتابه العظيم بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر حيث قال عز قائلاً عليماً "إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ

ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ "[1] ومنها الزكاة التي تعد طهارة وزكية للنفوس من الآثام والانحراف مصداقا لقوله تعالى "خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا "[2] وكذلك الصيام الذي يعد بمثابة دورة تدريبية على حسن الخلق خلال شهر كامل، كما أن الحج يربي الفرد تربية روحية واجتماعية تتمثل في الاستقامة على الخلق الحسن والابتعاد عن الشهوات والمعاصي.

- الابتعاد عن المحرمات بمختلف أنواعها سواء المتعلقة بسلوك الفرد الخاص به، أو كانت مما يتعدى ضرره إلى غيره من أفراد المجتمع، كالإيذاء والترويع وانتهاك أعراض الناس وسلب حقوقهم.

ولم يغفل الغرب أهمية الدين في تقوية الرقابة الذاتية، فهذه سجون تكساس تقدم برامج دينية تعتمد على توفير مرشدين يتولون إعداد من سوف يتم الإفراج عنه، وتزويده بمهارات عملية وأن يجعل تعاليم الدين جزءاً من حياته، كذلك نيوزلندا أنشأت في سجن ريموتاكو وحدة السمو الروحي الإصلاحية، التي تهدف إلى استخدام الصلاة والتحولات الروحية للحد من عودة السجين إلى الجريمة (الحربي، 2010)

---

[1] سورة العنكبوت، الآية 45

[2] سورة التوبة، الآية 103

ثانيا: الاتجاه النفسي في تفسير الجريمة "Psychological direction":

يفسر علماء النفس الجريمة في ضوء العوامل والمتغيرات الفسيولوجية مثل الغرائز والدوافع الشعورية واللاشعورية، والصراع النفسي العميق والعقد النفسية والإنفعالات، وكذلك التكوين النفسي مثل الميل للمغامرة وسهولة التأثير والإيحاء، والميل للتخريب واحتقار الآخرين، وأعد البعض الجريمة ذات صلة وثيقة بصور الشذوذ العقلي والنفسي (رشوان، 2010). وإليكم موجزاً لأهم النظريات النفسية:

1-نظرية التحليل النفسي "Freud" (Psychoanalytic Theory):

هذه النظرية تقسم النفس البشرية إلى الشعور "Conscious" واللاشعور "Unconscious" والشعور يمثل مجموعة الاستجابات العقلية التي نشعر بها وقت حدوثها، وندرك ماهيتها مثل الحب والسرور والغضب...إلخ، على حين يمثل اللاشعور مجموعة الاستجابات الخفية التي لا ندرك نشاطها، والتي لها تأثير عميق على سلوكنا وأفكارنا وعواطفنا (القريشي، 2011).

ويقرر فرويد أن عملية القمع تحدث بين كل من الشعور وما قبل الشعور، لذا فإن الأفكار المقموعة تكون سهلة المنال للشعور، إلا أنه وقد وجد أنه من غير الطبيعي أن يعاني الإنسان الشعور بالذنب نتيجة كبت خبرة ما دون أن يكون لديه خبرة شعورية بذلك، حيث أن ميكانزمات الكبت أثبتت أنها لا شعورية، وهذا الأمر جعل فَرويد يستنتج أن كل ما هو مكبوت لا شعوري، وليس كل ما هو لا شعوري مكبوت، لذا طور النموذج التركيبي الذي يصف الشخصية على أنها تتكون من ثلاث تركيبات وهي الهو والأنا والأنا الأعلى، وهذه النظم الثلاثة ليست أجزاء منفصلة داخل العقل ولكنها ممتزجة ومرتبطة ببعضها كأجزاء التلسكوب أو ألوان الصورة (عبدالرحمن، 2000).

ويلخص العيسوي (2004) هذا التركيبات كما يأتي:

- **الهو أو الأنا الدنيا "Id"** : وهي مستودع الغرائز والرغبات الشاذة والعدوانية والبدائية الفجة، وتهتم بالإشباع الفوري للغرائز دون نظر لحاجات المجتمع أو قيمه.
- **الأنا أو الأنا الوسطى "Ego"**: وهي مستودع المعايير والقيم والمثل والمبادئ المنطقية، وتسير على وفق مبدأ الواقع وتراعي قيم المجتمع، وتحاول التوفيق بين مطالب الذات الدنيا والذات العليا، وتعمل على تحقيق توازن الفرد.
- **الأنا العليا أو الذات العليا "Super ego"**: الضمير الخلقي ومستودع القيم والمثالية والنزعات الروحية والصوفية.

ويرى أتباع هذه النظرية أن الجريمة والسلوك المنحرف يمكن أن يفسر بناء على ثلاثة مصادر، فعند الأطفال الأصحاء تعمل الأجزاء الثلاثة معاً وبشكل مناسب، ولكن عندما يحدث الصراع بين مكونات الشخصية يمكن أن تقع الجريمة أو السلوك المنحرف، نتيجة لضعف الأنا الأعلى التي لم تستطع أن تكبح أو تسيطر على السايكوباثولوجي "Psychopathology" أو السوسيوباثولوجي "Sociopathology" أي المرضى النفسيين أو الاجتماعيين، وهؤلاء يمكن أن يرتكبوا جرائم مثل جرائم الجنس والعاطفة والقتل والعنف، ويتميز هؤلاء بقصر النظر ولا يرون إلا مصالحهم، أما المصدر الثاني للجريمة فيتمثل في مفهوم الإبدال "Sublimatio" وهو يفسر مجموعة العمليات التي يقوم بها الشخص لإبدال شي مكان آخر رمزيا، فعندما تقف الأمهات حجر عثرة في تحقيق رغبات الأبناء السيئة نحو المجتمع، يلجأ الصغار لهذه الآلية، وهنا ينشأ الصراع والإحباط عند الصغار الباحثين عن الجريمة لكونهم يصدمون بالثواب والعقاب من قبل الأمهات، فيكبتون هذا الشعور الذي يظهر متأخرا

على شكل جرائم ضد النساء وهو يمثل الكره الرمزي، أما المصدر الأخير لتفسير الجريمة فيأتي من نزعة الموت أو رغبة الموت "Thanatos" ومن صورها التدخين وسرعة القيادة ورياضة الغوص والتغذية السيئة...إلخ، وهذه الأنشطة الخطرة يفسرها علم الموت "Thanatology" فرغبة تحطيم الذات قد تدفع الأفراد لارتكاب جرائم خطرة عليهم مثل الإيذاء والسطو والقتل والبغاء والعهر والمخدرات (الوريكات، 2008).

ومن المفاهيم الهامة في نظرية التحليل النفسي (الليبيدو) "Libido" الذي هو عبارة عن ينبوع متفجر من التحريض الجسدي، والهدف منه هو إفراغ تلك الطاقة المتوترة في شخص محبوب، ويبدأ التهيج الجنسي التلقائي منذ الطفولة الأولى مع الإندفاعات الغريزية الجزئية، وينتقل منشأ هذه الانفعالات من أعضاء في الجسم لأعضاء أخرى، وهنا تبدأ المراحل الأساسية للنمو عند فَرويد وهي المرحلة الفمية وتبدأ في السنة الأولى من العمر، ويكون مركز اللذة في الرضاعة والمص والبصق، وتأتي بعدها المرحلة الشرجية في السنة الثانية حيث تتكون نزعات بناءة وهدامة، وأخيراً المرحلة القضيبية في السنة الرابعة والخامسة وفيها تظهر دوافع جنسية غامضة مع بداية التمييز بين الجنسيين (عقدة أوديب) ويشكل اكتشاف الأعضاء الجنسية كموضوع لذة منعطفا مهما عند فَرويد للتطور اللاحق (زيعور، 2009).

وسبب الجريمة عند فَرويد عقدة أوديب الناتجة عن حب الفرد لأمه لا شعورياً، ذلك الحب الجنسي الذي يمنع تحقيقه تقاليد المجتمع، ومن ثم يسبب للطفل اضطراباً وضيقاً نفسياً نتيجة للكبت العنيف، أما إذا تغلبت المثل العليا وتحكم الضمير والعقل فإن السلوك يكون قوياً وشخصية صاحبه ناضجة (رشوان، 2010).

وخلاصة القول أن هذه النظرية فسرت الجريمة على أنها وليدة مظاهر أو عوامل نفسية، فهي صادرة من أغوار النفس الإنسانية نتيجة للاضطرابات وعدم التوازن النفسي، أو نتيجة للصراعات النفسية الداخلية والصراعات الخارجية مع المجتمع، أو نتيجة لعدم إشباع الحاجات النفسية، وبالتالي تعرضها للاحباطات المتكررة، أو نتيجة للأمراض النفسية أو ضعف الضمير الخلقي، أو تغلب الجانب الغريزي على الجانب الشعوري والعقلي (القريشي، 2011).

ومما يعاب على نظرية التحليل النفسي إسرافها في التأويل على أهمية الدوافع الجنسية في توجيه السلوك الإنساني بما في ذلك السلوك الإجرامي، على الرغم من عدم تحقق ذلك بصورة يقينية من الناحية العملية، يضاف إلى ذلك أن هذه النظرية اتجهت إلى التعميم في اعتبار الجريمة في كافة الحالات أثراً للأمراض والعلل النفسية التي يعاني منها الفرد، كذلك تجاهلها للعوامل الاجتماعية والدينية في تفسير السلوك الإجرامي (قرني، 2006).

2-نظرية الإحساس بالنقص لآدلر "Addler" (Inferiority Complex Theory):

تفترض النظرية أن "عقدة الشعور بالنقص يؤدي لارتكاب الجريمة لكونها هي أحسن الوسائل لجلب الانتباه وليصبح مركز اهتمام، فيعوض هذا الإحساس باقتراف الجريمة" (بركو،2009: 106).

لذا يقول أدلر "كل إنسان حر قادر على أن يأخذ لنفسه إحدى الحياتين: الحياة الاجتماعية التعاونية الجديرة به من حيث هو إنسان، وحياة الأنانية واللاإلتفاف حول الذات، وفي هذه الأخيرة يكون قد هيأ نفسه للإجرام أو المرض النفسي أو الشذوذ الجنسي" (السيد، 2010: 101).

3-النظرية الفسيولوجية النفسية (Physiological Theory):

ذهب أنصار هذه النظرية إلى تفسير العلاقة بين الظروف المناخية والسلوك الإجرامي، استناداً إلى القول بأن هذه العلاقة هي علاقة غير مباشرة تتم عن طريق ما يحدثه تغير الفصول من تغيرات دورية مقابلة في أداء أعضاء الجسم لوظائفها، وفي ما يحدث من تغير في الاتجاهات النفسية، وقد قصرت هذه النظرية مجالها على جرائم الاعتداء على العرض، حيث يفسر أنصار هذه النظرية ازدياد جرائم العرض في فصل الربيع إلى أن تأثير الغريزة الجنسية يزداد وضوحاً لدى الإنسان في شهور معينة من السنة مع بداية فصل الربيع، ويستمر هذا التأثير في ازدياد حتى بداية فصل الصيف، حيث يبدأ في الانخفاض (قرني، 2006).

كما أن كثيراً من المتزوجين يزداد إقبالهم على ممارسة الاتصال الجنسي فيما بينهم خلال فصل الربيع، ويندفع غير المتزوجين تحت ضغط تصاعد رغبتهم في إشباع غريزته الجنسية إلى ممارسة البغاء أو ارتكاب جرائم هتك العرض، وقد عزز العالم أشافنبرج "Aschaffenburg" هذه النظرية ببحث أوضح فيه ازدياد حالات الحمل المشروع وغير المشروع في نهاية فصل الربيع حيث يبلغ حدها الأقصى في شهر مايو (إبراهيم، 2009).

4-النظرية السلوكية واطسون وسكنر "Skinner&Watson"(Behavioral Theory):

هي نظرية المثير والاستجابة، وتعرف بنظرية التعلم، ويرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مرحلة النمو، ولا تهتم بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الفرد، وتركز على الحوادث البيئية والتفاعل معها، وتقلل من دور

العوامل الوراثية، فأكثر السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وأن سلوك الفرد قابل لتغيير والتعديل (أبو أسعد و الختاتنة، 2011).

ولخص زهران (2005) مفاهيم هذه النظرية في الآتي :

- معظم سلوك الإنسان متعلم، فهو يتعلم السلوك السوي واللاسوي، كما أن السلوك المتعلم يمكن تعديله.
- المثير والاستجابة "Stimulus And Response": بمعنى أن كل سلوك (استجابة) له مثير، فإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سوياً، أما إذا كانت العلاقة بينهما مضطربة كان السلوك غير سوي.
- الشخصية: ويقصد بها التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبياً التي تميز الفرد عن غيره من الأشخاص.
- الدافع: تركز نظرية التعلم على الدافع "Motive" والدافعية "Motivation" في عملية التعلم، وهو طاقة قوية بدرجة كافية تدفع الفرد وتحركه إلى السلوك، ويكون إما موروثاً مثل الجنس، أو متعلماً مثل الخوف.
- التعزيز "Reinforcement": ويقصد به التقوية والتدعيم والتثبيت بالإثابة، والسلوك يقوى ويدعم ويثبت إذا تم تعزيزه.
- الانطفاء"Extinction": وهو ضعف وتضاؤل وخمود السلوك المتعلم، إذا لم يمارس ويعزز، أو إذا ارتبط شرطياً بالعقاب بدل الثواب، فالعقاب يكف السلوك لأن الفرد يحاول دائما تجنبه.

وتبرز أهمية التعلم من خلال الثواب والعقاب، فالطفل يتعلم داخل أسرته أن لا يكون مجرماً أو يسلك أي سلوك انحرافي، فخوف الفرد من العقاب يردعه من اقتراف الجريمة، وتعطي هذه النظرية أهمية كبيرة للتنشئة الاجتماعية والأسرة، ويعتقد أن الفرد الملتصق بوالديه دائماً والذي تكون دائرة معارفه ضيقة أبعد ما يكون عن السلوك الإنحرافي، والأسرة التي تتساهل مع أبنائها خلال التنشئة الاجتماعية في بعض السلوكيات خاصة في زمن الطفولة المبكرة تعزز لديهم السلوك الإجرامي مستقبلاً (ذياب، 2011).

5-النظرية السلوكية لإيزنك "Eysenck"

قدم إيزنك تفسيره للجريمة في إطار نظريته العامة للشخصية الإنسانية، والتي يفترض فيها أنه يمكن وصف الشخصية في ضوء ثلاثة أبعاد أساسية مسئولة عن قدر كبير في التباين في السلوك وهي: الانبساط- الانطواء، العصابية- الإتزان الوجداني، الذهانية- الواقعية، إضافة على بعد الذكاء الذي يمثل المكون المعرفي للشخصية، وبعد الشدة- اللين الذي يمثل المكون الاجتماعي للشخصية، وافترض إيزنك أن كل بعد من هذه الأبعاد مستقلة عن بعضها البعض، بمعنى أن وضع الفرد على بعد الانبساط لا يحدد وضعه على بعد العصابية أو بعد الذهانية، والعكس صحيح، فإيزنك يرى أن المجرمين أقرب أن يكونوا مرتفعي الانبساط ومرتبطي العصابية في الوقت نفسه، ويتسم هؤلاء الأشخاص بضعف قدرتهم على تكوين الارتباطات الشرطية وسهولة الكف لديهم، وهذا العجز عن التشريط يجعل من الصعب على هؤلاء الأشخاص تَعلم القيم والمعايير الاجتماعية التي يقبلها المجتمع، فيسلكون كافة أشكال السلوك المضاد للمجتمع (ربيع وزملائه، 2003).

6-النظرية العقلانية الإنفعالية السلوكية لإليس "Elles" (Behavioral Emotive Rational Theory)

تفترض هذه النظرية أن الأشخاص يولدون ولديهم الاستعداد ليكونوا عقلانيين أو لا عقلانيين، ولديهم الاستعداد للتفكير في أفكارهم واستثمارها في الابتكار ونمو الشخصية، وفي المقابل لديهم استعداد فطري لتدمير الذات وتجنب التفكير في الأشياء بشكل كلي، وتأجيل العمل وتكرار الأخطاء نفسها، ويبحثون عن الكمال والعظمة، وترى النظرية أن العوامل الأسرية والثقافية تسهم في ميل الأفراد للتفكير اللاعقلاني والعادات التي تهدم الذات وعدم الاحتمال، ويبدأ تأثير هذه العوامل أكثر في المراحل الأولى من عمر الفرد، فالإنسان من وجهة هذه النظرية لديه ميل للإدراك والتفكير والانفعال والقيام بسلوك في آن واحد، فالسلوك سواء كان طبيعياً أو سلوكاً منحرفاً هو نتاج عمليات التفكير والإدراك والانفعال (الدرمكي، 2008).

ويقرر صاحب النظرية إليس بأن الأحداث التي تطرأ على البشر تتضمن عوامل خارجية تمثل أسباباً، ولكن البشر ليسوا مسيرين كلية وبإمكانهم أن يتجاوزا جوانب القصور البيولوجية والاجتماعية والتفكير الصعب والذي عبر عنه إليس في نموذج "B.C.A" حيث يرى أنه حينما تتبع نتيجة مشحونة انفعاليا "C" حدثا منشطاً له دلالة "A" فإن ذلك الحدث قد يبدوا أنه هو السبب، ولكن ليس كذلك وإنما هو اعتقادات الفرد في "B" فهي المسببة للنتائج الانفعالية "C" (أبو السعد، 2011).

ويـرى إلـيس بـأن مخاطبـة الـنفس البشـرية بكلمـات: ينبغـي ويجـب وعلـيَ أن أفعـل كـذا وكذا "Should,Demands,Commands"، فإن هذه الأوامر والطلبات تخلق شعورا بالانزعاج لدى الفرد وكذلك سلوكاً غير مقبول (الضامن، 2003).

عليه نستنتج من النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية بأن المجرم قبل إقدامه لارتكاب الجريمة كان تفكيره عقلانياً ومدركاً لعاقبة ما سيؤول إليه سلوكه المنحرف، لما أقدم على الانسياق خلفه مسبباً لنفسه وللآخرين الأذى النفسي والاجتماعي.

7-نظرية الإحباط-العدوان لدولارد "Dollard" (Frustration-Aggression Theory)

تفترض هذه النظرية أن إعاقة السلوك الموجه لتحقيق هدف معين ما يفضي إلى حدوث حالة داخلية من التوتر المترتب على الشعور بالإحباط، ويسعى الفرد خلال معايشته لهذه الخبرة إلى خفض حال التوتر لديه بالسلوك العدواني (هارون، 2009).

وهناك عدة أنواع من العدوان، منها العدوان المباشر والموجه للشخص المسبب للإحباط والفشل، والعدوان المزاح الموجه إلى شخص آخر خلافاً لمن سبب له الإحباط، لكون مصدر الإحباط قوياً يخشى الفرد بأسه مثل الموظف البسيط الذي لا يستطيع مواجهة رئيسه القوي فيكتم غيظه حتى إذا ما عاد لمنزله ثار في وجه زوجته المسكينة، وقد يكون العدوان عاماً موجهاً للمجتمع ككل، كما هو الحال في الشخصيات السيكوباتية أو الأحداث الجانحين الذين يعتدون على أفراد المجتمع وممتلكاتهم وأعراضهم دون الشعور بالذنب (العيسوي، 2004).

ويمكن الاستنتاج من هذه النظرية بأن الفرد عندما لا يستطيع تحقيق حلم حياته بتكوين أسرة صالحة توفر له السكينة والطمأنينة والمودة والرحمة لأي سبب كان، فلا شك أنه سيصاب بالإحباط الذي قد يقوده إلى انحرافات جنسية لتفريغ الطاقة الجنسية المكبوتة لديه.

8-نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا "Bandora"(Social Learning Theory)

تنطلق فكرة نظرية التعلم الاجتماعي لعالم النفس الأمريكي باندورا أساساً من القول بأن الإنسان يتعلم من خلال المشاهدة والملاحظة أكثر مما يتعلم من خلال الأسلوب القديم، وهو أسلوب المحاولة والخطأ عبر التجربة المباشرة، الذي أظهر نتائج محدودة جداً في عملية التعلم، نظراً لأنه يصعب إن لم يكن مستحيلاً على الإنسان أن يجرب كل شيء متى يتسنى تعلمه، فباندورا أرد يثبت أن التعلم من خلال القدوة والمثال عبر المشاهدة والملاحظة من أخطر وظائف وسائل الإعلام، وهذا التعلم لا يقتصر على الأطفال بل إن التجارب دلت على أن المشاهد مهما كان عمره يتأثر بما يراه، خاصة إن ما يراه يحاكي معاناته وآلامه، ويجد فيه حلولاً لأزماته ومشكلاته وميوله (القاطرجي، 2003).

ثالثاً: الاتجاه البيولوجي في تفسير الجريمة:

1-النظرية البيولوجية لومبروزو "Lombrose" (Biological Theory):

يعد لومبروزو الطبيب الإيطالي رائد علم الإجرام الحديث لتأكيده أهمية الأسباب البيولوجية في ارتباطها بالجريمة، ووضع تصوراً لهذا المفهوم أشتمل على بعض المعتقدات وهي (ربيع ويوسف وعبدالله، 2003):

- يؤلف نسبة من المجرمين نمطاً ولادياً إجرامياً، فهم أقل ارتقاء ونمواً من غير المجرمين، ولديهم قصور في الجوانب الجسمية، وعول في تفسيره هذا على أوجه الشبه التي توجد بين المجرمين والإنسان البدائي والمرضى العقليين، والأشخاص الذين يعانون من النوبات الصرعية.
- المجرمين يمكن تمييزهم عن غيرهم على أساس مختلف جوانب الشذوذ التشريحية مثل صغر حجم الجمجمة وكبر الأذنين، والخصائص الجنسية الشاذة، وضخامة الفكين وبروز عظام الخدين، وضيق الجبهة وانحدارها...إلخ.
- ليست تلك السمات الشاذة سبب الجريمة في ذاتها، ولكنها تكشف عن الشخصية التي لديها الاستعداد الإجرامي، وهي ردة فعل لنمط متوحش أو نكوص لحالة انحطاط وهما المسببان الرئيسيان للجريمة.

ويفسر لومبروزو هذه السمات الانحطاطية على أساس فرضين هما (الغول،2003):

الفرضية الأولى: تقوم على العامل الوراثي (Atarism) الذي يعود بالإنسان المجرم إلى مرحلة الإنسان المتوحش أو إلى مرحلة حيوانية واطئة، وقد توصل لهذه الفرضية نتيجة لفحصه عدد غير قليل

من جماجم المجرمين ورؤوسهم، حيث وجد أن جمجمة المجرم تشبه في تركيبها التشريحي التركيب الذي تتميز به بعض الحيوانات السفلى المتوحشة، وعزا ذلك إلى الغريزة الإجرامية التي تتميز بها الطفولة، والتي قد تدفع الإنسان إلى ارتكاب أبشع الجرائم الوحشية كجرائم اللواط ووأد الأطفال وغيرها من الجرائم الإنسانية.

الفرضية الثانية: تقوم على الانحطاطية المرضية "Pathological" التي تنشأ عن مرض الصرع الذي ينتقل بالوراثة، وتوصل لهذه النتيجة من خلال دراساته المتعددة لمرضى الصرع وعلاقته بالسلوك الإجرامي.

كما قرر لمبروزو أن هناك ثلاثة فئات للمجرمين هي (هارون، 2009):

- فئة المجرمين بالميلاد (Born Criminals): وهم المجرمون بالميلاد الذين يمثلون ارتداداً فيزيقياً عضوياً إلى شكل الإنسان البدائي الأول "الوحش" وهؤلاء يمثلون ثلث عدد المجرمين.
- فئة المجرمين المجانين (Insane Criminals): ويدخل ضمن هؤلاء ضعاف العقول ومرضى الصرع، ومدمنوا الخمور ومرضى العظمة والفصام والجنون الدوري.
- فئة أشباه المجرمين أو المستعدين للإجرام (Accidental Or Occasional Criminals): وهؤلاء لا يوجد لديهم وصمات الانحلال أو الارتداد الفيزيقي، ولا يعانون من الأمراض العقلية أو الصرع...إلخ، ولكنهم مستعدون للوقوع في الجريمة لظروف معينة لطبيعة تكوينهم الجسمي والعقلي.

2-نظرية أنريكو فيري (ferri .E):

تلميذ لمبروزو وأستاذ القانون الجنائي، وقد وضع أسساً للجريمة والسلوك الإجرامي بمعادلة تشبه المعادلة الكيميائية أطلق عليها قانون التشبع الإجرامي أو الكثافة السكانية وأرجعها لعوامل ثلاثة هي: (القريشي، 2011)

- عوامل طبيعية: مثل الموقع الجغرافي والمناخ والأحوال الجوية.
- عوامل فردية: مثل السن والجنس والخصائص المعنوية والعوامل الموروثة.
- عوامل اجتماعية: مثل كثافة السكان والعادات والتقاليد والتنظيم السياسي والظروف الاقتصادية وغيرها.

3-نظرية رافائيل جارفيلو (Garofalo Raffaele):

أحد تلامذة لمبروزو، إلا أنه خالف أستاذه رافضاً مبدأ الاختيار وفكرة المجرم بالولادة، وصنف الجريمة إلى صنفين وهما الجريمة الطبيعية "Natural Crimes" وأولاها أهمية خاصة، ورأى أنها لا تحترم مسألتين في غاية الأهمية بالنسبة للمجتمع أولهما: العاطفة أو الشفقة "Pity" وهي رفض إيقاع الأذى والمعاناة على الآخرين، والثانية هي الأمانة "Probity" وهي احترام حق التملك للآخرين، وعليه فالمجرم تنقصه الشفقة والأمانة تجاه الآخرين وممتلكاتهم، وقد قسم المجرمين إلى أربعة أقسام وهي: المجرم القاتل، المجرم العنيف، المجرم السارق، المجرم الجنسي (الوريكات، 2008).

4-نظرية التكوين الإجرامي لتوليو "Dl Tullio"

يعد دي توليو أحد تلامذة لومبروزو، ونظريته تعد من أشهر النظريات البيولوجية الحديثة في علم الإجرام، وتفترض أن هناك بعض الأفراد لديهم استعداد أو ميل إلى الجريمة لا يتوافر لدى غيرهم، وهذا الميل لا يفضي إلى الجريمة بذاته، بل يلزم لكي تنشأ الجريمة أن توجد مثيرات خارجية منبهة، أو كاشفة عن نزعتهم الإجرامية، وهو ما يطلق عليه دي توليو (التكوين الإجرامي) الذي يختلف باختلاف المجرمين، ومن ثم يكون الإجرام سلوكاً يكشف عن شخصية صاحبه، ولا يمكن تفسير الجريمة إلا بفحص شخصية المجرم والإحاطة بكافة جوانبها، فالجريمة هي حاصل العملية الحسابية: إستعداد إجرامي سابق + طغيان في العوامل الدافعة + ضعف في العوامل الدافعة = الجريمة (الشاذلي، 2006).

كذلك خلص دي توليو من خلال دراسته لشخصيات المجرمين بان التكوين الإجرامي يتميز بالخصائص الآتية: (الشاذلي، 2006)

- يكون مصابا بعيوب في أعضاء جسمه في الدماغ وشقي الجبهة.
- وجود عيوب في إفراز الغدد الداخلية، وخللاً في الجهاز البولي، واضطراباً في الجهاز العصبي.
- من الناحية النفسية شذوذ في الجانب الغريزي العاطفي، وشعور بالارتياح عقب ارتكاب الجريمة، وضعف التعلق بالمثل العليا والقيم الأخلاقية.

5-نظرية الغدد الصماء (Endocrine Glands Theory) :

تلعب زيادة إفرازات الغدد "Glands" أو خمولها دوراً هاماً في الطبع وأسلوب السلوك، وذلك في الغدد النخامية والدرقية والتناسلية المعروفة بالغدد الصماء كونها مقفلة إلا من قنوات تخرج ما تفرزه من هرمونات تساعد على النمو الجسمي والعقلي للفرد، ومعدل هذا الهرمون لو زاد أو نقص يحدث اضطراب النمو، فهرمون الاستروجين "Estrogens" والأندروجين "Androgens" والثيروكسين "Thyroxin" والإدرينالين "Adrenalin" تؤثر في السلوك، وتنشأ عنه تقلبات مزاجية تفضي للجريمة، والغدد الجنسية تلعب دوراً هاماً في الجريمة، فالضعيف جنسياً يكون كالمعوق منعزلاً ومنبوذاً اجتماعياً، وهذا ربما يؤدي به إلى السلوك الجنسي المحرم، وإلى جرائم الفتوة والزهو وذلك ليغطي عجزه الجنسي وليثبت رجولته (رشوان، 2009).

ويلاحظ من التفسيرات البيولوجية للسلوك الإجرامي تلقى قبول العديد من الباحثين كونها بسيطة وتحاول التمييز بين المجرمين وغير المجرمين، إلا أنه ما يعاب عليها هو فرض (الحتمية البيولوجية) فمن الصعب تقبل فكرة وراثة السلوك الإجرامي من خلال الجينات، فلا يوجد في الواقع ما يسمى (كروموسوم الإجرام) لأن الجريمة ظاهرة لها جوانبها الاجتماعية والثقافية وليست خاصية فيزيقية مرضية ثابتة، كذلك لا يمكن الربط بين بناء الجسم وشكله وهيئته الخارجية بالسلوك الإجرامي، لأن هذا يعني أن هذه الهيئة مسئولة عن تصرفات الإنسان وسلوكه (ربيع وزملاؤه، 2003).

رابعاً: الاتجاه الاجتماعي في تفسير الجريمة "

تتميز النظريات الاجتماعية التي حاولت تفسير السلوك الإجرامي بنظرتها إلى الفعل الإجرامي نظرة شمولية في إطار جمعي وليس فردياً، إذ يبحث علماء الاجتماع في العوامل المسئولة عن وقوع معدلات عالية من الجريمة بين مجموعة من الناس أو في مناطق جغرافية معينة، فالتفسيرات الاجتماعية للجريمة تقوم على أساس أن بناء المجتمع أو ممارساته المؤسسية أو أطره الثقافية، تؤثر في تصرفات الأعضاء المنتمين إليه، وتطبع هذه التصرفات بطابع معين يتناسب مع المعايير الاجتماعية السائدة التي تحدد سلوك الفرد داخل البناء الاجتماعي المعين (برهوم والسعد، 2004). وهناك العديد من النظريات الاجتماعية المفسرة لسلوك الإجرام، وسنقتصر على بعض منها على النحو الآتي:

1-نظرية الوصم لبيكر وليمرت "Becker&Lamert" (Theory Labeling)

تستخدم نظرية الوصم في تفسير الأبحاث التي تتعلق بالانحراف والجريمة وجنوح الأحداث والسلوك المنحرف، فسبب الجريمة كما ترى النظرية لا يرجع إلى ظروف المجرم المنحرف والأسباب المادية وغير المادية التي قد تقوده للجريمة، بل يرجع للنظرة السلبية التي يحملها المجتمع نحوه، لأنه وقت ما ارتكب جريمة ما بقيت عالقة في أذهان الآخرين وظلوا يوصمون ذلك الفرد بالجريمة التي ارتكبها سابقاً، وظلت الجريمة تلاحقه طيلة حياته لدرجة دفعته لارتكاب جرائم أخرى نتيجة للتفاعل غير المتكافئ بينه وبين المجتمع (الحسن، 2005).

وتكتسب نظرية الوصم أهميتها لأنها تبدأ بالافتراض بأن الأعمال والأفعال الإجرامية ليست فطرية في جوهرها، وأن تعريف الجريمة يضعه الأقوياء من خلال صياغة القوانين وتفسيراتها، ويتحدد من

جانب هيئات وأجهزة معينة مثل قوى الأمن والمحاكم والمؤسسات الإصلاحية، فنظرية الوصم تركز على الناحية العملية في الأفعال وتغفل الأسباب المؤدية لتلك التصرفات، فالأطفال الذين ينشأون في عائلات فقيرة ومعدمة يكونون أميل للسرقة من المتاجر من الأطفال الأغنياء (غدنز، 2005).

2-نظريـــة التفكـــك الاجتمـــاعي لســـيلين "Thorsten Sellin" (Disorganisation Social Theory)

تذهب هذه النظرية إلى أن سبب الظاهرة الإجرامية هو التفكك الاجتماعي وعدم ترابطه، وقد أقام سيلين هذه النظرية على أساس المقارنة بين أنواع المجتمعات المختلفة من ناحية وبين مراحل حياة الشخص داخل المجتمع الواحد من ناحية أخرى، فالمجتمعات البدائية أو الريفية تتميز بالانتظام والانسجام في ظروفها وأهداف أفرادها، وهم يعملون وفق تقاليد وعادات متقاربة ومتشابهة، وبالتالي فهم يشعرون بالأمن والطمأنينة، وفي ظل هذا الشعور لن يجد الفرد حاجة للسلوك الإجرامي ضد أفراد مجتمعه، أما المجتمع المتحضر فعلى النقيض من ذلك، فهو يتميز بتعدد الجماعات المتباينة وتضارب مصالحهم كمثل فئة الأغنياء وفئة الفقراء، وفئة المتعلمين وفئة الجاهلين، وفئة المتدينين وفئة الفاسقين، وفئة الظالمين وفئة المظلومين (المشهداني، 2008)

3-نظرية الأنومي لدور كايم "Durkheim" (Anomie Theory)

يستخدم الأنومي للدلالة على السلوك المنحرف، فقد ذهب دور كايم إلى أن ظروفاً معينة تؤدي إلى وجود نمط من الطموح والآمال كبير وزائد عن الحد، ويؤدي الفشل في تحقيقه إلى انهيار القيم والمعايير داخل المجتمع، بمعنى هذا المفهوم يشير إلى حالة صراع بين الرغبة في إشباع الحاجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الاحتياجات (السمري ولطفي وعبدالحميد، 2010).

والترجمة الحرفية للأنومي هي اللامعيارية، وتتمثل في ثلاث صور أساسية هي: (السمري وآخرون، 2010)

- موقف اجتماعي يفتقر إلى القواعد الملائمة.
- غموض القواعد الخاصة بالمواقف الاجتماعية وإبهامها.
- عدم وجود اتفاق عام للقواعد الملائمة للمواقف الاجتماعية أو عدم وجود تفسير عام لهذه القواعد.

ويذهب دور كايم إلى أن الجريمة تلاحظ في جميع المجتمعات مهما اختلفت نماذجها، فأي مجتمع سوف يكون فيه عدد معين من المنحرفين، وهذا الانحراف يعد ظاهرة سوية، بل ويساعد على الحفاظ واستمرارية النظام الاجتماعي، فعندما يتم معاقبة شخص ارتكب جريمة ما بالسجن مثلاً، فإنه يساعد الآخرين على التعرف على ما لا يجب أن يمارسونه من سلوك، لذا فإن السلوك يمكن التحكم فيه وضبطه من خلال رد الفعل الاجتماعي (السمري، 2009).

4-نظرية الارتباط المتباين لسذرلاند "Sutherland" (Association Theory):

تفترض نظرية الارتباط المتباين أن كل أنماط السلوك الإنساني هو نتيجة طبيعية لعملية التنشئة الاجتماعية الناجمة عن عملية التفاعل الاجتماعي، فالسلوك منحرفاً كان أو سوياً يقرره الناس الذين يحيطون بنا، وإن مقدار انحرافنا أو انسجامنا مع المعايير الاجتماعية يعتمد بشكل كبير على نوعية الناس الذين نحتك بهم أو تربطنا بهم علاقات، وهذا يعني أن الفرد يتعلم الدوافع والاتجاهات والحوافز التي تدعم نشاطه الإجرامي من خلال اتصاله واحتكاكه بفئة المجرمين، وكذلك وجوده في أسرة مفككة،

حيث أبرزت دراسة أمريكية بأن ما نسبته 48.8% من المجرمين نشأوا في أسر كان لبعض أفرادها سوابق إجرامية (برهوم و السعد، 2004).

لقد وضع سذرلاند من خلال نظريته شرطين لحدوث الفعل الإجرامي هما: (السمري وآخرون، 2010)

- عملية المخالطة الفاصلة التي يتم من خلالها اكتساب المهارات الإجرامية.
- الظروف المشجعة على المشاركة في ارتكاب وممارسة السلوك الإجرامي، ويقصد بها بناءات الفرصة، فلا بد لتفسير السلوك المنحرف وفق هذه النظرية من توافر العوامل الشخصية والعوامل الاجتماعية معاً.

5-النظرية الأيكولوجية لبارك وبرجس وماكنزي"Mcknzie&Burgess&Park"
(The Ecological Theory)

تتميز النظرية الأيكولوجية في تفسير الجريمة بأنها تركز على عمليات النمو العمراني التي تمر بها المدينة، ومن أساسيات هذه النظرية أن السلوك الإجرامي يتحدد في ضوء متغيرات زمانية ومكانية تتبع "النمط الفيزيقي" المادي للمدينة، فكلما توسعت المدينة تحولت بعض مناطقها إلى مناطق يزداد فيها التفكك الاجتماعي، وفيها يرتفع معدل الجريمة ويزداد كلما اتجهنا إلى وسط المدينة، ويقل كلما ابتعدنا عن وسط المدينة (آل سعود، 1998)

6-نظرية الضبط الاجتماعي لهيرشي ووبلكس وناي "Nye & Reckless & Hirschi"
(Social Control Theory)

يستخدم مصطلح الضبط الاجتماعي للإشارة إلى أن سلوك الفرد وتصرفاته محددة بالجماعات التي ينتمي إليها، وبالمجتمع الكبير الذي يعد عضواً فيه، ولكي يمتثل الأفراد لقواعد الضبط يفرض المجتمع عن طريق وسائل الضبط قيوداً منظمة ومتسقة نسبياً على سلوك الأفراد، والهدف من ذلك تحقيق

النظام الذي يحظى بالقبول والموافقة من جانب المجتمع، وكذلك لأجل تدعيم القيم الاجتماعية وعدم الانحراف عن معايير المجتمع وسننه الاجتماعية، والتساؤل الرئيسي الذي تدور حوله النظرية: لماذا يرتكب بعض الأفراد أفعالا منحرفة؟ فهي تفترض أن الدافع للانحراف شيء طبيعي موجود لدى جميع الأفراد وليس عند المنحرفين فقط (عوض، 2001).

وذكر هيرشي أن هناك أربعة أنواع من الروابط التي تصل بين الناس والمجتمع وأنماط السلوك الملتزمة بالقانون وهي: التعلق أو الارتباط "Attachment" والالتزام "Commitment" والانخراط "Involvement" والاعتقاد "Belife" وعندما تعزز هذه الروابط بصورة كافية فإنها تساعد على الضبط الاجتماعي والامتثال بالحيلولة دون انتهاك الناس للقوانين، وعندما تضعف هذه الروابط يبدأ الجنوح والانحراف بالانتشار (غدنز، 2005).

ويرى ويكلس أن هناك نوعان من عمليات الضبط هما: (عوض، 2001)

النوع الأول: عمليات الضبط الخارجي، ويقصد به التنظيم والبناء الاجتماعي الخارجي للمجتمع، والذي يخلق إطاراً عاماً يلتزم فيه الأفراد بسلوك منضبط.

النوع الثاني: عمليات الضبط الداخلي، ويقصد به الضوابط النفسية الداخلية التي يمكن للفرد أن يفرض على نفسه الالتزام بها، فالتكامل بين عمليات الضبط الخارجي والداخلي يجعل الأفراد محاطين بسياج قوي يحميهم من السير في طريق الانحراف، وينمي لديهم مفهوماً إيجابياً عن الذات "Self Concept" بما يمكنهم من القدرة على مقاومة الإحباط.

7–نظرية التساهل الجنسي (Theory Sexual Permissiveness):

حاول بعض علماء الاجتماع مثل تشابل "D.Chappell" وشافر "S.Schafer" تفسير أسباب ارتفاع معدلات جرائم الاغتصاب في بعض المجتمعات عن غيرها، حيث ذهب هؤلاء بأنه كلما كان المجتمع أكثر تسامحاً وتساهلاً من الناحية الجنسية، ارتفعت معدلات جرائم الاغتصاب، واستخدموا مفهوم الإحباط النسبي "Frustration Relative" في تفسير كيف يؤدي التحرر أو التساهل الجنسي إلى ارتكاب جرائم الاغتصاب فالذكور الذين يتم رفض دعوتهم الجنسية من الإناث في المجتمع المحافظ يقل شعورهم بالإحباط بالنسبة لغيرهم من الذكور الذين يتم رفضهم من الإناث في المجتمع المتحرر من الناحية الجنسية، ويمكن تبرير ذلك من كون الأنثى لم ترفض دعوة الذكر الجنسية في المجتمع المحافظ لذاته أو لأنه ليس جذاباً، ولكنها ترفضه لأن المجتمع المحافظ نفسه يمنع الأنثى من قبول دعوته الجنسية، إضافة إلى أن العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج لا يرتضيه الآباء ويحرمه الدين والقانون، أما في المجتمعات المتحررة فعلى النقيض من ذلك، فالذكر يصاب بالإحباط في حالة رفض الأنثى دعوته الجنسية كونه ليس جذاباً بالنسبة لها، الأمر الذي يقوده إلى ارتكاب جريمة الاغتصاب (لطفى، 2009).

8–نظرية التقليد الاجتماعي لتارد "Tarde" (Immitation Theory)

يرى تارد أن كل نمط من أنماط السلوك الاجتماعي لا بد أن ينسج حول شيء معين يسعى الفرد لمحاكاته وتقليده، وهذا ينطبق على كل أنواع السلوك الاجتماعي، فهناك من يقتل بدوافع التقليد، وهناك من يخشى إيذاء الغير بدافع التقليد أيضاً، وقد يسرق الأفراد تقليداً، وقد يمتنع الأفراد عن السرقة تقليداً أيضا، ويضرب تارد مثلا بظاهرة تناول الكحول فهي عادة إستقراطية تنشأ وتشيع بين أفراد الطبقات العليا ثم تنحدر إلى مستويات الطبقات الدنيا، فالجريمة تتكون وتتطور وفق قوانين (التقليد) فالسلوك

الإجرامي ينتقل من الأعلى إلى الأسفل، ويشمل العادات الاجتماعية الحسنة والسيئة على السواء، فالتقليد الاجتماعي يشمل اللغات والهويات والأفكار والعقائد والخبرات والمهارات، فتارد يرى إمكانية انتقال السلوك الإجرامي بين أفراد المجتمع عن طريق الاختلاط والاتصال الاجتماعي والثقافي (الدوري وأضبيعه، 1998).

وقد صاغ تارد ثلاثة قوانين للتقليد هي: (أبو توته، 2001)

- الأفراد يقلد بعضهم بعضاً بصورة أكثر ظهوراً كلما كانوا متقاربين.
- المرؤوس يقلد رئيسه الأعلى على الغالب.
- الإنسان يقلد النماذج الجديدة دون القديمة.

9-نظرية عدم المساواة الجنسية (Sexual Inequality Theory):

تفترض هذه النظرية أن عدم المساواة الجنسية -القوة- هو العامل الأساسي المؤدي إلى جرائم الاغتصاب، فالجريمة هنا تعبر عن سيادة الرجل على المرأة، وتعمل على المحافظة على تبعية المرأة للرجل والمحافظة على وضعيتها داخل المجتمع، والدليل على ذلك أن الغالبية العظمى من جرائم الاغتصاب تتضمن قيام الرجل باغتصاب النساء دون العكس، فالرجال أكثر قوة من الناحية الفيزيقية والسياسية والاقتصادية من النساء، لذا تزاد جرائم الاغتصاب عند الأفراد الأقوياء داخل المجتمع لعدم وقوعهم تحت طائلة القانون (لطفى، 2009).

10-نظرية السياق اللحظي لجريمة اغتصاب النساء "Intraday context Theory"

تفترض هذه النظرية الجديدة أن جريمة الاغتصاب ترتبط بسياق محدد يكتمل في لحظات معينة، بحيث يهيئ اكتمال هذا السياق للجاني اتخاذ قرار الاغتصاب والبدء في التنفيذ، فالإتمام هذه الجريمة يقتضي تفاعل خمسة عناصر هي: (غانم، 2004)

- وجود أشخاص مهيئين لارتكاب جريمة الاغتصاب بحكم خصائصهم الديموغرافية، وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية، أمثال أصدقاء السوء وتعاطي المسكرات والكبت الجنسي وحب المغامرة...إلخ.

- وجود امرأة في وضع يجعل منها ضحية مناسبة للاغتصاب، مثل وجود المرأة في وضع يثير الغريزة الجنسية ويرتبط بها كممارسة الحب في الطريق العام أو ترتدي ملابس قصيرة تظهر مفاتن جسدها بحيث تعطي إحساساً للمغتصب أنها شخصية مستعدة للاغتصاب، أو وجودها في مكان وزمان يساعد على إتمام الجريمة كجلوس المرأة بجوار سائق التاكسي وقد كشفت عن ساقيها، إضافة إلى عدم وجود مقاومة من جانب الضحية أو إنهيار مقاومتها.

- توافر عنصر الزمان المناسب واستمراره لحين إتمام الجريمة، فوجود الضحية بعد الساعة العاشرة مساء والسادسة صباحاً خارج منزلها يعرضها للاغتصاب بنسبة كبيرة مقارنة بالأوقات الأخرى، حيث تشير الدراسات أن ما نسبته 58% من جرائم الاغتصاب في الولايات المتحدة الأمريكية تقع ليلاً.

- توافر عنصر المكان المناسب واستمراره لحين إتمام الجريمة، بحيث يوجد كلاً من الجاني والضحية في مكان واحد مع خلوه من المارة، كوجود الضحية في المزارع أو الأبنية قيد التشطيب أو الأماكن المهجورة.

- غياب ما يحول دون إتمام الجريمة: أمثال غياب الردع القانوني، وإحجام الضحايا عن الإبلاغ بما تعرضن له، وغياب التواجد الأمني في الأماكن العامة والحدائق والمنتزهات.

11-نظريات سفاح القربى "Incest Theory"

هناك أكثر من نظرية طرحت تأويلاتها فيما يخص العلاقة الجنسية التي تتم بين البالغين والأطفال ضمن الأسرة الواحدة، التي لا يقرها الشرع ومخالفة للطبيعة البشرية، حيث تفترض نظرية جبهارد "Gebhard" وزملاؤه بأن الراشد عندما يكون سكراناً أو محروماً من المحبة يبحث عنها، أو واقعاً تحت ضغوط نفسية أو اجتماعية أو مالية فإنه يجنح إلى الاتصال الجسدي في بداية الأمر، يصل فيما بعد إلى الاتصال الجنسي، لو كان بعيداً عن هذه الضغوط فإن الموانع الاجتماعية والثقافية تكون فَعالة وقوية تمنع من التصرف العدواني على الطفل، وعندما يكون واقعاً تحت ضغوطها فإنه لا يستطيع السيطرة على رغباته الجنسية المكبوتة فيبدأ بالقبل والحضن تصل فيما بعد إلى الاتصال الجنسي (العمر، 2010).

وطرح ديفيد فينكيلهور "Venkilhor David" نموذجاً يفسر هذا الانحراف السلوكي الذي يتضمن شروطاً مسبقة كي يتم سفاح المحرم هي: (العمر، 2010):

- بعض الأفراد لديهم الرغبة في الاتصال الجنسي مع الأطفال، لكن ليسوا جميعا لديهم الرغبة في الاعتداء الجنسي عليهم، والبعض منهم لم يستطيعوا التحكم على الكبت الجنسي الداخلي لديهم، فتغلبوا على مقاومة الطفل لهم بالاعتداء الجنسي عليه.
- تعرض الطفل للفن الإباحي والصور الخلاعية التي تظهر في وسائل الإعلام، فكلما تعرض الطفل لهذه الصور بشكل متكرر مال إلى عدم المعارضة أو الممانعة من الاعتداء الجنسي عليه.
- خوف الجاني من النساء أو كرهه لهن، فيقوم شخص له مركز مهم داخل الأسرة وبدون تخطيط مسبق بالاعتداء الجنسي على محارمه دون أن تكون لديه أية مشاكل في الحياة العامة.

رابعاً: الاتجاه الاقتصادي في تفسير الجريمة:

1- النظرية الماركسية (Marxism Theory)

تعد النظرية الماركسية بصفة عامة بمثابة تأليف إبداعي بين ثلاثة مصادر فكرية هي الفلسفة الألمانية الحديثة والاشتراكية الفرنسية والاقتصاد السياسي الإنجليزي، والنظرية الماركسية لا تتفق مع النظريات الاجتماعية في تفسير الجريمة على أنها نتيجة لأخطاء الفرد، فهي ترى أن الجريمة وليدة النظام الرأسمالي، حيث يحل القهر والحاجة محل الحرية، ويحل الاستغلال وعدم المساواة والعبودية محل الحرية والمساواة والإخاء، فالطبقة البرجوازية في المجتمع الرأسمالي تقود المجتمع إلى حالة من

اليأس والقنوط وفساد الأخلاق وشيوع الفاحشة، ويعاني مجتمع الطبقة العاملة من انتشار المجرمين بين صفوفه، كما يستخدم السجن في المجتمع الرأسمالي كوسيلة للضبط الاجتماعي، كونه يخفي حقيقة أصحاب النفوذ (عوض، 2001).

2- - نظرية وليم بونجير "Bonger William"

هي نظرية من ضمن الاتجاه المادي الراديكالي الذي أسسه كارل ماركس، وصف الجريمة بأنها تحدث بسبب العوامل الاقتصادية، والبناء الاجتماعي له دور بسيط، وفسر بونجير الجريمة في إطارها اقتصادي، حيث أفاد أن الجريمة فعل يقترف داخل جماعة من الناس تشكل وحدة اجتماعية تضر بمصلحة الجميع، ونمط الإنتاج، والوسط الاجتماعي هو الذي يجعل الفرد أنانياً بظل النظام الرأسمالي، وإذا استطاعت الطبقات العاملة من امتلاك أدوات الإنتاج والتوزيع العادل للثروة فإن الكثير من الجرائم ستختفي، وقد قسم الجرائم إلى جرائم اقتصادية مثل التشرد والسلب والنهب، والجرائم الجنسية مثل الاغتصاب والاختطاف والبغاء واللواط، والجرائم السياسية التي ترتكب بدافع سياسي ويعاقب عليها القانون (الحميدان، 2004)

خامساً: الاتجاه التكاملي في تفسير الجريمة لولتركلس "Walerkles"

تفترض النظرية التكاملية أن السلوك الإجرامي هو سلوك مركب لا يمكن إخضاعه للتجزئة أو لعامل دون آخر، بل هو مزيج من عدة عوامل تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، وترجع السلوك الإجرامي إلى الضعف أو فشل الاحتواء الداخلي الذي يعبر على قدرة الفرد على الإمساك عن رغباته بطرق منافية للمعايير الاجتماعية، والاحتواء الخارجي وهو قدرة الجماعة أو النظم الاجتماعية على أن تجعل لمعاييرها الاجتماعية أثراً فعالاً على الأفراد، وقد دلت أبحاث العلماء أن الإنسان وحدة عضوية نفسية

واجتماعية (بركو، 2009). لذا ذهب أصحاب المذهب التكاملي وهو السائد في العصر الحالي إلى أن الجريمة تحدث نتيجة العديد من العوامل هي: (السيد، 2010)

- العوامل البيولوجية.
- العوامل النفسية.
- العوامل البيئية.

ومن أهم البحوث التي أجريت على هذا النمط ذلك البحث الذي أجراه كلاً من "نورورد ايست" (Norwood East) و"برسي ستوكس" (Stocks) و"ينج" (Young) على 400 شاب مجرم، واستوعبوا في هذا البحث الشامل كل العوامل التي يظن أنها تدفع إلى الإجرام، وتشمل الصفات الموروثة والظروف الأسرية والعلاقات بين أفرادها، والدور الذي لعبته المدرسة ورفاق السوء والحي الذي نشأوا فيه، وأثر العمل وظروفه، والعوامل الجسمية من عيوب وأمراض وتكوين وشكل عام، والحالة العقلية ومكونات الشخصية، واستنتجوا من بحثهم أن الجريمة تنجم من عدم التوفيق في ضبط الميول الفطرية، كذلك استخلصوا أن المنزل يجب أن يكون أول محيط يتربى فيه الفرد (الساعاتي، 1983).

سمات الشخصية "Personality traits" :

إن سمات الشخصية لا يمكن فهمها إلا في صورة تفاعل العوامل البيولوجية والبيئية معاً في تشكيل الشخصية، فالشخص الذي يعاني من خوف أو نقص أو إحباط قد يستعين بالصور النمطية للتخفيف من حدة الخلل النفسي، والشخص الذي يتربى في بيت سلطوي تسود فيه القسوة والشدة في التعامل هو أكثر عدوانية في تعامله مع الآخرين مستقبلاً، على عكس الشخص الذي يتربى في بيت تسوده المودة والرحمة والتفاهم والحوار البنَاء، فالسمة "Trait" تتميز كونها توجد لدى كل فرد ومنسجمة نسبياً مع الأنا "Ego" وثابتة نسبياً وتتميز بالبقاء الطويل (مجيد، 2008).

أنواع السمات "traits types" :

يقسم جلفورد "Guilford" السمات إلى ثلاث سمات هي: السمات السلوكية والفسيولوجية والمورفولوجية (الخاصة بالشكل العام الخارجي) وهو يركز في مجال الشخصية على السمات السلوكية (عبد الخالق، 1979).

أما كاتل "Cattell" قسم السمات إلى ثلاثة أنواع هي (عبدالخالق، 1979):

- السمات المعرفية: القدرات وطريقة الاستجابة للمواقف.
- السمات الدينامية: وتتصل بإصدار الأفعال السلوكية، وهي تختص بالاتجاهات العقلية أو بالدافعية والميول.
- السمات المزاجية: وتختص بالإيقاع والشكل والمثابرة وغيرها، فقد يتسم الفرد بالبطء أو المرح أو التهيج أو الجرأة.

وباستخدام التحليل العاملي توصل كاتل إلى وجود (16) عامل أو سمة مصدرية التي يعتقد أنها تفسر معظم عوامل سمات الشخصية الظاهرية العامة، وهذه العوامل هي: التحرر – المحافظة، الدهاء– السذاجة، الاتزان الانفعالي– التأثر بالمشاعر، السيطرة – الخضوع، عدم الجدية – الجدية، قوة الضمير– ضعف الضمير، المخاطرة – الجبن، الحساسية الانفعالية – التبلد الانفعالي، التوتر– الاسترخاء، الشك– الثقة، التخيل– الاهتمام العملي، الخوف– تأكيد الذات، التجريب – الحذر، الاكتفاء الذاتي– الاعتماد على الجماعة، الضبط – عدم الضبط، الذكاء المرتفع – الذكاء المنخفض (التل، 2004).

أما ألبورت "Alport" فيفرق بين ثلاثة أنواع من السمات هي (العبيدي، 2011):

- السمات الأساسية "Cardinal Traits": هي التي يعرف الفرد بها ويكون مشهوراً من خلالها، أو يخضع لتأثيرها وتسيطر على معظم أنماط سلوكه.
- السمات المركزية "Central Traits": هي سمات بارزة وأكثر شيوعاً، وتمثل الميول التي تميز الفرد ويكون ظهورها بوضوح واستنتاجاتها سهلة.
- السمات الثانوية "Secondary Traits": هي التي تستدعى لأداء وظيفتها بصورة أقل من السمات المركزية.

أما أيزنك "Eysenck's" فيرى أنه يوجد بعدان للشخصية هما (الزق، 2006):

- بعد الانطواء – الانبساط "Extraversion-Introversion": وهو يحدد مستوى الفرد العام من الفعالية والقابلية الاجتماعية، فكل فرد يقع على نقطة من هذا البعد، فالفرد المنبسط يكون

أكثر ميلاً للتفاعل بأريحية مع المواقف الاجتماعية، بعكس الفرد الانطوائي الذي لا يرحب بالخبرات الاجتماعية الجديدة.

- بعد الانفعال– الاتزان "Emotionality-Stability": وهو يحدد مستوى الفرد العام من الاتزان الانفعالي، فالفرد المتزن يميل للهدوء أما غير المتزن فيميل للقلق، وهذان البعدان مستقلان عن بعضها البعض، بمعنى أن الفرد الانطوائي يمكن أن يكون متزن انفعاليا أو غير متزن، كذلك الانبساطي يمكن أن يكون متزن أو غير متزن.

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكري "The Big Five Costa, Mccrac Personality Factors)

أسفرت نتائج البحوث التي قام بها كلاً من كوستا وماكرى عن وجود خمسة عوامل عليا ثابتة نسبياً خلال مراحل الحياة، تصف الأبعاد الرئيسة للشخصية، يقع كل عامل(سمة عليا) منها على متصل بحيث يقع أسم العامل على أحد طرفي المتصل، وتسمى بنموذج العوامل الخمسة كما يوضحها الجدول (2): (التل، 2004)

جدول (2)

العوامل الخمسة الكبرى وسماتها

العوامل العليا	السمات
الإنبساطية "ExtroversIon"	الدفء، الاجتماعية، البحث عن المتعة، العواطف الايجابية.
العصابية "Neuroticism"	القلق، العدوان، الاكتئاب، الاندفاعية، الحساسية للنقد.
المقبولية "Agreableness"	الثقة، الخضوع، الحشمة، الإيثار، الاستقامة.

الانفتاح على الخبر To Opennes Experience	المغامرة، الرياضة، المشاعر، الأفعال، الأفكار، القيم، الاستقلالية.
الضميرية Conscientiousness	التنافس، النظام، الكفاح من أجل التفوق، القصدية، انضباط الذات، الشعور بالواجب.

سمات الشخصية السوية:

تتصف الشخصية السوية بسمات متعددة ومتنوعة، ويجب أن يتوفر وجود هذه السمات في الفرد بالقدر المطلوب حتى يمكن وصفه بأنه إنسان سوي وذو صحة نفسية، وهذه السمات هي: (أبو حويج، 2006؛ العناني، 2003)

- تحقيق الفرد لمفهوم الرضا عن ذاته، وتقبله لهذه الذات.
- حسن اختيار طبيعة العمل الذي يتفق وميول واتجاهات الفرد.
- الإحساس الأكيد بتحقيق مدى الكفاية عند الفرد في مواجهة القضايا والمشاكل الحياتية، ويتأتى ذلك بشعور الفرد بالاستقلال وبأساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة.
- الاستعداد الكافي لمواجهة واقع الحياة، والتسلح بالقدرة على حل المشاكل بأسلوب موضوعي بعيداً عن أحلام اليقظة.
- الخروج من دائرة الشعور بالخوف والذنب، كونه يعمل على إضعاف ثقة الفرد بنفسه وعدم تقبله لذاته، كذلك الشعور بالاستقالية وقدرته على تحمل المسئولية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

قام الباحث بمسح الدراسات السابقة المرتبطة بمشكلة الدراسة الحالية المتعلقة بالعوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عمان، وذلك من خلال الإطلاع على المجلات العلمية والرسائل الجامعية والإنترنت، وسيعرض الباحث في هذا الفصل الدراسات التي تسنى له العثور عليها، وفي ما يأتي عرضاً موجزاَ لهذه الدراسات:

لقد حظيت ظاهرة الجريمة بشكل عام والجرائم الأخلاقية بشكل خاص باهتمام العديد من الباحثين العرب والأجانب، وأجريت حولها العديد من الدراسات العلمية، ومن تلك الدراسات:

دراسة المجدوب (2003) التي هدفت إلى معرفة حجم ظاهرة زنا المحارم عالمياً والعوامل المؤدية إليها، والآثار المترتبة عليها، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) مفردة ممن ارتكبوا جرائم زنا المحارم بمتخلف أنماطها، وتم أختيارهم بطريقة عشوائية من الجرائم التي تم الإبلاغ عنها على مدى الخمس سنوات التي سبقت الدراسة، وكذلك من الجرائم التي لم يتم الإبلاغ عنها ولكن الباحث علم بوقوعها من الضحايا أنفسهم، وأيضاً من الضحايا الذكور الذين اتصلوا بالباحث مباشرة، مستخدماً النسب المئوية لبيان حجم الظاهرة في كل عنصر من العناصر التي شملها الاستبيان، وأظهرت نتائج دراسته بأن غالبية الضحايا من الإناث المتزوجات، أو من الأرامل والمطلقات، في حين أن الجناة الذكور غالبيتهم من غير المتزوجين، وأن مرتكبي زنا المحارم يعيشون في مساكن ضيقة، تعوق خصوصية الأفراد داخلها، كما أنهم من ذوي التعليم المنخفض، ويميلون لعدم التدين.

كما أجرى الحبسي (2005) دراسة هدفت إلى معرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للجناة في الجرائم المرتبطة بالجنس، تكون مجتمع الدراسة من جميع نزلاء السجن المركزي المحكوم عليهم في الجرائم المرتبطة بالجنس، حيث وصل عددهم وقت إجراء الدراسة (51) مفردة، منهم (41) نزيل و (10) نزيلة، مستخدماً أستبانة لجمع البيانات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وأسفرت نتائج دراسته عن ارتفاع نسبة الجرائم الأخلاقية بين الفئة العمرية (30-35) سنة، كما أن أغلب المبحوثين حصلوا على تعليم ما قبل الجامعي، ومن العاملين في القطاع الخاص والباحثين عن عمل، و فئة غير المتزوجين، كما أن مصاحبة رفاق السوء هو الدافع الأكثر أهمية وراء ارتكاب الجرائم الأخلاقية بنسبة (49%) يليه اللذة بنسبة (25%).

وهدفت دراسة الغطريفي (2006) معرفة حجم وأنواع الجرائم في سلطنة عمان بشكل عام، موزعة حسب المحافظات، و معرفة العلاقة بين التنمية البشرية ومعدل الجريمة في السلطنة، وفقاً لسنوات الدراسة، اقتصرت الدراسة على جانبين هما: التنمية البشرية والجريمة، واختار الباحث سلطنة عمان بجميع محافظاتها ومناطقها مجالاً للدراسة، وذلك لمعرفة جوانب التغير في هذه المناطق من خلال هذين المتغيرين، واستخدم الباحث مقياسين هما: مقياس التنمية البشرية والذي يشتمل ثلاثة متغيرات فرعية هي (دليل العمر المتوقع، دليل التعليم، دليل الناتج المحلي) و مقياس معدل الجريمة، والذي يشتمل على ثلاثة متغيرات فرعية هي (المعدل العام للجريمة، معدل الجرائم الواقعة على الأشخاص، معدل الجرائم الواقعة على الممتلكات) و استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي "Anova" ومعامل الارتباط "Pearson" كما تم حساب الدلالة الإحصائية للفروق ومعاملات الارتباط، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتطبيق اختبار (LSD) "Singnificant Least"

للمقارنات البعدية، وخلصت دراسته إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل الجريمة تبعاً لمتغير المحافظة في سلطنة عمان، ووجود علاقة ارتباطية بين معدل الجريمة وكلاً من دليل العمر المتوقع ودليل التعليم، على وفق سنوات الدراسة، كما توجد علاقة ارتباطية ضعيفة بين كلاً من معدل الجرائم الواقعة على الأشخاص، ومعدل الجريمة الواقعة على الممتلكات، ودليل التنمية البشرية، وفقاً لسنوات الدراسة.

وهدفت دراسة التميمي (2007) إلى التعرف على مفهوم الحجاب ودرجاته وأدلته والجرائم الأخلاقية المتعلقة بالحجاب، وأثره في الحد من الجرائم الأخلاقية، تكونت عينة الدراسة من (213) إمرأة و(81) شاباً مقسمين في ثلاث مجموعات وهي نزيلات دار الرعاية الاجتماعية بشمال مدينة الرياض اللاتي ارتكبن جرائم أخلاقية، النساء المستقيمات في دار الفتح النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بشمال مدينة الرياض، فئة من الشباب ممن تم القبض عليهم من قبل مراكز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشمال مدينة الرياض، واستخدم الباحث أسلوب الإحصاء الوصفي باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وأظهرت نتائج الدراسة عن أهمية ارتداء الحجاب وأثره في الحد من الجرائم الأخلاقية، خطورة الألبسة الجميلة والشفافة وغيرها من الألبسة الفاتنة، لما يترتب عليها من استمالة قلب الشاب وإثارته ثم الوقوع في فخ الجريمة.

وهدفت دراسة جيلب (Gelb, 2007) إلى الكشف عن السمات الشخصبة لمرتكبي الجرائم الجنسية وأخطارها على المجتمع، مستخدماً أسلوب المنهج التحليلي من خلال مراجعة إحصائيات تبين مدى انتشار وتفشي الجرائم الجنسية في ولاية فيكتوريا، ومدى طبيعة عواقب الإساءات الجنسية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مرتكبي الجرائم الجنسية يعانون من خلل في وجود الضوابط المجتمعية التي تعمل

على منعهم من ارتكاب الجريمة، حيث لا توجد لديهم ما يمنعهم من ارتكاب الجرائم الجنسية، كما أظهرت أن تسليط الضوء على هذه الجرائم من قبل الرأي العام ووسائل الإعلام يؤدي إلى انتشارها، وبينت أن أغلب مرتكبي الجرائم الجنسية من الذكور، و أن مرتكبي الجرائم الجنسية الذين أعيد القبض عليهم أو تمت إدانتهم ثانية لا يمثلون سوى أقلية صغيرة من كل الجناة ومع ذلك فإن مستوى الضرر الذي يمكن أن يتسببوا يمكن أن يكون كبيراً جداً ويؤثر على المستقبل، على الرغم من أن الإعتداء الجنسي من أقل أنواع الجرائم شيوعاً، إلا أنهم يشكلون خطراً على اعتداء الغرباء يكون أكثر عرضة للإبلاغ عنهم للشرطة والشروع في المحاكمة والإدانة، وإن مثل هذه الحالات تجذب انتباه وسائل الإعلام المثيرة بشكل كبير.

وأجرى سيفاك وديموسس وجون وهوب وباس وآخرون (Spivak& Damphousse& St.john&Hope& Bass& et al 2007) دراسة هدفت إلى ربط العنف الجنسي بالجانب النظري باستخدام أسلوب الاغتصاب، ومعرفة ما إذا كانت الدوافع في الأساس جنسية أم ترتبط بدوافع أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية، وأستخدم الباحثون قوائم المسح الوطني للجريمة للفترة بين (1992-2004) والتي يتم من خلالها معرفة إذا كان الاغتصاب بهدف الممارسة مع الضحية من حيث صغر السن أو الجاذبية أو القرب المكاني، حيث بلغ عدد الضحايا (1351) ضحية، وقد توصلت الدراسة إلى أن السبب الأكبر في حدوث جرائم الاغتصاب يعود إلى الاستمتاع الجنسي الذي يوفر الراحة لهم خلال ممارسة هذا السلوك، كما أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة منهم قد مارسوا الاعتداء الجنسي مع الضحايا الأصغر منهم سناً.

كما قام المرشد (2008) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على الجرائم الأخلاقية المتعلقة بعدم غض البصر، و التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية والأمنية المتعلقة بعدم غض البصر، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين هما: عينة المنحرفين وهم نزلاء دور الملاحظة بمدينة الرياض (فتيان وفتيات) والذين ارتكبوا جرائم أخلاقية وعددهم (100) و عينة غير المنحرفين وهم طلاب السنة الثالثة من المرحلة الثانوية في بعض مدارس مدينة الرياض وعددهم (200) واستخدم الباحث أسلوب الإحصاء الوصفي باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن النظر إلى ما هو محرم يقود الفرد إلى ارتكاب الجرائم الأخلاقية، و يزيد من شهوة الفرد وانحرافه الجنسي، كما يزيد من حالات الطلاق والتفكك الأسري.

وأجرى جونز (Jones, 2008) هدفت إلى التعرف على الإختلالات المرتبطة بالسمات الشخصية التي يعاني منها مرتكبي الجرائم الجنسية على الأطفال، تكونت عينة الدراسة من (28) مرتكبي الجريمة الجنسية على الأطفال في سجن نيوزيلندا الذين تم اختيارهم ليتم علاجهم، و أظهرت نتائج الدراسة أن مرتكبي الجرائم الجنسية على الأطفال يعانون من إختلالات غير متجانسة ومعقدة، كما أنهم لا يفرقون بين ضوابط المجتمع وغرائزهم الجنسية مما يؤثر على انحلالهم، وبينت الدراسة أن البالغين الذين ينخرطون في الاتصال الجنسي مع الأطفال لا يفضلون بالضرورة الأطفال كشريك جنسياً لهم، وإنما هو ولع بالأطفال تبرز حين يواجه الفرد إثارات جنسية خيالية تعمل على حثهم على ممارسة السلوكيات الجنسية التي تنطوي عادة على ارتكابهم للجريمة مع الأطفال دون سن البلوغ، كما أظهرت نتائج الدراسة أهمية تطبيق البرامج العلاجية لمرتكبي الجرائم الجنسية للعمل على تعديل سلوكاتهم الجنسية لضمان عدم تكرار مثل هذه الجرائم في المجتمع.

وأجرى شودري و بوسارت (Choudhary & Bossarte, 2009) هدفت الدراسة إلى معرفة ماهية العنف الجنسي الذكوري وعلاقته بالآثار النفسية، تكونت عينة الدراسة من ضحايا الاعتداء الجنسي الذين تم الإبلاغ عنهم خلال الفترة الزمنية (2001–2005) واستخدم الباحث أداتين لجمع البيانات الخاصة بمشكلة دراسته وهي: البيانات الصادرة من النظام الوطني للإبلاغ عن الحوادث (NIBRS) خلال الفترة الزمنية من (2001–2005) لبناء نموذج معرفي للاعتداء الجنسي بين الذكور، الاستقصاء الذاتي لفهم التأثير النفسي لضحايا العنف الجنسي بين الذكور، وأسفرت نتائج الدراسة من ارتفاع معدل الاعتداء الجنسي بين الذكور الشباب، فقد تم الإبلاغ عن حوادث الاعتداء الجنسي من قبل الرجال من جميع الفئات العمرية خلال تلك الفترة الزمنية، و ارتباط الاعتداء الجنسي بمجموعة من السلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية والآثار النفسية السلبية بين الذكور، وعن وجود علاقة ارتباطية بين الاعتداء الجنسي والسلوك العدواني بين الذكور وتعاطي الكحول والمخدرات.

وهدفت دراسة بوهلير وهافيز ولوفين وموجستد (Buhller& Havnes& Lueven& Mogstad, 2011) **إلى** الكشف عن العلاقة السببية بين استخدام الإنترنت وجرائم الجنس، و استخدمت الدراسة أسلوب تقدير الأثر الصافي لاستخدام الإنترنت على معدلات الجريمة الجنسية والاغتصاب والانتهاك الجنسي للأطفال باستخدام البيانات الإحصائية المتعلقة بالجرائم الجنسية في النرويج، وأظهرت نتائج الدراسة أن شبكة الإنترنت واحد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي لإرتكاب جميع أنواع الجرائم الجنسية، إذا أنها تزيد ميل الشباب لإرتكاب الجريمة الجنسية، حيث الإنترنت يساهم في إمكانية إضافة أي شخص للمعلومات الجنسية أو الفيديوهات الجنسية بدون أي رقابة، بالإضافة إلى أن جميع المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت متاحة لإستخدام الجميع في جميع الأوقات التي يريدها الشخص، وقد

أوصت الدراسة بضرورة فرض لأنظمة رقابة على المواقع الإباحية الموجودة على شبكة الإنترنت، وتعديل السياسات المستخدمة لتحسين الشفافية والإبلاغ عن الأخطار الموجودة على منتديات الإنترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية.

وفي دراسة أجرتها بيت دشيشه (2011) هدفت إلى معرفة بعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وعلاقتها ببعض المتغيرات في سلطنة عمان، وشملت عينة الدراسة جميع الأحداث الجانحين المودَعين بالسجن المركزي بسمائل، والذي بلغ عددهم (40) حدثاً جانحاً، أما عينة الدراسة من الأحداث غير الجانحين فقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية متعددة المراحل، حيث تم اختيار ثلاث مدارس من ولاية السيب بمحافظة مسقط بطريقة عشوائية، ثم تم اختيار ستة صفوف من صفوف السابع والثامن والعاشر والحادي عشر من هذه المدارس، ومثَّل (100) طالب في هذه الصفوف عينة الأحداث غير الجانحين، وقامت الباحثة باستخدام قائمة العوامل الخمسة الكبرى (S–FFI–NEO) لكوستا وماكرى "Costa,Mccrae" الذي قامت بتعريبه (الكلباني، 2006) واستخدمت الباحثة الأساليب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) (T.Test) واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) واختبار (LSD) للمقارنات البعدية، وأظهرت نتائج الدراسة بأن أكثر سمات الشخصية شيوعاً لدى الأحداث الجانحين بسلطنة عمان كانت العصابية ثم الإنفتاحية حيث كانتا سائدتان بدرجة مرتفعة، في حين كانت سمتي المقبولية والانبساطية سائدتان بدرجة متوسطة، و أن سمة يقظة الضمير ليست من سمات الأحداث الجانحين، وعن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين تعزى لمتغيرات الدراسة جميعاً، كما توجد فروق

ذات دلالة إحصائية في جميع سمات الشخصية الخمسة الكبرى بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين.

وهدفت دراسة لو و لنج (Lu & Lung, 2012) إلى الكشف عن أثر الممارسات التي يستخدمها الآباء عند تربية أبنائهم على السمات الشخصية لمرتكبي الجرائم الجنسية المختلفة ومنها زنا المحارم.

تكونت عينة الدراسة من (217) من المجرمين الجنسيين الذكور الذين كانوا قيد الاحتجاز في جنوب تايوان، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين الأولى تكونت من (25) من مرتكبي زنا المحارم، و(192) من مرتكبي الجرائم الجنسية الأخرى، وأظهرت نتائج الدراسة أن المجرمين يميلون إلى ارتكاب جرائم زنا المحارم لأنهم أقل إنفتاحاً على العالم، وتفكيرهم مجرد ويميل إلى أن يكون سيء أغلب الأحيان، وتفكيرهم أكثر مواظبة من غيرهم.

كما أظهرت أن الرعاية الأبوية لها أثر مباشر على سمات أبنائهم وميلهم لإرتكاب الجرائم الجنسية، وبينت أن الأطفال المتعلقين بوالديهم هم أقل عرضة لإرتكاب من هذه الجرائم، وتعد هذه النتيجة مهمة عند وضع برامج التدخل لتعديل السلوك الجنسي للأبناء.

مناقشة الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة بأنها متباينة في أهدافها وعيناتها وأدوات القياس التي استخدمتها، وفي الأساليب الإحصائية والنتائج التي توصلت إليها، مما كان له الأثر الطيب في الدراسة الحالية وفي تفسير نتائجها.

1-أهداف الدراسات السابقة:

تباينت أهداف الدراسات السابقة، فدراسة المجدوب (2003) كانت متخصصة في نوع واحد من الجرائم الأخلاقية وهي زنا المحارم والتي هدفت إلى التعرف عن حجم هذه الظاهرة والعوامل المؤدية إليها والآثار المترتبة عليها، بينما هدفت دراسة الحبسي (2005) إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للجناة في الجرائم المرتبطة بالجنس، وأما دراسة الغطريفي (2006) فهدفت إلى معرفة حجم الجريمة في سلطنة عمان بشكل عام موزعة حسب المحافظات والعلاقة بين التنمية البشرية ومعدل الجريمة في السلطنة على وفق سنوات الدراسة، بينما هدفت بعض الدراسات السابقة إلى معرفة دور الحجاب وغض البصر في الحد من الجرائم الأخلاقية، مثل دراسة كل من (التميمي، 2007؛ المرشد، 2008) وهدفت دراسة (Gelb, 2007) إلى الكشف عن السمات الشخصبة لمرتكبي الجرائم الجنسية وأخطارها على المجتمع.

كما هدفت دراسة (spirak, et al, 2007) و دراسة جونز (Jones, 2008) هدفت إلى التعرف على الإختلالات المرتبطة بالسمات الشخصية التي يعاني منها مرتكبي الجرائم الجنسية على الأطفال.

أما دراسة (Choudhary & Bossarte, 2009) فهدفت إلى معرفة ماهية العنف الجنسي الذكوري وعلاقته بالآثار النفسية، كما هدفت دراسة (Buhller,at al,2011) إلى الكشف عن العلاقة السببية

بين استخدام الإنترنت وجرائم الجنسية، وهدفت دراسة بيت دشيشه (2011) إلى معرفة بعض سمات الشخصية السائدة في الأحداث الجانحين وعلاقتها ببعض المتغيرات، أما دراسة (Lu & Lung, 2012) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الممارسات التي يستخدمها الآباء عند تربية أبنائهم على السمات الشخصية لمرتكبي الجرائم الجنسية المختلفة ومنها زنا المحارم، أما الدراسة الحالية فقد استفادت من أهداف جميع الدراسات السابقة

2- عينات الدراسات السابقة:

يتضح من الدرسات السابقة بأن أحجام العينات متبينة من دراسة أخرى، فبعض الدراسات استخدمت عينان كبيرة الحجم، فدراسة الغطريفي (2006) فشمل مجتمع الدراسة جميع محافظات السلطنة، ودراسة شودري و بوسارت (2009) شملت عينتها ضحايا الاعتداء الجنسي المبلغ عنهم خلال الفترة الزمنية (2001-2005) واستخدمت دراسة كل من (بوهلير وآخرون، 2011؛ جيليب وآخرون 2007؛ سيفاك وآخرون، 2007) البيانات الإحصائية للمرتكبين للجرائم الجنسية، واستخدمت بعض الدراسات عينات متوسطة، فدراسة المرشد (2008) استخدمت عينة قوامها (100) منحرف تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل و(200) طالب تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأما دراسة التميمي (2007) استخدمت عينة قوامها (213) إمرأة و(81) شاباً تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل، واستخدمت دراسة المجدوب (2003) عينة قوامها (200) مفردة ممن ارتكبوا زنا المحارم بمختلف أنماطها، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت دراسة لو ولونج عينة قوامها (217) مجرماً منهم (25) المرتكبين لجريمة زنا المحارم و(192) المرتكبين للجرائم الجنسية الأخرى وبلغت عينة دراسة بيت دشيشه (2011) (40) حدثاً جانحاً تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل و(100) طالب تم

اخيارهم بطريقة عشوائية متعددة المراحل، وبعض الدرسات السابقة استخدمت عينات صغيرة الحجم كدراسة الحبسي (2005) فمجموع عينتها (41) نزيل و(10) نزيله، تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل، ودراسة جيليت استخدمت عينة قوامها (28) مجرماً جنسياً، وأما الدراسة الحالية فقد استفادت من طريقة اختيار العينات الدراسات السابقة وأحجامها، فقد اختار الباحث طريقة الحصر الشامل في اختيار عينة الدراسة والتي شملت (71) نزيلاً.

3-أدوات الدراسات السابقة:

تباينت الدراسات السابقة في الأدوات والمقاييس التي استخدمتها، فمنها ما استخدم استبانات و مقاييس قام بتصميمها و بنائها كدراسة كل من (التميمي، 2007؛ الحبسي، 2005؛ شودري وبوسارت، 2009؛ الغضريفي، 2006؛ المجدوب، 2003؛ المرشد، 2008) أما دراسة بيت دشيشه (2011) فاستخدمت مقياس مقياس كوستا وماكري للشخصية، أما الدراسة الحالية فقد استخدم الباحث مقياسين هما: مقياس العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية والذي قام ببنائه مستفيداً من أدوات الدراسات السابقة فيما يتعلق فقط بالمتغييرات الديموغرافية، أما فقرات المقياس فمن خلال البحث في الأدبيات التربوية والنفسية والأطر النظرية، وأما المقياس الثاني فاستخدم الباحث مقياس كوستا وماكري للشخصية.

4-الوسائل الإحصائية المسخدمة:

تباينت الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة تبعاً لأهدافها وأسئلتها، فقد اقتصرت بعض الدراسات السابقة على التكررات والنسب المئوية فقط كمثل دراسة كل من (الحبسي، 2005؛

المجدوب، 2003) بينما أستخدمت دراسة كل من (التميمي، 2007؛ المرشد، 2008) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية، بينما استخدمت دراسة كل من (شودري وبوسارت، 2006؛ بيت دشيشه،2011؛ الغطريفي، 2009) المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية واختبار (ت) "T.Test" وتحليل التباين الآحادي (ANOVA) واختبار (LSD) للمقارنات البعدية، أما الدراسة الحالية فقد استفادت من جميع الأساليب الإحصائية التي استخدمتها الدراسات السابقة.

5-نتائج الدراسات السابقة:

تباينت نتائج الدراسات السابقة تبعاً لأهدافها وأسئلتها، فقد أظهرت دراسة المجدوب (2003) بأن ضحايا زنا المحارم هم فئة غير المتزوجين من الذكور والإناث والأرامل والمطلقات، وأن الفقر والعيش في المساكن الضيقة وضعف الوازع الديني تعد عوامل مسهمة في حدوث زنا المحارم، أما دراسة الحبسي (2005) فقد أسفرت نتائج دراسته من أن الدافع الأكثر أهمية وراء ارتكاب الجرائم الأخلاقية هو مصاحبة رفقاء السوء وأغلب المبحوثين من ذوي الدخول المتدنية ومن العاملين في القطاع الخاص والعاطلين عن العمل، وأظهرت دراسة الغضريفي (2006) عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين معدل الجريمة تبعاً لمتغير المحافظة في سلطنة عمان، كما توجد علاقة ارتباطية بين معدل الجريمة وكل من دليل العمر المتوقع ودليل التعليم على وفق سنوات الدراسة، أما دراسة التميمي (2007) فقد أسفرت نتائج دراسته على أهمية لبس الحجاب ودوره في الحد من الجرائم الأخلاقية، وكذلك خطورة الألبسة الشفافة والفاتنة لما يترتب عليها من استمالة قلب الشاب ومن ثم الوقع في فخ الجريمة، وأظهرت نتائج دراسة جيليب (2007) أن مرتكبي الجرائم الجنسية يعانون من خلل في وجود الضوابط

المجتمعية التي تعمل على منعهم من ارتكاب الجريمة، حيث لا توجد لديهم ما يمنعهم من ارتكاب الجرائم الجنسية، و أظهرت دراسة سيفاك وآخرون بأن الاستمتاع الجنسي بالضحية هو السبب الأكبر في حدوث جرائم الاغتصاب، أما دراسة المرشد (2008) فأسفرت نتائج دراسته بأن النظر إلى ما هو محرم يقود الفرد إلى ارتكاب الجرائم الأخلاقية، كما يزيد من شهوة الفرد وانحرافه الجنسي، وفي ارتفاع حالات الطلاق والتفكك الأسري، وأظهرت نتائج دراسة جونز (2008) أن مرتكبي الجرائم الجنسية على الأطفال يعاني من إختلالات غير متجانسة ومعقدة، كما أنهم لا يفرقون بين ضوابط المجتمع وغرائزهم الجنسية مما يؤثر على انحلالهم، كما أظهرت نتائج دراسة شودري وبوسارت (2009) عن وجود علاقة ارتباطية بين العنف الذكوري الجنسي وشرب الخمر وتعاطي المسكرات، وأظهرت دراسة بوهلير وآخرون (2011) أن شبكة الإنترنت واحد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي لإرتكاب جميع أنواع الجرائم الجنسية، إذا أنها تزيد ميل الشباب لإرتكاب الجريمة الجنسية.

كما خلصت نتائج دراسة بيت دشيشه (2011) إلى أن أكثر سمات الشخصية شيوعاً لدى الأحداث الجانحين بسلطنة عمان كانت العصابية ثم الإنفتاحية حيث كانتا سائدتان بدرجة مرتفعة، في حين كانت سمتي المقبولية والانبساطية سائدتان بدرجة متوسطة، أما سمة يقظة الضمير فليست من سمات الأحداث الجانحين، وأسفرت دراسة لو ولونج (2012) أظهرت نتائج الدراسة أن المجرمين يميلون إلى ارتكاب جرائم زنا المحارم لأنهم أقل إنفتاحاً على العالم، وتفكيرهم مجرد ويميل إلى أن يكون سيء أغلب الأحيان، وتفكيرهم أكثر مواظبة من غيرهم، وأن الرعاية الأبوية لها أثر مباشر على سمات أبنائهم وميلهم لإرتكاب الجرائم الجنسية، والأبناء القريبين من أبائهم أقل عرضة لارتكاب الجرائم الجنسية.

الفصل الثالث

المنهجية والإجراءات

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة:

1- مقياس العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية.

2- مقياس العوامل الخمسة لكبرى لكوستا وماكري.

- إجراءات الدراسة.
- متغيرات الدراسة.
- المعالجة الإحصائية

الفصل الثالث

المنهجية والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة الحالية، والتعريف بمجتمع وعينة الدراسة، وأدوات الدراسة المستخدمة وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها، إضافة لمتغيرات الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة للإجابة على أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرضاً لها:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، وعلاقتها ببعض سمات الشخصية.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تكَون مجتمع الدراسة من جميع السجناء المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية المودَعين بالسجن المركزي بسمائل حتى نهاية شهر سبتمر 2011، والبالغ عددهم وفق إحصائيات السجن المركزي (108) نزيل كما في الجدول (3).

جدول (3)

أعداد مجتمع الدراسة المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية موزعين حسب نوع الجريمة

نوع الجريمة	العدد
هتك العرض	88
الزنا	15
اللواط	5
المجموع	108

ثالثاً: عينة الدراسة:

استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل مطبقاً المقياسين على جميع السجناء المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية المودَعين بالسجن المركزي أثناء فترة إجراء الدراسة، وبعد فرز جميع الاستبانات الموزعة على أفراد العينة تم استبعاد مجموعة من الاستبانات التي لم يتم الإجابة على بنودها إما بشكل كامل أو جزئي، وقد حصل الباحث على عينة مكونة من (71) بما نسبته (66%) من مجتمع الدراسة مشتملاً ذلك العدد على عدد (40) نزيلاً الذين أجابوا على فقرات المقياسين أثناء إجراء عملية الثبات لهما، موزعين حسب الجدول (4).

جدول (4)

أعداد عينة الدراسة المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية موزعين حسب نوع الجريمة

نوع الجريمة	العدد
هتك العرض	52
الزنا	14
اللواط	5
المجموع	71

رابعاً: أداتي الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدارسة:

1- **مقياس للكشف عن العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية في سلطنة عمان.**

نظراً لعدم توفر أداة عمانية خاصة لهذا الغرض، فقد ارتئ الباحث تصميم مقياس خاص على وفق طريقة ليكرت، معتمداً في ذلك على ما جاء في الأدب الاجتماعي والتربوي والنفسي، ومن خلال الدراسات السابقة كدراسة (البلوشي، 2003؛ الحبسي ،2005) خاصة فيما يتعلق بالبيانات الديموغرافية، وقد تكونت الاستبانة في صيغتها الأولية من (58) فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي: المجال الاقتصادي ويتكون من (14) فقرة، والمجال الاجتماعي ويتكون من (17) فقرة، والمجال الثقافي ويتكون من (18) فقرة، والمجال النفسي ويتكون من (9) فقرات، وأمام كل فقرة خمسة خيارات للإجابة عليها وهي (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشدة) ولغايات التصحيح أعطيت الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي.

وقد تم استخراج صدق وثبات للمقياس كما يأتي:

صدق المقياس:

قام الباحث بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين، الأولى باستخدام الصدق الظاهري لتقدير صدق فقرات الأداة، والثانية بتقدير الصدق البنائي للأداة.

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية – ملحق (1)– على عدد من المحكمين المتخصصين في الجوانب النفسية والتربوية والإرشاد النفسي، في كل من جامعة السلطان قابوس وجامعة نزوى، وقد بلغ عددهم (9)– ملحق (7)– حيث طلب الباحث منهم إبداء رأيهم ففي فقرات المقياس من حيث مدى:

- انتماء كل فقرة من فقراته لموضوع البحث (منتمية، غير منتمية).
- الصياغة اللغوية لفقرات الاستبانة (واضحة – غير واضحة).
- التعديلات والإضافات المقترحة.

حيث تبنى الباحث بما نسبته (80%) من اتفاق المحكمين قيمة محكية (Criterion Value) للتحديد مدى صلاحية فقرات المقياس وانتمائها للمجالات الأربعة وعلى ضوء أراءهم تم تعديل الصياغة اللغوية لعدد (23) فقرة أرقامها (4، 6، 7، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 22، 25، 27،26، 28، 31، 32، 37، 41،46،47، 49، 50، 51) كما في الملحق (2)

كما أقترح المحكمون حذف الفقرة رقم (40) كما في الملحق (2)

الصدق البنائي:

قام الباحث بإجراء الصدق البنائي للمقياس للتحقق من انه يقيس ما وضع لأجله، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من المجالات الأربعة مع بعضها البعض و مع الدرجة الكلية للمقياس كله، مستفيداً من الدرجات الكلية التي حصل عليها الباحث من تطبيق المقياس على (40) نزيلاً اختيروا عشوائياً، وقد أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط بين درجات كل مجال من مجالات المقياس الأربعة والدرجة الكلية للمقياس كانت عالية مما يعطي مؤشراً إلى أن المقياس يمتلك صدقاً بنائياً ويعكس مدى الاتساق الداخلي بين فقراته، حيث كانت جميع المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وكما هو موضح في جدول (5)

جدول (5)

معاملات الارتباط بين مقياس العوامل المسهمة ومجالاته الأربعة (ن=40) نزيلاً.

المجالات	المجال الاجتماعي	المجال الثقافي	المجال النفسي	مقياس العوامل المسهمة
المجال الاقتصادي	.575*	.383*	.463*	*0.73
المجال الاجتماعي	–	.728*	.748*	*0.92
المجال الثقافي	–	–	.763*	0.92
المجال النفسي	–	–	–	*0.90

*دال عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة عشوائية تكونت من (40) من نزلاء السجن المركزي المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية، ثم قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للمقياس ككل ولكل مجال من المجالات الأربعة بمعادلة (ألفا–كرونباخ) "Alpha– Cronbachs " وجدول (6) يوضح النتائج:

جدول (6)

معادلة الثبات (كرونباخ–ألفا) لقائمة العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية

م	المقياس ككل ومجالاته	معاملات الثبات (ألفا–كرونباخ)
1	المجال الاقتصادي	0.76
2	المجال الاجتماعي	0.86
3	المجال الثقافي	0.86
4	المجال النفسي	0.82
5	المقياس ككل	0.94

يتضح من الجدول (6) أن قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.94) وتراوحت قيم الثبات للمجالات الأربعة ما بين (0.76–0.86) وتعد هذه القيم مناسبة وجيدة لأغراض إجراءات هذه الدراسة، كما يشير إلى أن المقياس يمتلك قدراً من الاتساق في فقراته وابعاده.

2- مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO-FFI-S)

قام الباحث باستخدام قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا وماكرى "Costa, Mccrac" الذي قامت بتعريبه (الكلبانية، 2006) لأجل إيجاد العلاقة بينها وبين العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، وفيما يأتي وصفاً لهذه الأداة ومجالاتها الخمسة: (بيت دشيشه، 2010؛ الكلبانية، 2006؛ الهاشمية، 2010)

المجالات الخمسة للأداة:

أولاً: مظاهر العصابية (N) "Neuroticism "

1- القلق "Anxiety ": خائف – عصبي – مهموم – مشغول الذهن – لديه مخاوف مرضية – سريع التهيج.

2- العداء المتوعد بالغضب "Angry Hostility": ميل الشخص إلى الشعور بالغضب وما يرتبط به من حالات الشعور بالاحباط والمرارة.

3- الاكتئاب "Depression": إنفعالي، منقبض أكثر منه مرح ويؤدي به ذلك للشعور بالهم والضيق والتشاؤم.

4- الشعور بالذات "Self-consciousness": يشعر بالإثم والحرج والخجل والقلق الاجتماعي الناتج عن عدم الظهور على الاخرين في صورة مقبولة.

5- الاندفاع "Impulsiveness": عدم القدرة على ضبط الدوافع وفيه يشعر الفرد بالتوتر وسرعة الاستثارة.

6- الضـغوط "Stress " والقابليـة للإنجـراح "Vulnerability": عـدم قـدرة الفـرد علـى تحمـل الضغوط، وبالتالي يشعر الفرد بالعجز أو اليأس والاتكال وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة.

ثانياً: مظاهر الانبساطية (E) "Extraversion"

1- الدفء أو المودة: ودود، حسن المعشر، لطيف، يميل إلى الصداقة.

2- الاجتماعية "Gregariousness": يحب الحفلات، له أصدقاء كثيرون، يحتاج إلى إناس حوله يتحدث معهم، يسعى وراء الإثارة، يتصرف بسرعة دون تردد.

3- التوكيدية "Assertiveness": محب السيطرة والسيادة والخشونة، وحب التنافس وكذلك الزعامة، يتكلم دون تردد، واثق من نفسه مؤكد لها.

4- النشاط "Activity": يشعر بالحيوية وسرعة التحرك، والسرعة في العمل محب له، وأحياناً ما يكون مندفعاً.

5- البحث عن الإثارة "Excitement-Seeking": مغرم بالبحث عن المواقف المثيرة الاستفزازية، يحب الألوان الساطعة والأماكن المزدحمة أو الصاخبة.

6- الانفعالات الايجابية "Positive Emotions": يشعر بالبهجة والسعادة والحب والمتعة وسرعة الضحك والابتسام والتفاؤل.

ثالثاً: مظاهر التفتح: (O) "Openness":

1- الخيال "Fantasy": لديه تصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال، لديه أحلام كثيرة وطموحات غريبة، كثرة أحلام اليقظة ليس هروباً من الواقع وإنما بهدف توفير بيئة تناسب خيالاته، ويعتقد أن هذه الخيالات تشكل جزءاً مهماً في حياته وتساعده على البقاء والاستمتاع بالحياة.

2- الجماليات "Aesthetics": محب الفن والأدب ولديه اهتمامات بارزة في تذوق جميع أنواع الفنون والجماليات.

3- المشاعر "Feelings": يعبر عن إنفعالاته بشكل أقوى من الآخرين، والتطرف في الانفعال يشعر الفرد بقمة السعادة ثم ينتقل فجأة إلى قمة الحزن، كما تظهر عليه علامات الانفعالات الخارجية كالمظاهر الفيزيولوجية المصاحبة للانفعال في أقل المواقف الضاغطة أو المفاجئة.

4- الأفعال "Actions": لديه رغبة في تجديد الأنشطة والاهتمامات والذهاب إلى أماكن لم يسبق زيارتها في السابق، ويحب أن يجرب وجبات جديدة وغريبة من الطعام، يرغب في التخلص من الروتين اليومي والمغامرة.

5- الأفكار "Ideas": متفتح عقلياً وفطيم ومحب للتجديد مبتكر في أفكاره ومتبصر.

6- القيم "Values": ميل لإعادة النظر إلى القيم السياسية والدينية.

رابعا: مظاهر الضمير الحي (C) "Conscientiousness":

1- الاقتدار أو الكفاءة "Competence": بارع، كفء، مدرك، متبصر أو حكيم ويتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة.

2- منظم "Order": مرتب، مهذب، أنيق، يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.

3- ملتزم بالواجبات "Dutifulness": ملتزم لما يمليه ضميره ويتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة.

4- مناضل في سبيل الانجاز "Achievement Striving": مكافح، طموح، مثابر، مجتهد ذو أهداف محددة في الحياة، مخطط، جاد.

5- ضبط الذات "Self-Discipline": لديه القدرة على البدء في عمل ما أو مهمة، ومن ثم الاستمرار حتى انجازها دون الإصابة بالكلل أو الملل، قادر على إنجاز الأعمال دون الحاجة للتشجيع من الآخرين.

6- التأني أو الروية "Deliberation": لديه النزعة إلى التفكير قبل القيام بأي فعل، ولذلك يتسم بالحذر والحرص واليقظة والتروي قبل اتخاذ القرار أو القيام بأي فعل.

خامساً: مظاهر المقبولية أو الطيبة (A) "Agreeabieness":

1- الثقة "Trust": يشعر بالثقة تجاه الآخرين واثق من نفسه، يشعر بالكفاءة، جذاب من الناحية الاجتماعية، غير متمركز حول ذاته، يثق في نوايا الآخرين.

2- الاستقامة "Straightforwardness": ملخص، مباشر، صريح، مبدع، جذاب.

3- الإيثار "Altruism": محب للغير والرغبة في مساعدة الآخرين، متعاون، المشاركة الوجدانية في السراء والضراء مع الآخرين.

4-الإذعان أو القبول "Compliance": يقمع مشاعره العدوانية والعفو والنسيان تجاه المعتدين واللطف والتروي في المعاملة مع الغير أثناء الصراعات.

5-التواضع "Modesty": متواضع غير متكبر ولا يتنافس مع الآخرين.

6-الاعتدال في الرأي "Tender-Mindedness": متعاطف مع الآخرين ومعين لهم، ويدافع عن حقوق الآخرين وبالذات الحقوق الاجتماعية والسياسية.

صدق المقياس:

قام الباحث بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين، الأولى باستخدام صدق المحكمين لتقدير صدق فقرات الأداة، والثانية بتقدير الصدق البنائي للأداة.

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية – ملحق (4)- على لجنة من المحكمين المتخصصين في الجوانب النفسية والتربوية، والإرشاد النفسي، في كل من جامعة السلطان قابوس وجامعة نزوى، وقد بلغ عددهم (9)- ملحق (7)- حيث طلب الباحث منهم إبداء رأيهم في فقرات الاستبانة من حيث مدى:

- انتماء كل فقرة من فقراته لموضوع البحث (منتمية، غير منتمية).
- الصياغة اللغوية لفقرات الاستبانة (واضحة – غير واضحة).
- التعديلات والإضافات المقترحة.

حيث تبنى الباحث بما نسبته (80%) من اتفاق المحكمين قيمة محكية (Criterion Value) للتحديد مدى صلاحية فقرات المقياس وانتمائها للمجالات الخمسة، وعلى ضوء أرائهم تم تعديل الصياغة اللغوية لعدد (32) فقرة أرقامها (1،2، 3، 4، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 16، 17، 18، 25، 26، 27، 29، 30، 31، 32، 34، 35، 38، 42، 45، 51، 52، 53، 56، 59) وكما هو موضح في ملحق (5) ولم يتم حذف أو إضافة أي فقرة.

الصدق البنائي:

قام الباحث بإجراء الصدق البنائي للمقياس للتحقق من انه يقيس ما وضع لأجله، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من المجالات الخمسة للمقياس مع الدرجة الكلية للمقياس كله، مستفيداً من الدرجات الكلية التي حصل عليها الباحث من تطبيق المقياس على (40) نزيلاً اختيروا عشوائياً، وقد أظهرت النتائج أن معاملات الارتباط بين درجات كل مجال من مجالات المقياس الخمسة والدرجة الكلية للمقياس كانت عالية مما يعطي مؤشراً إلى أن المقياس يمتلك صدقاً بنائيا ويعكس مدى الاتساق الداخلي بين فقراته حيث كانت جميع المعاملات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) وكما هو موضح في جدول (7).

جدول (7)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس مع الدرجات الكلية لكل مجال من مجالات المقياس الخمسة (ن=40) نزيلاً

م	العوامل الخمسة الكبرى	معاملات الارتباط
1	العصابية	*0.78
2	الانبساطية	*0.67
3	الانفتاحية	*0.56
4	المقبولية أو الطيبة	*0.75
5	يقظة الضمير	*0.75

*دال عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة عشوائية تكونت (40) من نزلاء السجن المركزي المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية، ثم قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للمقياس ككل ولكل مجال من المجالات الخمسة بمعادلة (ألفا–كرونباخ) "Alpha- Cronbachs " وجدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8)

معادلة الثبات (كرونباخ-ألفا) لقائمة العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية

م	المقياس ككل ومجالاته	معاملات الثبات (ألفا-كرونباخ)
1	العصابية	0.72
2	الانبساطية	0.40
3	الانفتاحية	0.77
4	المقبولية أو الطيبة	0.49
5	يقظة الضمير	0.69
6	المقياس ككل	0.81

يتضح من الجدول (8) أن قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (0.81) وتراوحت قيم الثبات للمجالات الأربعة ما بين (0.40-0.77) وتعد هذه القيم مناسبة وجيدة لأغراض إجراءات هذه الدراسة، كما يشير إلى أن المقياس يمتلك قدراً من الاتساق في فقراته وابعاده.

طريقة تصحيح المقياس:

تتم عملية الإجابة على فقرات المقياس عن طريق اختيار المستجيب أحد البدائل الخمسة وهي (أوافق بشده، أوفق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشده) ولغايات التصحيح اعطيت الأوزان (5-4-3-2-1) على التوالي للفقرات الموجبة، و(1-2-3-4-5) على التوالي للفقرات السالبة، كما هو موضح في جدول (9):

جدول (9)

تصحيح مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العوامل الخمسة الكبرى	عدد الفقرات	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
العصابية	12	104-59	-84-80-74-69-64 114-109-99-94-89
الانبساطية	12	-90-80-75-65-60 110-105-95	115-100-85-70
الانفتاحية	12	-101-96-71-66 116-111	-91-86-81-76-61 106
المقبولية أو الطيبة	12	107-92-77-62	-97-87-82-72-67 117-112-102
يقظة الضمير	12	-93-83-78-68-63 118-108-98	113-103-88-73

خامساً: إجراءات الدارسة :

قام الباحث بتطبيق المقياسين معاً على نزلاء السجن المركزي المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية واتخذ في سبيل تحقيق ذلك الخطوات الآتية:

1- بدأ التطبيق الفعلي للمقياسين بتاريخ 11-12-2011، وتم الانتهاء بتاريخ 21-12-2011.

2- تمت عملية التطبيق في الغرفة المخصصة للدروس وإلقاء المحاضرات والتي تتوافر فيها جميع وسائل الراحة والذي ينعكس إيجاباً في استجابة النزيل على فقرات المقياسين.

3- قبل البدء في توزيع الاستمارات على النزلاء قام الباحث وبحضور المختصين بالرعاية الاجتماعية في السجن المركزي بإلقاء شرح مفصل على النزلاء أوضح فيه الهدف من الدراسة وطريقة الإجابة على الفقرات، كما أوضح لهم بأن الاستجابات ستحاط بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

4- قام الباحث بالإجابة على استفسارات النزلاء على فقرات المقياسين أثناء فترة التطبيق.

سادساً: متغيرات الدراسة:

1- المتغيرات المستقلة:

قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهي: العصابية، الانبساطية، التفتح، المقبولية، يقظة الضمير.

2- المتغيرات التابعة:

أ- العوامل الاقتصادية وتشمل: الفقر، البطالة، أمتهان المرأة للوظائف الرجالية، استغلال السلطة.

ب-العوامل الاجتماعية وتشمل: التفكك الأسري، النظر المحرم، التبرج، الاختلاط، سوء استغلال وقت الفراغ، الصحبة السيئة، الملابس الفاتنة.

ج-العوامل الثقافية وتشمل: ضعف الإيمان بالله عز وجل، التلفزيون والصحافة، الأنترنت، إدمان المسكرات والمخدرات، الهاتف النقال، عدم التربية الجنسية، التعليم.

د- العوامل النفسية وتشمل: الشهوة، السيكوباتية، الحرمان العاطفي والجنسي.

سابعاً: المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث الحزمة الإحصائية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة الحالية باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- المتوسطات الحسابية.

2- الانحرافات المعيارية.

3- اختبار (ت) T.Test.

4- اختبار تحليل التباين الآحادي (One Way ANOVA).

5- اختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

6- معاملات الارتباط.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع
نتائج الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى كشف أهم العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها بسمات الشخصية، واستناداً إلى قاعدة التقريب الخماسي في نموذج ليكرت (أوافق بشده، أوافق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشده) وإعطائها الأوزان (5-4-3-2-1) على التوالي، وبتبني المتوسط الفرضي (3) فقد حدد الباحث بأن أهم العوامل المسهمة المشار إليها في مضمون فقرات المقياس هي التي حصلت على متوسط حسابي يزيد عن الوسط الفرضي (3) والفقرات التي ضمن المتوسط الحسابي (3) فما دون لا تمثل عوامل مسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، وفيما يأتي عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث على وفق أسئلة الدراسة.

1- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الأول:

- ما أهم العوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من الفقرات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، كما في الجدول (10).

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية

الرقم	الأبعاد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
2	الفقر	لم أستطع بناء منزل خاص نتيجة تدني مستوى الدخل.	4.01	1.39	1
55	وظائف المرأة	أعتقد أن امتهان المرأة لبعض الوظائف الرجالية يعرض عفتها للخطر.	3.94	1.17	2
1	الفقر	أسكن وعائلتي منزلاً صغيراً غير متسع.	3.39	1.47	3
23	البطالة	أعتقد أن البطالة سبب رئيسي لارتكابي الجريمة.	3.34	1.56	4
25	الفقر	عدم قدرتي على الزواج بسبب غلاء المهور.	3.07	1.72	5
54	وظائف المرأة	أعاني من مضايقات مخلة من زملاء العمل.	2.61	1.46	6
22	البطالة	دفعني لارتكاب الجريمة عدم حصولي على وظيفة.	2.59	1.53	7
53	الفقر	أقوم بتقليد ما أراه من مشاهد جنسية مع المحارم.	2.10	1.36	8
52	استغلال السلطة	أستغل سلطتي في الإنفاق على إكراه القريبات على المعاشرة الجنسية.	2.08	1.36	9
56	استغلال السلطة	أستجيب لرغبات رئيس العمل الجنسية نتيجة الإكراه.	1.90	1.12	10
11	الفقر	أنام وأخوتي في غرفة واحدة.	1.85	1.37	11
21	الفقر	ألصق جسدي بمحارمي نتيجة لعدم اتساع المسكن.	1.76	1.11	12
24	استغلال السلطة	لحاجتي للعمل أتعرض للابتزاز الجنسي من قبل رئيس العمل.	1.75	1.04	13
12	الفقر	أشاهد الوالدين في أوضاع تثير رغباتي الجنسية.	1.35	0.83	14

يتضح من الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية تراوحت بين (1.35-4.01) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.83-1.72).

وقد بلغت عدد العوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية (3) عوامل من أصل (4) عوامل بنسبة (75%) وكانت أهم الفقرات المتعلقة بالعوامل الاقتصادية والمسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عمان هي الفقرات: (2) "لم أستطع بناء منزل خاص نتيجة لتدني مستوى الدخل" وحصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقيمته (4.01) وجاءت الفقرة (55) "أعتقد أن امتهان المرأة لبعض الوظائف الرجالية يعرض عفتها للخطر" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.94) وجاءت الفقرة (1) "أسكن وعائلتي منزلاً صغيراً غير متسع" في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.39) وجاءت الفقرة (23) "أعتقد أن البطالة سبب رئيسي لارتكابي الجريمة" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (3.34) وأخيراً الفقرة (25) "عدم قدرتي على الزواج بسبب غلاء المهور" جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (3.07).

2- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثاني:

- ما علاقة العوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية بسمات الشخصية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط العوامل الاقتصادية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

معاملات ارتباط العوامل الاقتصادية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	العوامل الاقتصادية
	معامل الارتباط
العصابية	-0.321**
الانبساطية	0.090
الانفتاحية	0.144
المقبولية والطيبة	-0.263*
يقظة الضمير	-0.317**
المقياس ككل	-0.217

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.01)

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05)

يتضح من الجدول (11) بأنه توجد علاقة ارتباطيه سلبية ذات دلالة إحصائية بين العوامل الاقتصادية وكلٍ من العصابية والمقبولية ويقظة الضمير عند مستوى دلالة (0.05) و (0.01) بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين العوامل الاقتصادية وكلٍ من الانبساطية والانفتاحية، وتوجد علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين العوامل الاقتصادية ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ككل.

3- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثالث:

- ما أهم العوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من الفقرات المتعلقة بالعوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية كما في الجدول (12).

جدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات المتعلقة بالعوامل الاجتماعية

الرقم	الأبعاد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
49	الصحبة السيئة	اختلاطي بالصحبة السيئة كانت سبباً لارتكابي الجريمة.	3.96	1.34	1
41	الفراغ	أعتقد أن أوقات الفراغ التي كانت لدَي هي التي أفسدتني.	3.79	1.23	2
44	الملابس الفاضحة	تثار رغباتي الجنسية عند رؤيتي للملابس النسائية الفاضحة.	3.72	1.33	3
28	النظر المحرم	أستمتع بالنظر إلى وجوه النساء ومفاتنهن.	3.66	1.45	4
26	الاختلاط	أعتقد أن الاختلاط مفسدة كبرى للأسرة والمجتمع.	3.65	1.47	5
40	التبرج	دفعني للرذيلة تبرج المرأة وإظهار مفاتنها.	3.59	1.38	6
43	وقت الفراغ	ممارستي للعادة السرية في أوقات الفراغ دفعني لارتكاب الجريمة.	3.48	1.60	7
42	الصحبة السيئة	أذهب برفقة السوء لاصطياد الفتيات.	3.39	1.46	8

29	النظر المحرم.	أجد صعوبة في غض بصري عن زميلة العمل أو الدراسة.	3.35	1.46	9
57	الاختلاط.	اختلاطي بزميلات الدراسة أو العمل أثار عندي الشهوة الجنسية.	3.28	1.49	10
46	وقت الفراغ.	أقضي وقت الفراغ في أحلام الجنس.	3.00	1.48	11
45	التفكك الأسري.	أعتقد أن غياب والدي الدائم عن الأسرة أدى إلى فسادي.	2.76	1.51	12
4	التفكك الأسري.	أعتقد أن والدي يرفض مشاركته الرأي فيما يخص الأسرة.	2.45	1.42	13
47	الصحبة السيئة.	أجتمع بأصحابي لمشاهدة الأفلام الغليعة.	2.44	1.39	14
3	التفكك الأسري.	أعتقد أن والدي قاسي في معاملته.	2.32	1.35	15
39	التفكك الأسري.	دفعني الإهمال العاطفي من الوالدين إلى إقامة علاقة محرمة.	2.21	1.35	16
27	التفكك الأسري.	أشاهد مع أخواتي الأفلام الغليعة دون مراقبة.	1.38	0.85	17

يتضح من الجدول (12) أن المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بالعوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية تراوحت بين (1.38-3.96) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.85-1.34).

وقد بلغت عدد العوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية (6) عوامل من أصل (7) عوامل بنسبة (86%) وكانت أهم الفقرات المتعلقة بالعوامل الاجتماعية هي الفقرات: (49) "اختلاطي بالصحبة السيئة كانت سبباً لارتكابي الجريمة" وجاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي

(3.96) وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (41) "أعتقد أن أوقات الفراغ التي كانت لدَي هي التي أفسدتني" بمتوسط حسابي (3.79) وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة (44) "تثار رغباتي الجنسية عند رؤيتي للملابس النسائية الفاضحة" بمتوسط حسابي (3.72) وفي المرتبة الرابعة الفقرة (28) "أستمتع بالنظر إلى وجوه النساء ومفاتنهن" بمتوسط حسابي (3.66) وفي المرتبة الخامسة الفقرة (26) "أعتقد أن الاختلاط مفسدة كبرى للأسرة والمجتمع" بمتوسط حسابي (3.65) وفي المرتبة السادسة الفقرة (40) "دفعني للرذيلة تبرج المرأة وإظهار مفاتنها" بمتوسط حسابي (3.59) وجاءت في المرتبة السابعة الفقرة (43) "ممارستي للعادة السرية في أوقات الفراغ دفعني لارتكاب الجريمة" بمتوسط حسابي (3.48) وجاءت في المرتبة الثامنة الفقرة (42) "أذهب برفقة السوء لاصطياد الفتيات"بمتوسط حسابي (3.39) وفي المرتبة التاسعة الفقرة (29) "أجد صعوبة في غض بصري عن زميلة العمل أو المدرسة" بمتوسط حسابي (3.35) وفي المرتبة العاشرة الفقرة (57) "اختلاطي بزميلات الدراسة أو العمل أثار عندي الشهوة الجنسية" بمتوسط حسابي (3.28).

4- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الرابع:

- ما علاقة العوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية بسمات الشخصية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط العوامل الاقتصادية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13)

معاملات ارتباط العوامل الاجتماعية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	العوامل الاجتماعية
	معامل الارتباط
العصابية	0.506-**
الانبساطية	0.090
الانفتاحية	0.414**
المقبولية والطيبة	0.540-**
يقظة الضمير	0.178-
العوامل ككل	0.207-

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.01)

يتضح من الجدول (13) بأنه توجد علاقة ارتباطيه سلبية ذات دلالة إحصائية بين العوامل الاجتماعية وكلٍ من العصابية والمقبولية أو الطيبة عند مستوى دلالة (0.01) وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين العوامل الاجتماعية وسمة الانفتاحية، بينما توجد علاقة ارتباطية ايجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين العوامل الاجتماعية وكلٍ من الانبساطية ويقظة الضمير، وتوجد علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين العوامل الاجتماعية ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ككل.

5- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الخامس:

- ما أهم العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من الفقرات المتعلقة بالعوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، كما في الجدول (14)

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات المتعلقة بالعوامل الثقافية

الرقم	الأبعاد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
35	إدمان المسكرات	أعتقد أن شرب الخمر يؤدي إلى فساد اجتماعي.	4.44	0.98	1
48	ضعف الإيمان.	أعتقد أن ضعف إيماني وقلة الوازع الديني كانا سبباً لارتكابي الجريمة.	3.89	1.25	2
51	التربية الجنسية	أعتقد أن عدم التربية الجنسية للأبناء في البيت والمدرسة يؤدي لانحراف السلوك.	3.82	1.22	3
38	ضعف الإيمان.	أستجيب لوسوسة الشيطان بارتكاب المعصية.	3.76	1.18	4
34	التعليم	حصلت على قدر يسير من التعليم.	3.62	1.33	5
13	الأغاني الماجنة	أتابع بشغف أغاني الفيديو كليب.	3.41	1.52	6
32	الهاتف النقال.	أتواصل وبحرية مع الفتيات بواسطة الهاتف النقال.	3.23	1.54	7
17	ضعف الإيمان.	أهمل في إقامة الصلاة.	3.01	1.43	8

6	التلفاز	أميل لمشاهدة الأفلام الجنسية.	3.00	1.57	9
7	الانترنت	أتصفح المواقع الجنسية عند استخدامي الانترنت.	2.92	1.55	10
16	التعليم	لم أدرس أي تعليم شرعي.	2.80	1.55	11
14	الانترنت	أمارس العلاقة الجنسية غير المباشرة مع الغير بواسطة النت.	2.77	1.52	12
5	التلفاز	أقضي ساعات طويلة لمشاهدة القنوات الفضائية الإباحية.	2.75	1.48	13
33	إدمان المخدرات	تناولي المخدر دمر مستقبل حياتي.	2.72	1.73	14
50	الصحافة.	أحرص على شراء المجلات التي تظهر مفاتن المرأة.	2.51	1.48	15
15	إدمان المسكرات	ارتكبت الجريمة في حالة السكر.	2.39	1.66	165
30	إدمان المخدرات	أستمتع بتعاطي المخدرات.	1.97	1.47	17
31	إدمان المخدرات	أمارس الفاحشة بعد تناولي المخدر.	1.97	1.42	18

يتضح من الجدول (14) أن المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بالعوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية تراوحت بين (1.97-4.44) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (0.98-1.73).

وقد بلغت عدد العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية (6) عوامل من أصل (9) عامل بنسبة (67%) و كانت أهم الفقرات المتعلقة بالعوامل الثقافية هي الفقرات: (35) "أعتقد أن شرب الخمر يؤدي إلى فساد اجتماعي" وحصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.44) وفي المرتبة الثانية الفقرة (48) "أعتقد أن ضعف إيماني وقلة الوازع الديني كانا سبباً لارتكابي الجريمة"

بمتوسط حسابي (3.89) وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة (51) "أعتقد أن عدم التربية الجنسية للأبناء في البيت والمدرسة يؤدي لانحراف السلوك" بمتوسط حسابي (3.82) وجاءت في المرتبة الرابعة الفقرة (38) "أستجيب لوسوسة الشيطان بارتكاب المعصية" بمتوسط حسابي (3.76) وفي المرتبة الخامسة الفقرة (34) "حصلت على قدر يسير من التعليم" بمتوسط حسابي (3.62) وفي المرتبة السادسة الفقرة (13) "أتابع بشغف أغاني الفيديو كليب" بمتوسط حسابي (3.41) وحصلت على المرتبة السابعة الفقرة (32) "أتواصل وبحرية مع الفتيات بواسطة الهاتف النقال" بمتوسط حسابي (3.23) وفي المرتبة الثامنة الفقرة (17) "أهمل في إقامة الصلاة" بمتوسط حسابي (3.01).

6- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال السادس:

- ما علاقة العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية بسمات الشخصية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط العوامل الثقافية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والجدول (15) يوضح ذلك.

جدول (15)

معاملات ارتباط العوامل الثقافية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	العوامل الثقافية
	معامل الارتباط
العصابية	-0.275*
الانبساطية	0.025
الانفتاحية	0.271*
المقبولية والطيبة	-0.459**
يقظة الضمير	-0.163
العوامل ككل	-0.150

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.01).

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05).

يتضح من الجدول (15) بأنه توجد علاقة ارتباطيه سلبية ذات دلالة إحصائية بين العوامل الثقافية وكلٍ من العصابية والمقبولية أو الطيبة عند مستوى دلالة (0.05) و (0.01) وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين العوامل الثقافية وسمة الانفتاحية، بينما توجد علاقة ارتباطية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين العوامل الثقافية وكلٍ من الانبساطية ويقظة الضمير، وتوجد علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين العوامل الثقافية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ككل.

7- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال السابع:

- ما أهم العوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة ؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لكل فقرة من الفقرات المتعلقة بالعوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، كما في الجدول (16).

جدول (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات المتعلقة بالعوامل النفسية

الرقم	الأبعاد	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
18	الشهوة	أفقد التفكير العقلاني عند غليان الشهوة.	3.66	1.43	1
8	الشهوة	دفعني للزنا حبي لشهوة النساء.	3.58	1.51	2
9	الشهوة	أشعر بهيجان الشهوة ولا أستطيع ضبط نفسي.	3.48	1.41	3
10	الحرمان الجنسي	أشعر بالحرمان الجنسي.	3.30	1.56	4
19	السادية	أشعر بالسعادة من ممارسة الجنس بالقوة والتعذيب.	2.90	1.55	5
58	السادية	أستمتع بهتك الأعراض.	2.87	1.56	6
20	السادية	فقداني للثقة واحترام الآخرين أشعل في نفسي الحقد على المجتمع.	2.25	1.42	7
36	السادية	أميل إلى أيقاع الضرر بالآخرين.	2.06	1.25	8
37	الحرمان العاطفي	أشعر بفراغ عاطفي مع الزوجة وأفقد المودة والرحمة معها.	1.97	1.23	9

يتضح من الجدول (16) أن المتوسطات الحسابية للفقرات المتعلقة بالعوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية تراوحت بين (1.97-3.66) وبانحرافات معيارية تراوحت بين (1.23-1.56).

وقد بلغت عدد العوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية عاملين من أصل (4) عوامل بنسبة (50%) وكانت أهم الفقرات المتعلقة بالعوامل النفسية هي الفقرات: (18) "أفقد التفكير العقلاني عند غليان الشهوة" وحصلت على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.66) وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (8) "دفعني للزنا حبي لشهوة النساء" بمتوسط حسابي (3.58) وفي المرتبة الثالثة الفقرة (9) "أشعر بهيجان الشهوة ولا أستطيع ضبط نفسي" بمتوسط حسابي (3.48) وجاءت في المرتبة الرابعة الفقرة (10) "أشعر بالحرمان الجنسي" بمتوسط حسابي (3.30).

8- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثامن:

- ما علاقة العوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية بسمات الشخصية؟

للإجابة على هذا السؤال حساب معاملات ارتباط العوامل الثقافية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والجدول (17) يوضح ذلك.

جدول (17)

معاملات ارتباط العوامل النفسية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية

العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	العوامل النفسية
	معامل الارتباط
العصابية	0.384-**
الانبساطية	0.061
الانفتاحية	0.181
المقبولية والطيبة	0.465-**
يقظة الضمير	0.230-
مقياس سمات الشخصية	0.243-*

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.01

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05)

يتضح من الجدول (17) بأنه توجد علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين العوامل النفسية ومقياس العوامل الخمسة الكبرى ككل وكذلك بين العصابية والمقبولية أو الطيبة عند مستوى دلالة (0.05) و(0.01) بينما توجد علاقة ارتباطية إيجابية ضعيفة غير دالة إحصائياً بين العوامل النفسية وكلٍ من الانبساطية والانفتاحية ويقظة الضمير.

9- النتائج المتعلقة بإجابة السؤال التاسع:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم الآتي:

أولاً: حساب المتوسطات الحسابية لجميع المتغيرات الديموغرافية كما في الجدول (18)

جدول (18)

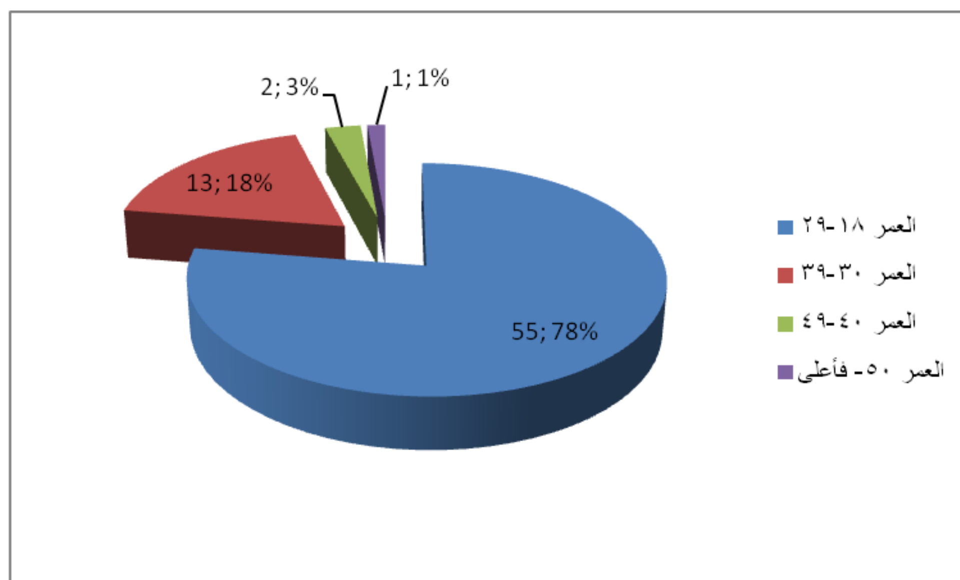
توزيع المتغيرات الديموغرافية ومتوسطاتها الحسابية وانحرافاتها المعيارية

المتغير	المستويات	العدد	النسبة(%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر	18-29	55	77.5	2.93	0.64
	30-39	13	18.3	3.03	0.59
	40-فأعلى	3	4.2	2.25	0.58
المستوى التعليمي	أمي	3	4.2	2.98	0.34
	إبتدائي	8	11.3	3.13	0.52
	إعدادي	22	31.0	2.95	0.57
	ثانوي	34	47.9	2.83	0.62
	دراسات جامعية	4	5.6	2.97	1.46
المهنة	طالب	7	9.9	3.25	0.73
	لا يعمل	23	32.4	2.87	0.53
	موظف قطاع عام	15	21.1	2.73	0.66
	موظف قطاع خاص	26	36.6	2.97	0.68
الحالة الاجتماعية	أعزب	46	64.8	2.95	0.56
	متزوج	20	28.2	2.70	0.68
	مطلق/أرمل	5	7.0	3.52	0.86

عدد الغرف	غرفة واحدة	4	5.6	3.34	0.14
	غرفتين	15	21.1	2.83	0.49
	ثلاث غرف فأكثر	52	73.2	2.91	0.69
الدخل الشهري للأسرة	100-200ريال	27	38.0	2.92	0.49
	201- 300ريال	26	36.6	2.89	0.67
	301-500ريال	8	11.3	2.99	0.96
	501-1000 فما فوق	10	14.1	2.93	0.70
نوع الجريمة	هتك عرض	52	73.2	2.80	0.58
	زنا	14	19.7	3.32	0.75
	اللواط	5	7.0	3.52	0.86
مكان الجريمة	محافظة مسقط	23	32.4	2.93	0.58
	محافظة شمال الباطنة	10	14.1	3.21	0.63
	محافظة جنوب الباطنة	9	12.7	3.44	0.62
	محافظة الظاهرة	4	5.6	2.63	0.47
	محافظة شمال الشرقية	5	7.0	2.88	0.53
	محافظة جنوب الشرقية	12	16.9	2.54	0.71
	محافظة الداخلية	6	8.5	2.57	0.46
	المحافظات الحدودية	2	2.8	2.90	0.22

وفيما يأتي الرسوم البيانية لأعداد كل المتغيرات الديموغرافية في الدراسة الحالة:

1- الفئة العمرية:

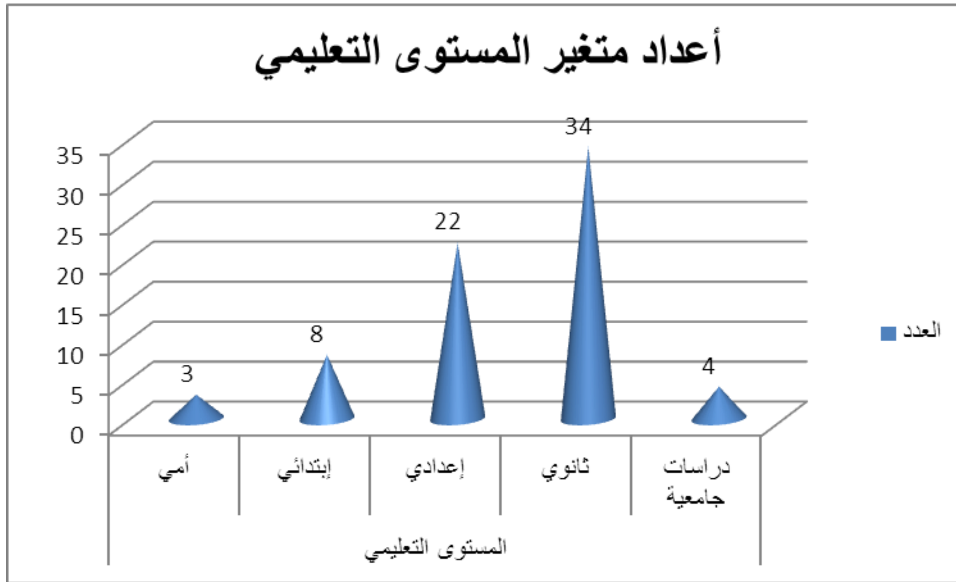


شكل (1)

النسب المئوية لمتغير العمر

يتضح من الشكل (1) بأن الفئة العمرية (18-29) هم الأكثر إرتكاباً لبعض الجرائم الأخلاقية بنسبة (55.78%) بينما الفئة العمرية (50-فأعلى) أقل الفئات العمرية ارتكاباً لتلك الجرائم.

2-المستوى التعليمي

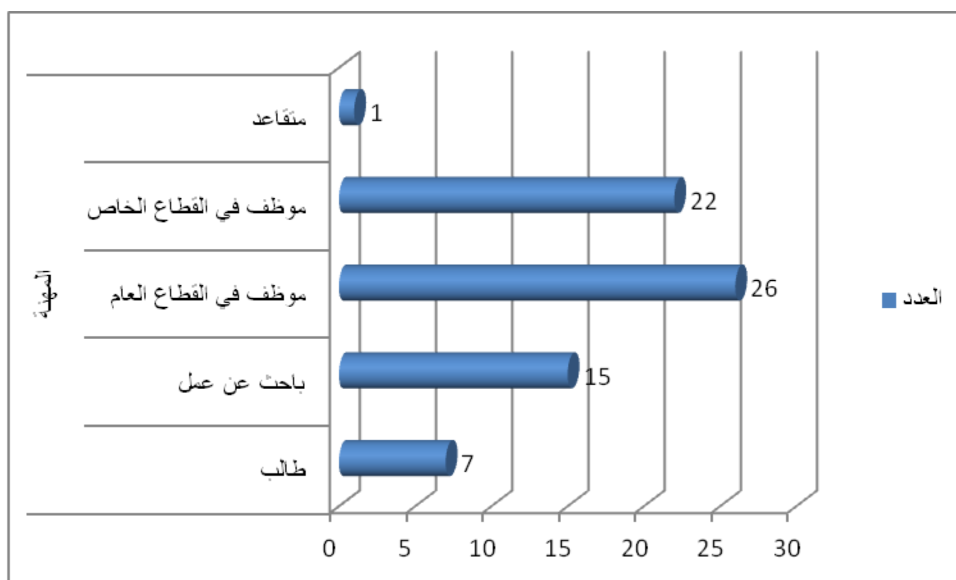


شكل (2)

أعداد متغير المستوى التعليمي

يتضح من الشكل (2) بأن حملة شهادة الثانوية العامة يمثلون المستوى الأول في ارتكابهم لبعض الجرائم الأخلاقية من مجموع عينة الدراسة، وحملة الإعدادية العامة في المستوى الثاني، وحملة الشهادة الابتدائية في المستوى الثالث، وحملة الدراسات الجامعية في المستوى الرابع، والأميين في المستوى الأخير.

3- المهنة:

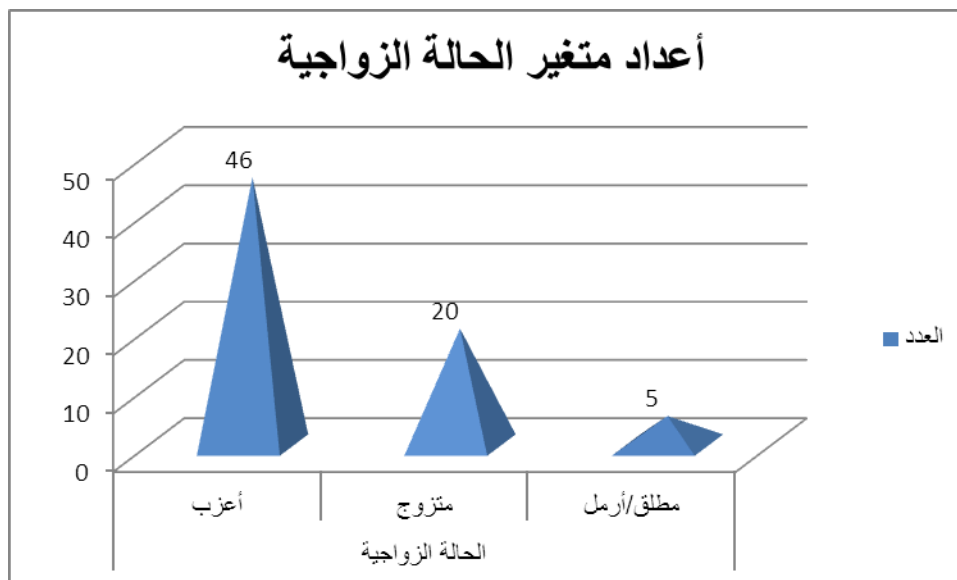


شكل (3)

أعداد متغير المهنة

يتضح من الشكل (3) بأن الموظفين في القطاع العام هم الفئة الأعلى ارتكاباً لبعض الجرائم الأخلاقية، بينما يأتي الموظفين في القطاع الخاص في المرتبة الثانية،و المتقاعدون في المرتبة الأخيرة.

4- الحالة الاجتماعية:

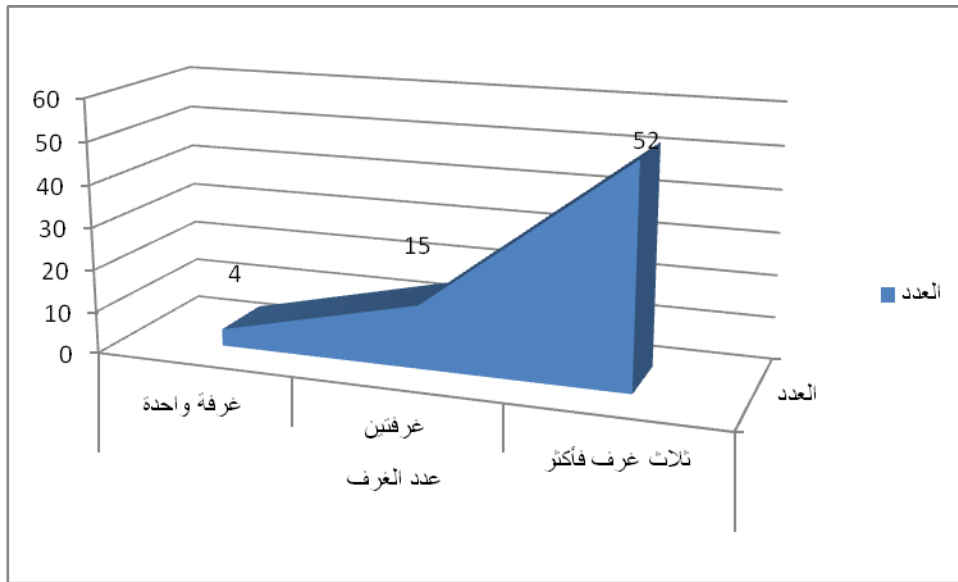


شكل (4)

أعداد متغير الحالة الاجتماعية

يتضح من الشكل (4) بأن فئة العزاب (غير المتزوجين) الأكثر ارتكاباً لبعض الجرائم الأخلاقية.

5-عدد الغرف:

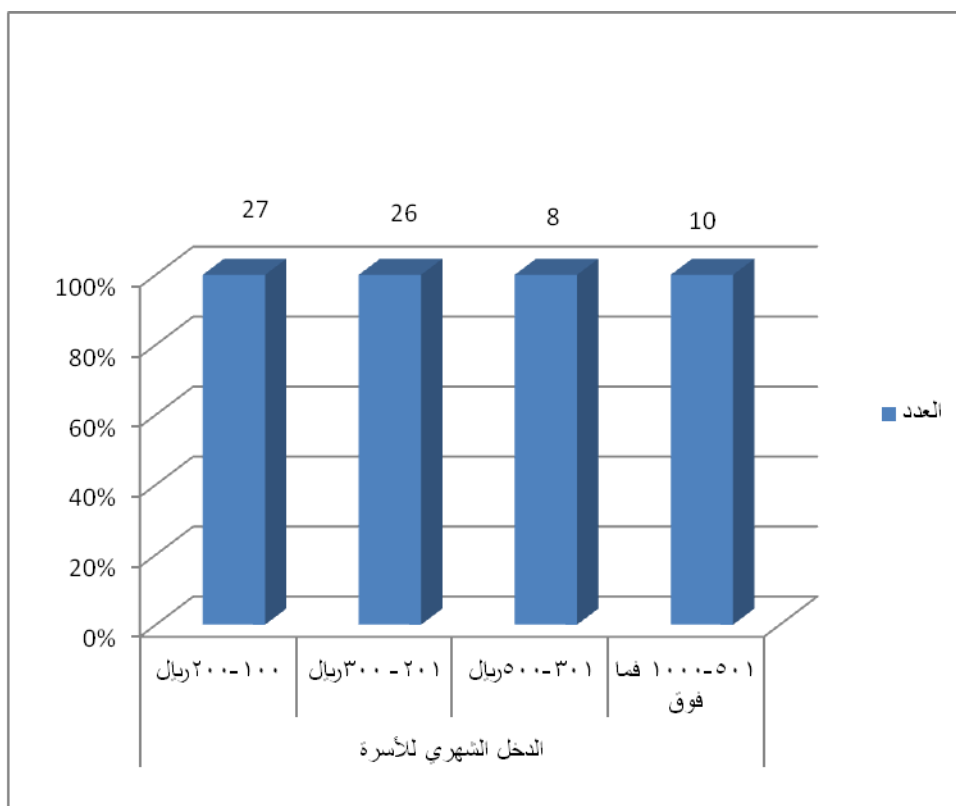


شكل (5)

متغير عدد الغرف

يتضح من الشكل (5) بأن المنازل التي يسكنها النزلاء المرتكبين لبعض الجرائم الأخلاقية التي تحتوي على ثلاث غرف فأكثر جاءت في المرتبة الأولى، وجاءت المنازل التي تحتوي على غرفتين في المرتبة الثانية، بينما المنازل التي تحتوي على غرفة واحدة جاءت في المرتبة الأخيرة.

6-الدخل الشهري:

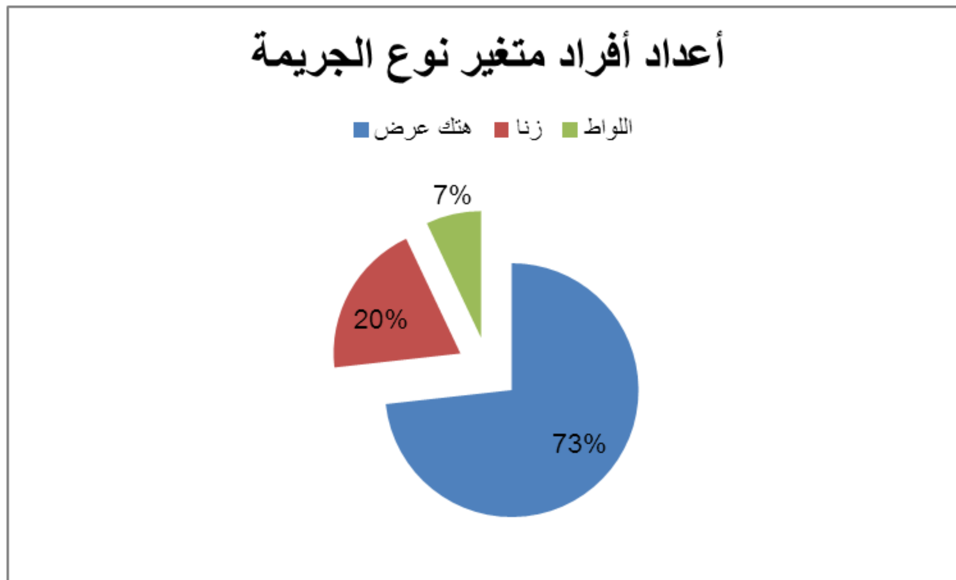


شكل (6)

أعداد أفراد متغير الدخل الشهري

يتضح من الشكل (6) بأن أغلب أسر النزلاء من فئة الدخل المحدود، بينما الأسر التي يتجاوز دخلها الشهري (501–فما فوق) فعددها (10) أسر فقط.

7-نوع الجريمة:

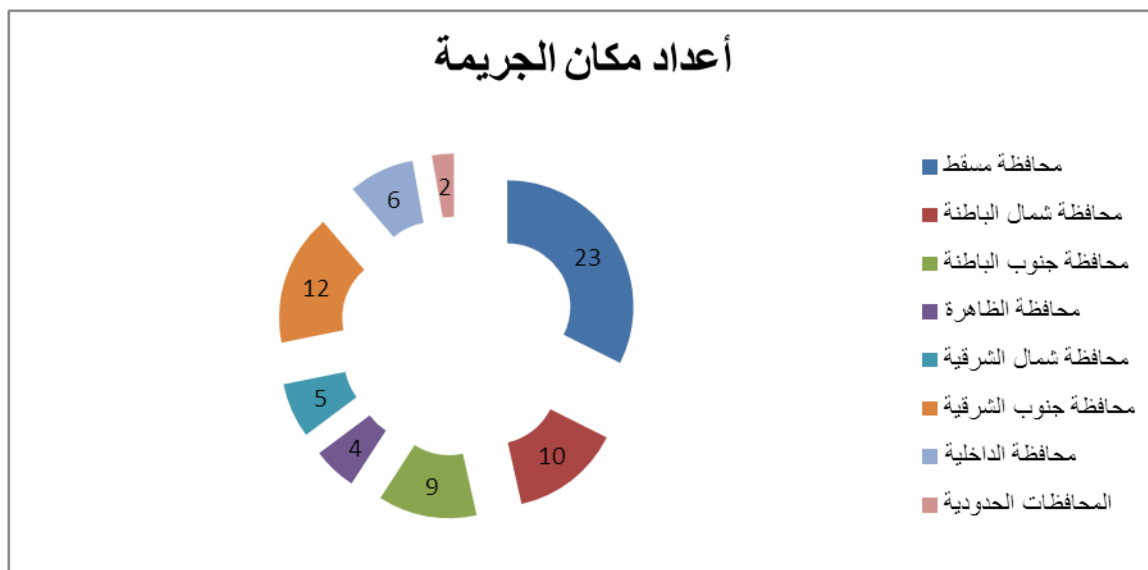


شكل (7)

أعداد أفراد متغير نوع الجريمة

يتضح من الشكل (7) بأن جريمة هتك العرض هي أكثر أنواع الجرائم الأخلاقية ارتكاباً لدى عينة الدراسة بنسبة (73%) وتأتي جرائم الزنا في المرتبة الثانية بنسبة (20%) بينما جرائم اللواط تمثل النسبة الأدنى وهي (7%).

8-مكان الجريمة:



شكل (8)

أعداد مكان الجريمة

يتضح من الشكل (8) بأن محافظة مسقط تمثل العدد الأكبر في وقوع بعض الجرائم الأخلاقية، وتأتي المحافظات الأخرى بأعداد متفاوته، أدناها المحافظات الحدودية.

ثانياً: تحليل التباين الأحادي (ONE Way Anova) للمقارنة بين متوسطات أفراد العينة في العوامل المسهمة تبعاً لبعض للمتغيرات الديموغرافية كما يوضحه الجدول (19) الآتي:

جدول (19)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ONE Way Anova) للمقارنة بين متوسطات أفراد العينة في العوامل المسهمة تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية

المتغير	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	2	3.49	0.75	1.87	0.162
	داخل المجموعات	68	27.08	0.40		
المستوى التعليمي	بين المجموعات	4	0.64	0.16	0.38	0.826
	داخل المجموعات	66	27.93	0.42		
المهنة	بين المجموعات	3	1.43	0.48	1.17	0.326
	داخل المجموعات	67	27.14	0.41		
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	2	2.81	1.41	3.71	*0.029
	داخل المجموعات	68	25.75	0.38		
	داخل المجموعات	68	28.35	0.42		

0.368	1.02	0.41	0.83	2	بين المجموعات	عدد الغرف
		0.41	27.74	68	داخل المجموعات	
0.986	0.05	0.02	0.06	3	بين المجموعات	الدخل الشهري للأسرة
		0.43	28.50	67	داخل المجموعات	
*0.029	3.91	1.47	3.95	2	بين المجموعات	نوع الجريمة
		0.38	25.75	68	داخل المجموعات	
*0.018	2.79	1.01	6.05	6	بين المجموعات	مكان الجريمة
		0.36	22.46	62	داخل المجموعات	

يتضح من الجدول (19) بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المسهمة للمتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية، نوع الجريمة، مكان الجريمة) وهذا يعني أن العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية تختلف باختلاف تلك المتغيرات.

ثالثاً: لمعرفة بين أي من مستويات بعض المتغيرات الديموغرافية توجد هذه الفروق قام الباحث بالأتي:

1- إجراء اختبار للمقارنات البعدية لطريقة "أقل فرق معنوي LSD" لمستويات متغير "الحالة الاجتماعية" كما في الجدول (20).

جدول (20)

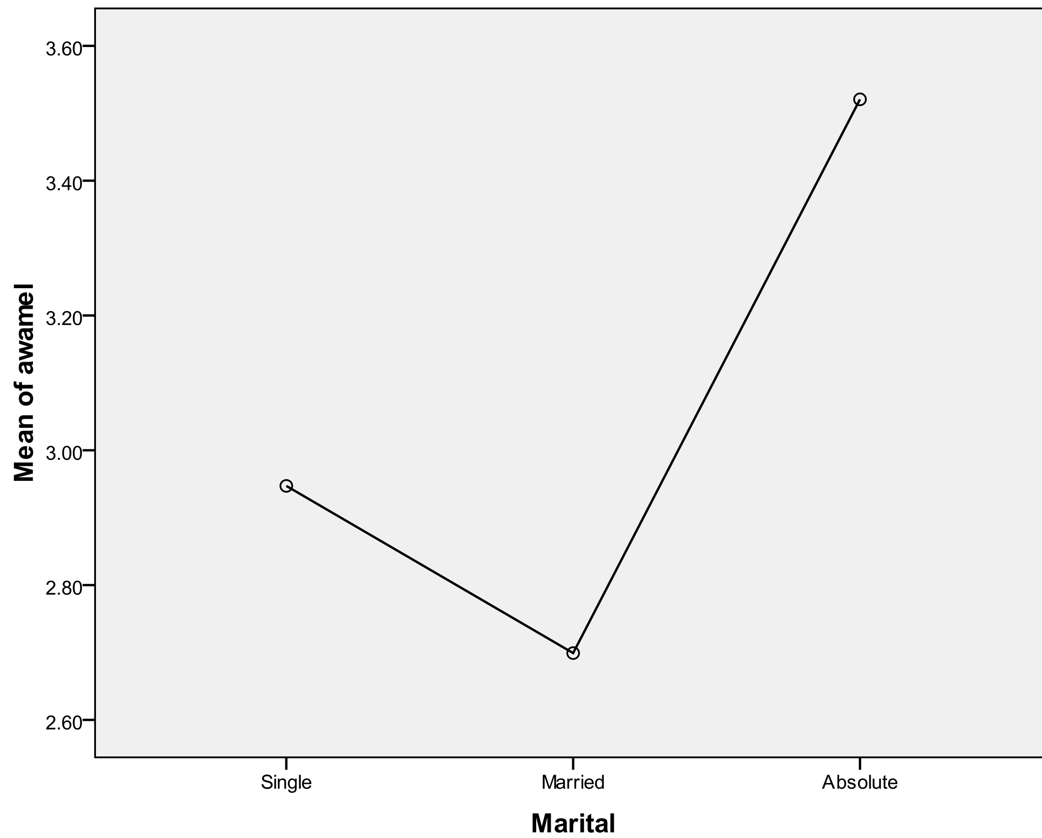
نتائج اختبار (LSD) للمقارنة البعدية بين مستويات متغير الحالة الاجتماعية للنزيل في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية

المجموعة	متزوج	مطلق / أرمل
أعزب	0.137	0.052
متزوج	–	*0.009

*دال عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

يتضح من الجدول (20) بأن مصدر الفروق بين مستويات الحالة الزواجية التي أظهرها تحليل التباين الأحادي كانت بين فئة "المتزوج" وفئة "مطلق/أرمل" فقط، ولصالح فئة "مطلق/أرمل" وذلك لأن متوسطها الحسابي في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية أعلى من متوسط فئة "المتزوج" وذلك بناء على نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، والشكل (9) التالي يوضح الفارق

الكبير بين المتوسطات



>

شكل (9)

المتوسطات الحسابية لمستويات متغير الحالة الاجتماعية في مقياس العوامل المسهمة.

2- إجراء اختبار للمقارنات البعدية لطريقة "أقل فرق معنوي LSD" لمستويات متغير "نوع الجريمة"، كما في الجدول (21).

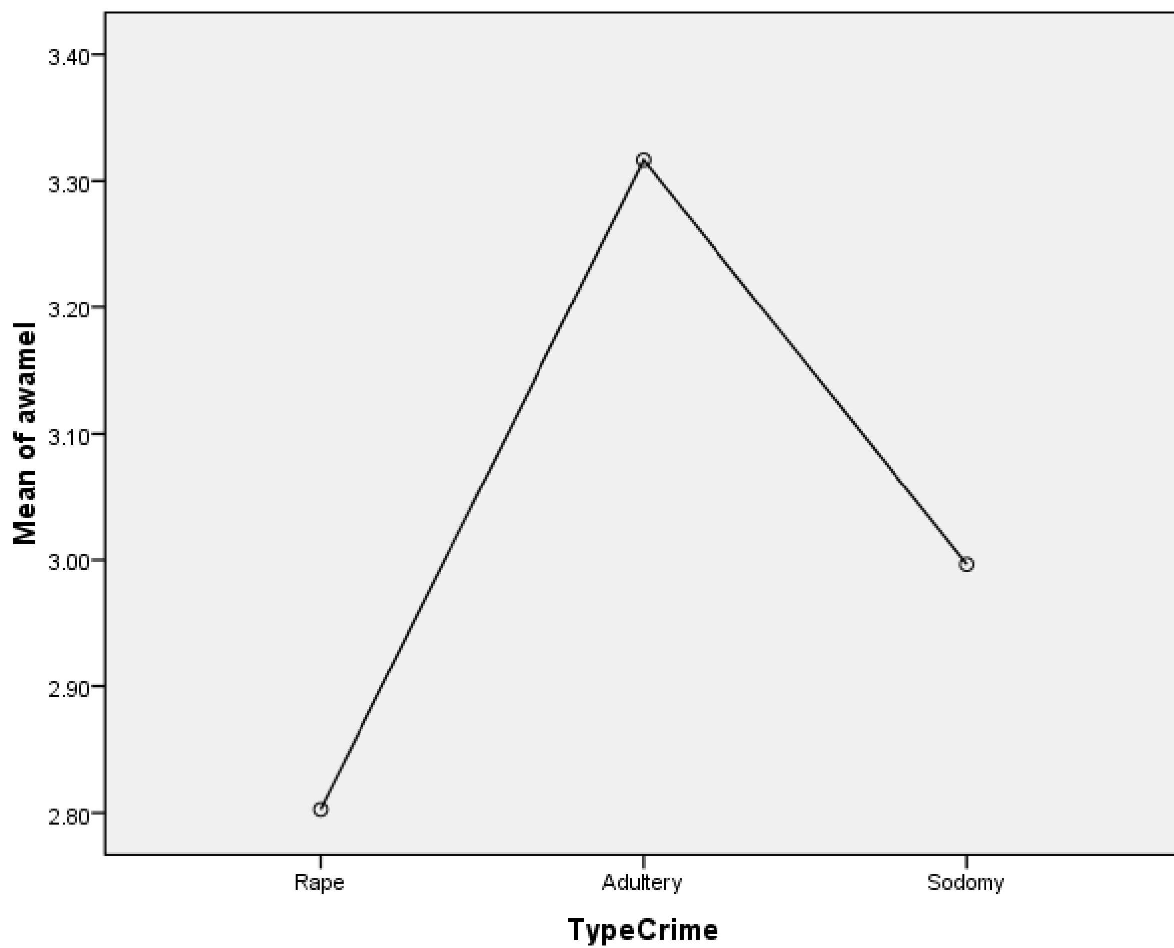
جدول (21)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنة البعدية بين مستويات متغير نوع الجريمة للنزيل في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية

المجموعة	الزنا	اللواط
هتك عرض	*0.007	0.502
الزنا	–	0.976

*دال عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

من خلال نتائج اختبار (LSD) بالجدول (21) نجد أن الفروق الموجودة بين مستويات نوع الجريمة التي أظهرها تحليل التباين الأحادي بالجدول السابق كان مصدرها الفروق الموجودة بين فئة "الزنا" وفئة "هتك العرض" فقط، ولصالح فئة "الزنا"، وذلك لأن متوسطها الحسابي في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية أعلى من متوسط فئة "هتك العرض" والشكل (10) الآتي يوضح الفارق الكبير بين متوسطات هاتين الفئتين.



شكل (10)

المتوسطات الحسابية لمستويات متغير نوع الجريمة في مقياس العوامل المسهمة

3- إجراء اختبار للمقارنات البعدية لطريقة "أقل فرق معنوي LSD" لمستويات متغير "مكان الجريمة"، كما في الجدول (22)

جدول (22)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنة البعدية بين مستويات متغير مكان الجريمة للنزيل في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية.

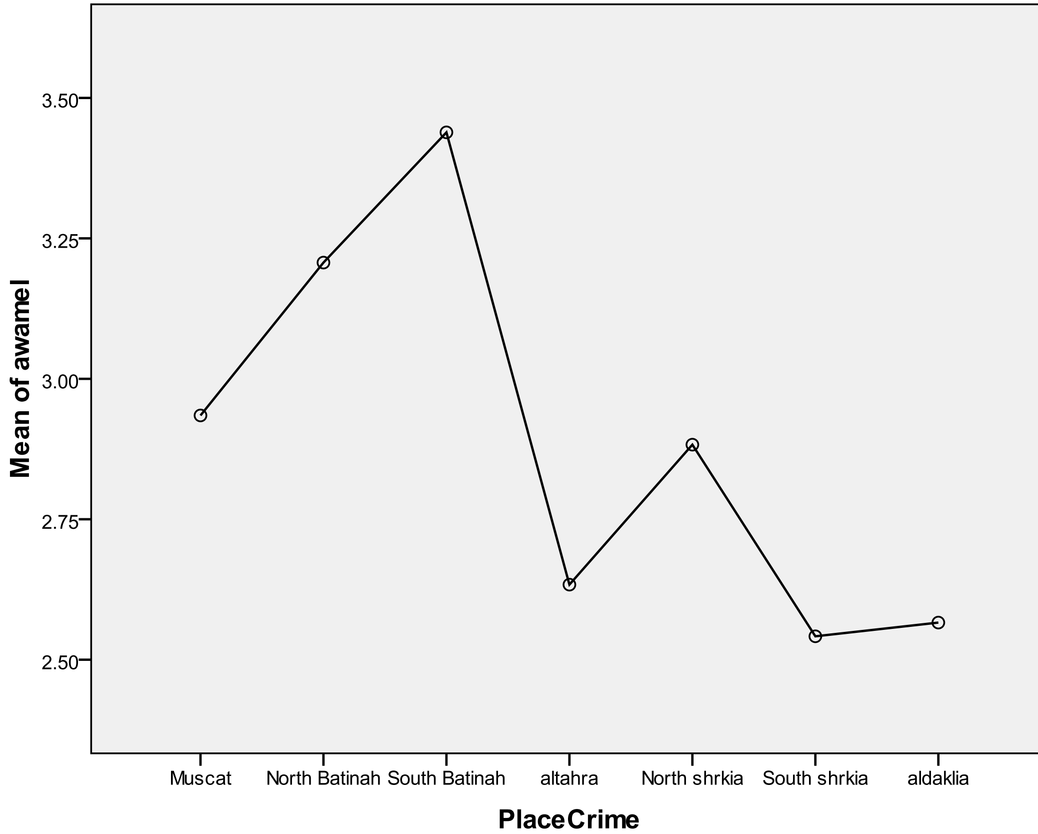
المجموعة	محافظة شمال الباطنة	محافظة جنوب الباطنة	محافظة الظاهرة	محافظة شمال الشرقية	محافظة جنوب الشرقية	محافظة الداخلية
محافظة مسقط	0.237	0.037**	0.359	0.862	0.071	0.186
محافظة شمال الباطنة	–	0.405	0.113	0.329	0.021**	0.043**
محافظة جنوب الباطنة	–	–	0.030**	0.103	0.001*	0.008*
محافظة الظاهرة	–	–	–	0.539	0.792	0.863
محافظة شمال الشرقية	–	–	–	–	0.291	0.388
محافظة جنوب الشرقية	–	–	–	–	–	0.963

*دال عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

**دال عند مستوى دلالة أقل من (0.05)

يتضح من الجدول (22) بأن مصادر الفروق في العوامل المسهمة لإرتكاب الجرائم الأخلاقية الحاصلة بين مستويات متغير مكان الجريمة التي يوضحها تحليل التباين الأحادي كما في الجدول (21) كانت بين محافظة شمال الباطنة وكل من محافظة جنوب الشرقية ومحافظة الداخلية، ولصالح محافظة شمال الباطنة في كل مرة، أيضا من ضمن مصادر الفروق الحاصلة بين مستويات مكان الجريمة

كانت بين محافظة جنوب الباطنة وكل من محافظة مسقط ومحافظة الظاهرة ومحافظة جنوب الشرقية ومحافظـة الداخليـة، ولصـالح محافظـة جنـوب الباطنـة فـي كـل مـرة، والشـكل (11) يبـين المتوسـطات الحسابية لمستويات متغير مكان الجريمة في مقياس العوامل المسهمة.



شكل (11)

المتوسطات الحسابية لمستويات متغير مكان الجريمة في مقياس العوامل المسهمة

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

التوصيات والمقترحات

الفصل الخامس

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

يتم في هذا الفصل مناقشة وتحليل النتائح التي توصلت إليها هذه الدراسة على وفق أسئلة الدراسة، وربطها بالدراسات السابقة والإطار النظري.

1- مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الأول للدراسة الحالية:

- ما أهم العوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة ؟

أظهرت نتائج الدراسة على وفق قاعدة التقريب الخماسي والمتوسط الفرضي (3) أن هناك ثلاثة عوامل تقع الفقرات الخاصة بها فوق المتوسط الفرضي (3) وهي الفقر وعمل المرأة في الوظائف الرجالية والبطالة بنسبة (75%) من المجموع الكلي للعوامل الاقتصادية البالغة أربعة عوامل، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (4,1-3,07) درجة، بانحرافات معيارية تراوح بين (1,39-1,72) كما هو موضح في جدول (12)

وفيما يتعلق بمناقشة نتيجة العامل الأول وهو (**الفقر**) المشار إليه في مضمون الفقرات (2، 1، 25) على التوالي "لم أستطع بناء منزل خاص نتيجة تدني مستوى الدخل" و"أسكن وعائلتي منزلاً صغيراً غير متسع" و"عدم قدرتي على الزواج بسبب غلاء المهور" فإن هذه النتيجة تناقض ما توصلت إليه نتيجة (الغطريفي، 2006) التي أثبتت وجود علاقة ارتباطيه ضعيفة بين معدل الجريمة الواقعة على الأشخاص والمستوى المعيشي في سلطنة عمان، ويفسر الباحث سبب هذا التناقض لجملة من الأسباب وهي:

- الفترة الزمنية الواقعة ما بين "2006–2011" شهد العالم خلالها بصفة عامة وسلطنة عمان بصفة خاصة ارتفاعاً كبيراً في أسعار مختلف ضروريات الحياة ومن ضمنها بناء المسكن الملائم، حيث ارتفعت أسعار الأراضي بشكل لم يسبق له مثيل في محافظة مسقط خاصة، وكذلك في جميع محافظات السلطنة بلا استثناء، إضافة إلى ارتفاع مواد البناء حيث تشير الإحصائيات الرسمية الصادرة من وزارة الاقتصاد الوطني (2012: 16) إلى أن الربع الثالث من عام "2011" سجل المؤشر العام لاسعار الجملة لمواد البناء بمحافظة مسقط ارتفاعا بنسبة "6,4%" مقارنة بالربع الثالث من عام "2010".
- أثبتت الإحصائيات الرسمية عن ارتفاع حجم القروض الشخصية من قبل البنوك العاملة في السلطنة من "1,2" مليار ﷼ عماني في عام "2003" إلى "4,8" مليار ﷼ عماني في عام "2011" وبنسبة فائدة تراوحت بين "5,6%–7,1%". (وزارة الاقتصاد الوطني، 2012: 22) وأغلب القروض الشخصية لأجل بناء المسكن الملائم للعائلة مما يؤدي إلى ذهاب جزء كبير من راتب الموطن لأجل سداد القرض ولفترة زمنية طويلة جداً الأمر الذي يجعل كثيراً من الناس يحجبون عن الاقتراض من البنوك التجارية لحرمتها الشرعية أولاً ولما يترتب على القرض من أضرار نفسية واجتماعية على الأسرة وضمان أمنها واستقرارها، مما يفضل رب الأسرة استئجار منزل مهما غليَ ثمنه حيث تشير الإحصائيات الرسمية الصادرة من وزارة الاقتصاد الوطني (2012: 14) إلى ارتفاع إيجار المساكن إلى "3,4"% في عام (2011) مقارنة بعام (2010).

- الفقر قد يؤدي في بعض حالاته لمزاولة ثلة من الناس مهنة البغاء والزنا وممارسة شتى أنواع الدعارة التي تجلب لأصحابها الكثير من المال الحرام.

أما بخصوص السكن في المنازل الضيقة فيعزز ما توصل إليه الباحث من نتيجة ما أظهرته دراسة (المجدوب، 2003) من أن مرتكبي زنا المحارم يعيشون في مساكن ضيقة تعوق خصوصيتهم، وتفسير ذلك بأن نوم الأخوة والأخوات في غرفة واحدة نتيجة لعدم أتساع المسكن قد يؤدي إلى تلاصق الأجساد وانكشاف العورات، مما ينتج عنه تهيج الغريزة الجنسية مع غياب الرقابة الأسرية.

أما عدم قدرة الشباب على الزواج فتفسيره في الآتي:

- الزواج هو الطريق الشرعي الوحيد لتصريف الطاقة الجنسية الكامنة، وبدونه تتحول حياة الشاب والفتاة إلى جحيم لا يطاق ونحن اليوم نعيش حالة من الإثارة الجنسية التي تبث في مختلف وسائل التقنية الحديثة.
- مطالبة أولياء الأمور لمهور عالية لكريماتهم الذي يذهب جزء منه لجيوبهم، يُحجم الكثير من الشباب من القدوم على مشروع الزواج وخاصة ذوي الرواتب المتدنية.
- غلاء المهور ينتج عنه ارتفاعاً في نسبة العنوسة بين الفتيات، ويؤدي لحرمانهن من حق الأمومة والاستمتاع الشرعي، وربما دفع الفتاة إلى إقامة علاقات عاطفية مع الشباب أو مع ذوي القربى والمحارم.

أما العامل الثاني (عمل المرأة في الوظائف الرجالية) المشار إليه في مضمون الفقرة (55) "أعتقد أن امتهان المرأة لبعض الوظائف الرجالية يعرض عفتها للخطر" فيمكن تعليل ذلك في الآتي:

- المرأة شقيقة الرجل و نصف المجتمع وتلد النصف الآخر، ولها أدوارٌ جليلة في الحياة لا يستطيع الرجال حملها وأجل تلك الأدوار تربية الأبناء التربية الإسلامية الصالحة والذي يبدأ منذ اللحظة الأولى لنشوء الجنين في بطن أمه، بل وقبل ذلك عند اختيار الرجل لشريكة حياته ويستمر عطاء تلك التربية متدفقاً إلى نهاية عمر الإنسان.
- العمل الأساسي للمرأة كما أفتى به سماحة الشيخ الجليل العلامة المفتي العام للسلطنة هو "أن تكون سيدة بيتها، وربة مملكتها، إلا أن هناك أعمالاً أخرى يجوز لها أن تعملها خارج بيتها مع المحافظة على تعاليم دينها، وهذه الأعمال هي تدريس بنات جنسها وتمريضهن وعلاجهن، أما أن تعمل في المكتب بجانب الرجل وهي لا تدخر شيئاً من وسائل الإغراء والفتنة فذلك لا يجوز" (الخليلي، 2012: 440).
- توجد بعض الأعمال التي لا تليق بالمرأة أن تعمل فيها كالتحاقها للعمل في السلك العسكري وخضوعها لتدريبات شاقة لا تناسب طبيعة جسدها المتصف بالضعف والليونة وارتدائها لألبسة خاصة تبرز مفاتنها، وكحملها للطبل والمزامير أمام الملاء من الناس، كذلك عمل المرأة في مجال البيع والمحاسبة في المراكز التجارية والتي تضطر حينها الاحتكاك المباشر مع الزبائن والعمالة الوافدة التي تدير تلك المراكز التجارية، وغيرها من الأعمال التي تنافي أنوثة المرأة وتكوينها الجسمي والعاطفي.

وفيما يتعلق بالعامل الرابع (البطالة) المشار إليه في مضمون الفقرة (23) "أعتقد أن البطالة سبب رئيس لارتكابي الجريمة" فيمكن تفسير ذلك في النقاط الآتية:

- العاطل عن العمل يرى نفسه أنه أقل شأناً من الآخرين فيشعر بحالة من الإحباط الأمر الذي يدفعه إلى ارتكاب الجريمة سواء أكانت خُلقية أو غيرها من صنوف الجرائم، وهو ما فسرته نظرية الإحساس بالنقص لآدلر ونظرية الإحباط – العدوان لدولارد.
- الشاب يمتلك طاقة هائلة مختزنة فإن لم يتم تصريف تلك الطاقة في العمل الصالح المفيد انحرفت به إلى طريق الغواية والضلال.
- الوظيفة توفر للفرد سبل العيش الكريم من خلال الأجر المادي الذي يتقاضاه و الذي يستطيع به إشباع حاجاته الأولية.

2-مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثاني للدراسة الحالية:

-ما علاقة العوامل الاقتصادية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية بسمات الشخصية ؟

خلصت نتائج الدراسة الحالية بأن هناك علاقة سلبية قوية ذات دلالة إحصائية تراوحت عند مستوى (0,05) و(0,01) كما في الجدول (13) وذلك بين العوامل الاقتصادية وكل من العصابية والمقبولية ويقظة الضمير، فهذه العوامل لم تؤدي إلى اتصاف شخصيات المرتكبين للجرائم الأخلاقية بسمة العصابية أو بأحد مظاهرها الفرعية (القلق، العداءالمتوعد بالغضب، الاكتئاب، الشعور بالذات، الاندفاع، الضغوط والقابلية للانجراح) ويعزو الباحث سبب ذلك بأن الفقر والبطالة وعمل المرأة في جميع الميادين ليست بالأمور المستعصية التي لا يجد المبتلى بها حلاً لها مما قد يؤدي إلى إصابته بحالة من الاكتئاب أو القلق وغيرها الأمر الذي يدفعه إلى الانحراف والجريمة، وإنما هي مشاكل من

الممكن جداً التغلب عليها بالتفكير العقلاني وبتبني الدولة حلولاً جذرية لمشكلات الشباب، وفي المقابل نجد أن تلك العوامل الاقتصادية كان لها تأثير سلبي على شخصيات أولئك المجرمين جعلها لا تتصف بسمة المقبولية أو بأحد مظاهرها الفرعية (الثقة، الاستقامة، الإيثار، الإذعان، التواضع، الاعتدال في الرأي) ولا لسمة يقظة الضمير أو بأحد مظاهرها الفرعية(الكفاءة، منظم، ملتزم بالواجبات، مناضل في سبيل الانجاز، ضبط الذات، التأني) واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من (بيت دشيشه،2011؛ Gelb, 2007؛ Jones, 2008) ويعزو الباحث سبب ذلك لكون الفقر والبطالة على سبيل المثال وقعهما على النفس شديد لا يحتمل وإلا لما استعاذ من الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله عليه الصلاة والسلام "اللهم إني أعوذبك من الكفر والفقر وعذاب القبر" (النسائي:222).

إن تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة والمال العام على مختلف شرائح المجتمع دون تفريق أو استثناء لاشك أن ذلك ينعكس إيجاباً على النفوس البشرية التي فطرها الله عز وجل على حب المال في قوله تعالى "وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا"[1] فعندما يفتقد الفرد هذا الجزء المهم من الحياة لا شك أن حياته ستتحول إلى جحيم لا يطاق، ويكون مستوى الضبط الداخلي في أدنى مستوياته، وطريق الشر والغواية من أقصر الطرق إليه.

---

[1] سورة الفجر، الآية، 20

3- مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثالث للدراسة الحالية:

- ما أهم العوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة؟

أظهرت نتائج الدراسة على وفق قاعدة التقريب الخماسي والمتوسط الفرضي (3) بأن هناك (6) عوامل تقع الفقرات الخاصة بها فوق المتوسط الفرضي (3) بنسبة (86%) من المجموع الكلي للعوامل الاجتماعية البالغة (7) عوامل، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3,96-3,28) درجة، بانحرافات معيارية تراوح بين (1,49-1,34) كما هو موضح في جدول (14)

وفيما يتعلق بمناقشة نتيجة العامل الأول (الصحبة السيئة) المشار إليه في مضمون الفقرتين (49-42) "اختلاطي بالصحبة السيئة كانت سبباً لارتكابي الجريمة" "أذهب برفقة السوء لاصطياد الفتيات" تعزز هذه النتيجة ما أسفرت عنه دراسة (الحبسي، 2003) بأن الدافع الأكثر أهمية وراء ارتكاب الجرائم الأخلاقية مصاحبة رفقاء السوء بما بنسبة (49%) من عينة الدراسة، وتفسير ذلك بأن الله عز وجل بينَ في كتابه العزيز مدى قوة تأثير خليل السوء في سلوك الإنسان والندم الشديد الذي يعتريه في يوم القيامة نتيجة مصاحبته له، وذلك في الآيات الكريمة " **وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا** "[1] وجاء في تفسير هذه الآيات الكريمات ما نصه "فلا تكفيه يد واحدة يعض عليها، وإنما هو يداول بين هذه وتلك، أو يجمع بينهما لشدة ما يعانيه من الندم اللاذع المتمثل في عضه على اليدين، وهي حركة معهودة يرمز بها إلى حالة نفسية فيجسمها تجسيماً.... وفلاناً بهذا

---

[1] سورة الفرقان، الآيات 27،28،29

التجهيل ليشمل كل صاحب سوء يصد عن سبيل الرسول عليه الصلاة والسلام ويضل عن ذكر الله عز وجل.... وهكذا راح القرآن يهز قلوبهم هزاً بهذه المشاهد المزلزلة التي تجسم لهم مصيرهم المخيف وتريهم إياه واقعاً مشهوداً وهم بعد في هذه الأرض يكذبون بلقاء الله ويتطاولون على مقامه دون توقير" (قطب، 1996: 2560-2561)

وكما جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك، ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يُحْذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجِدَ منه ريحا طيِّبة، ونافخ الكير إما أن يَحرقَ ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثَة "(مسلم، 1998: 1055).

والتربية الوالدية لها دور كبير في توجيه سلوك الأبناء وفي اختيارهم لمجموعة الأصدقاء الذين يدفعون بهم إما إلى مدارج العلم والرقي والتنافس في الخير أو إلى سلوك الانحراف والجريمة، وتنتهج الصحبة السيئة حيلاً ذكية في الإيقاع بالفتيات في الأسواق والمراكز التجارية التي أغلب زبائنها من النسوة، كاستخدام برنامج (البلوتوث) الذي يسمح بتبادل أرقام الهواتف النقالة لاسلكياً بين طرفي النوع الاجتماعي، الأمر الذي يسمح بتجاذب أطراف الحديث بين الجانبين وإقامة العلاقات العاطفية شيئاً فشيئاً إلى أن تحدث المأساة، ليسلم الشاب بعدها وتصاب الشابة في كرامتها نتيجة ما اقترفت من خطيئة وأثم، ويظل صدى الجريمة حاضراً بقوة في نفس الضحية.

وأما العامل الثاني "سوء استغلال وقت الفراغ" المشار إليه في مضمون الفقرتين (43، 41) "أعتقد أن أوقات الفراغ التي كانت عندي هي التي أفسدتني" و"ممارستي للعادة السرية في أوقات الفراغ دفعني لارتكاب الجريمة" فتفسير ذلك بأن وقت الفراغ لدى الشاب أو الشابة يعني أن هناك وقتاً غير مستفاد منه في أي وجه من أوجه النشاط الاجتماعي نتيجة للفشل الدراسي أو عدم الحصول على فرصة

لاستكمال الدراسة الجامعية أو وظيفة، فالنفس البشرية إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وفئة الشباب فئة مليئة بالقوة والنشاط وحب الظهور وإثبات الذات ولفت الأنظار إليها، فإن لم تستغل هذا الطاقة في النافع المفيد جنحت بالشاب إلى طريق الغواية والانحلال، ومع وجود المثيرات الجنسية في البيئة الخارجية وما تبثه بعض وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية من مقالات وصور وبرامج ومسلسلات وأفلام تخاطب الغريزة الجنسية بشكل إباحي، كل هذا قد يدفع الشاب لممارسة العادة السيئة (الاستمناء) للتخلص من حالة التهيج الجنسي الذي يشعر به، ومع استمرار هذا الأمر دون وقاية أو علاج قد يندفع الشاب إلى سلوكيات أبعد من ممارسة عادة الاستمناء فيلجأ إلى اقتراف الفواحش الكبرى كالزنى واللواط وهتك الأعراض وغيرها.

أما العامل الثالث "الملابس النسائية الفاضحة" المشار إليه في مضمون الفقرة (44) "تثار رغباتي الجنسية عند رؤيتي للملابس النسائية الفاضحة" فإن هذه النتيجة تعزز ما أظهرته دراسة التميمي (2007) من خطورة الألبسة الفاتنة والشفافة لما تؤديه من إستمالة لقلب الشاب وإثارته ثم الوقوع في فخ الجريمة، وتفسير ذلك بأن الزائر للمحلات المتخصصة للأزياء النسائية في الأسواق العامة و المراكز التجارية يشاهد بأم عينيه المجسمات وقد صورت المرأة شبه عارية، قاصدين بذلك النيل من كرامتها وأنها مجرد بضاعة لاستجلاب الزبائن، وكما تفعله بعض المجلات من وضع صورة لامرأة جميلة على الغلاف وقد أبرزت مفاتن جسدها بصورة تستهوي القلوب لغرض تحقيق أعلى معدل مبيعات لها.

كذلك فإن عرض بيع الملابس النسائية ذات الخصوصية المطلقة دون ساتر أو حجاب مدعاة لبعض فئات الشباب للتلذذ بمشاهدتها.

أما العامل الرابع "النظر إلى وجوه النساء" المشار إليه في مضمون الفقرتين (29، 28) "أستمتع بالنظر إلى وجوه النساء ومفاتنهن" و"أجد صعوبة في غض بصري عن زميلة العمل أو الدراسة" فيعزز هذه النتيجة ما اسفرت عنه دراسة (المرشد، 2008) من أن النظر الى ما هو محرم يقود الفرد إلى ارتكاب الجرائم الأخلاقية ويزيد من شهوة الفرد وانحرافه الجنسي، ويمكن للباحث تفسير ذلك بأن لغة العيون من أجمل وأرقى اللغات، وهي تعبر وبصدق عن المشاعر والأحاسيس التي تختلج بداخل النفس البشرية، فلا يمكن بحال تذوق طعم الحياة ولذاتها وشهواتها بدون نعمة الإبصار التي حبانا الله عز وجل بها بشرط استغلالها في ما يرضاه، لذا جاء القرآن الكريم أمراً عباده المؤمنين والمؤمنات على السواء بأن عليهم غض البصر وحفظ الفروج وذلك في قول عز قائلاً عليماً "**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**"[1]

وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا فهو مدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تُمنَى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه" (مسلم، 1998: 1066) .

والنظر المحرم هو أحد نتائج الاختلاط، لذلك فإن الشاب أو الفتاة إن أطلاقا لأبصارهم النظر إلى الشهوات دون مراعاة لحرمة أو دين، سيؤدي إلى تعلق قلب أحدهما بالأخر فيحكم الهوى قبضته مما لا يستطيعان دفعه ليصلا لاحقاً إلى اللذة القاتلة.

---

[1] سورة النور، الآيتان 31،30

أما العامل الخامس (الاختلاط) المشار إليه في مضمون الفقرتين (57، 26) "أعتقد أن الاختلاط مفسدة كبرى للأسرة والمجتمع" و"اختلاطي بزميلات الدراسة أو العمل أثار عندي الشهوة الجنسية" فتعليل النتيجة بالأتي:

- الاختلاط أحد مقدمات الزنا، وقد جبلت فطرة الرجل على القوة والميل للنساء، وفطرة النساء على الميل للرجال مع ضعف ولين، وعندما يوجد هذين القطبين في بيئة تسمح لهما بالاختلاط كبيئة الصف أو مواقع العمل المختلفة أو الأسواق فإن مستوى الضبط الديني والخُلقي يكون في أدنى مستوياته مما يدفع بعض النفوس الضعيفة الأمارة بالسوء إلى استغلال تلك المواقف في إقامة علاقات عاطفية مع النساء.
- الاختلاط يؤدي إلى خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية والذي حذر منه الرسول عليه صلى الله وسلم في الحديث الشريف "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم" (البخاري: 1035) ففي موقف الاختلاط تتحد ثلاث قوى جمال المرأة وجاذبيتها للرجل والنفس الأمارة بالسوء ووسوسة الشيطان.
- في البيئة المختلطة يجد كلاً من الرجل و المرأة متنفساً لهما للبوح بأسرارهما ومشاكلهما الخاصة للطرف الآخر وتحدث الألفة و التعاطف بينهم، وبمرور الزمن ترتقي تلك العاطفة المحرمة لتصل إلى التقارب الجسدي.

وفيما يتعلق بالعامل السادس (التبرج) المشار إليه في مضمون الفقرة (40) "دفعني للرذيلة تبرج المرأة وإظهار مفاتنها" فيمكن تفسير ذلك بالآتي:

- المرأة فتنة وجميع جسدها عورة لذا أمرت بلبس الحجاب حفظاً لها وصيانة من أن تقترب منها شياطين الأنس، والحجاب يضيئ وجه المرأة نوراً وبهاءً وعزة وكرامة، بعكس المتبرجة فإنها تفقد بذلك التبرج الكثير من الجمال وتصبح لا حرمة لها، ولا تنجذب إليها أصحاب الطباع السليمة من الرجال.
- المرأة المسلمة في الأغلب المعتاد محافظة على لبس الحجاب الشرعي ولله الحمد والتبرج أكثر ما نجده في القادمات إلى أرض السلطنة من الدول الإباحية اللاتي يظهرن أجسادهن العارية في وضح النهار في الشوارع و الشواطئ والمواقع السياحية والمراكز التجارية، فعندما يشاهد الشاب هذه الأجساد العارية أمامه فإن تلك المشاهد تثير لديه الرغبة الجنسية فيلجأ إلى ممارسة الرذيلة.
- حدوث تَغير وتطور مفاجئ على زي الجلباب أو العباءة الذي ترتديه المرأة المسلمة فبدلاً من أن يستر جسدها أصبحت بعض الموديلات الحديثة تُفصل الجسد وتظهر المفاتن بشكل يجذب أنظار الشباب الذين تستوي قلوبهم مثل هذه المشاهد، فالمرأة بزيها الساتر تستطيع إعفاف الرجل وبالتبرج والسفور تدفع به إلى المعصية والفجور.

4- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

-ما علاقة العوامل الاجتماعية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية بسمات الشخصية ؟

خلصت نتائج الدراسة الحالية بأن هناك علاقة سلبية قوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين العوامل الاجتماعية وسمتي العصابية والمقبولية، ويعزو الباحث السبب في أن تلك العوامل لم تؤدي إلى اتصاف شخصيات المرتكبين للجرائم الأخلاقية بسمة العصابية أو بأحد مظاهرها الفرعية(القلق، العداء المتوعد بالغضب، الاكتئاب، الشعور بالذات، الاندفاع، الضغوط والقابلية للانجراح) لكون الصحبة السيئة وسوء استغلال وقت الفراغ والاختلاط والتبرج والسفور من الأشياء المحببة للنفوس البشرية فهي ترفع من مستوى الشعور بالسعادة والارتياح المؤقت الذي يزول بزوال السبب، وفي المقابل نجد أن العومل الاجتماعية كان لها تأثير سلبي في شخصيات أولئك المجرمين جعلها لا تتصف بسمة المقبولية أو بأحد مظاهرها الفرعية (الثقة، الاستقامة، الإيثار، الإذعان، التواضع، الاعتدال في الرأي) لكونها تنافي التعاليم الربانية والقواعد الشرعية والأعراف والتقاليد الاجتماعية، كذلك أظهرت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين العوامل الاجتماعية وسمة الانفتاحية، واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بيت دشيشه (2011) من كون سمة الانفتاحية سائدة لدى لدى الأحداث الجانحين، بينما ناقضت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة لو ولونج (Lu&lungm, 2012) من كون المرتكبين للجرائم الجنسية أقل انفتاحية وتفكيرهم مجرد وسيئ.

وتفسير ذلك أن تلك العوامل كان له تأثير إيجابي باتصاف أولئك المجرمين بسمة الانفتاحية أو بأحد مظاهرها الفرعية (الخيال، الجماليات، المشاعر، الأفعال، الأفكار، القيم) لكونها توفر للفرد بيئة مناسبة للمغامرات العاطفية والبحث عن المتعة وحب الظهور والمنافسة أمام الطرف الآخر، لذا نجد أن أشعار العرب في الجاهلية وفي العصر الحديث تبدأ بالتَّغزل بجمال المرأة وأنوثتها وعيناها الساحرتان، الأمر الذي يدفع بهم إلى التألق والإبداع في نظم مختلف أنواع القصيد.

5- مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الخامس:

- ما أهم العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة ؟

أظهرت نتائج الدراسة على وفق قاعدة التقريب الخماسي والمتوسط الفرضي (3) بأن هناك (6) عوامل تقع الفقرات الخاصة بها فوق المتوسط الفرضي (3) بنسبة (67%) من المجموع الكلي للعوامل الاجتماعية البالغة (9) عوامل، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.01-4.44) درجة، بانحرافات معيارية تراوح بين (0.98-1.43) كما هو موضح في جدول (16)

وفيما يتعلق بمناقشة نتيجة العامل الأول (شرب الخمر) المشار إليه في مضمون الفقرة "أعتقد أن شرب الخمر يؤدي إلى فساد اجتماعي" يعززه ما أظهرته دراسة شودري وبوسارت (Choudhary&Bossarte, 2009) من ارتباط الاعتداء الجنسي والسلوك العدواني بين الذكور بتعاطي الكحول والمخدرات" ويفسر الباحث هذه النتيجة بالآتي:

- الخمر أم الخبائث كونها تخامر العقل وتغطيه وهي رجس من عمل الشيطان، وجاء تحريمها نصاً في القرآن الكريم في قوله عز وجل "**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ** "[1].

- شارب الخمر في تلك اللحظة فاقد للعقل لا يدرك معنى ما يقول وما يفعل، فينزل بأفعاله الشنيعة من مستوى الإنسانية والتكريم الرباني الذي حباه الله عز وجل إياه إلى مستوى الحيوانية فيفعل ما يشاء من كبائر ومنكرات كأن يرتكب الفاحشة في أحد محارمه أو يهتك عرض امرأة مسلمة، ولا أدل على ذلك من ارتفاع معدل جرائم هتك العرض في سلطنة عمان بما نسبته (73%) من عينة الدراسة مقارنة بباقي الجرائم الأخلاقية الأخرى.

- سهولة الحصول على المشروبات الكحولية من خلال الأندية والمطاعم السياحية والفنادق، وإن تعذر على الشباب شراء المشروبات الكحولية لجأ إلى شرب المياه العطرية مثل الكلونيا وبعض الأدوية المخدرة.

- لشرب الخمر مفاسد كبيرة فهي أحد مسببات التفكك الأسري وحالات الطلاق، وضعف الإنتاجية في العمل، وتراكم الديون والديوثة وذهاب الغيرة من نفوس مرتكبيها.

أما بخصوص مناقشة نتيجة العامل الثاني (ضعف الإيمان) المشار إليه في مضمون الفقرات (17،38،48) "أعتقد أن ضعف إيماني وقلة الوازع الديني كانا سبباً لارتكابي الجريمة" و "استجيب لوسوسة الشيطان بارتكاب المعصية" و"أهمل في إقامة الصلاة" فيعززه ما أظهرته دراسة المجدوب

---

[1] سورة المائدة، الآية 90

(2003) من كون أغلب ضحايا زنا المحارم بما نسبته (66,5%) لا يصلين بالمرة، ويفسر الباحث هذه النتيجة بالآتي:

- الإيمان بالله عز وجل هو الركن الأول من أركان الإيمان الستة، وما خلق الله سبحانه وتعالى الثقلين الجن والإنس إلا لتوحيده وعبادته وإعمار الأرض بمنهجه كما بينته الآية الكريمة في قوله تعالى"**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**"[1] فالإيمان والتقوى والصلاح سر السعادة في الدنيا والآخرة، وهي الطرق الموصلة إلى رضوان الله تعالى والفوز بجنته والنجاة من عذابه، وإذا ما ضعف إيمان المسلم وأمن مكر الله وعقوبته جنحت نفسه الأمارة بالسوء إلى ارتكاب المعاصي والآثام.
- الشيطان هو عدو الإنسان اللدود، وقد توعد في الكتاب العزيز بإضلاله وغوايته، كما في قوله تعالى "**وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا** "[2].
- الصلاة هي عمود الدين كما جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم "لكل شيء عمود، وعمود الدين الصلاة، وعمود الصلاة الخشوع، وخيركم عند الله أتقاكم" (الربيع : 120).

---

[1] سورة الذاريات، الآية 56

[2] سورة النساء، الآية 119

والصلاة الصحيحة الخاشعة تنهى الإنسان عن الفحشاء والمنكر كما دلت عليه الأية الكريمة في قوله تعالى "وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ "[1]

وأما بخصوص نتيجة العامل الثالث "عدم التربية الجنسية للأبناء" المشار إليه في مضمون الفقرة (51) "أعتقد أن عدم التربية الجنسية للأبناء في البيت والمدرسة يؤدي لانحراف السلوك" فيفسر الباحث هذه النتيجة من كون المجتمع العماني مجتمعاً محافظاً ويُعد الخوض في المواضيع المتعلقة بالأمور الجنسية من ثقافة العيب خاصة بالنسبة للإناث، فنجد الأسرة لا تولي اهتماماً بتوعية أبنائها فيما يتعلق بهذا الجانب بشكل تدريجى حسب المرحلة العمرية للطفل، كما أن المناهج التربوية تخلو من مواد تدرس السلوك الجنسي الصحيح والذي سيجنب المجتمع الكثير من مشكلات السلوك المنحرف.

وفيما يتعلق بمناقشة نتيجة العامل الرابع هو (المستوى التعليمي) المشار إليه في مضمون الفقرة (34) "حصلت على قدر يسير من التعليم" فيعزز هذه النتيجة ما أظهرته دراسة كلٍ من (الحبسي، 2005؛ المجدوب، 2003) وتفسير ذلك من كون التعليم له دور فاعل في توجيه سلوك الفرد والوصول به إلى النضج العقلي والفكري، والذي به يستطيع أن يميز بين الخير والشر والصلاح والضلال وما هو نافع له ولأسرته ومجتمعه وما هو ضار له، فكيف لنا أن نفهم كلام الله عز وجل في الكتاب العزيز وما جاء فيه من تشريعات ونظم تنظم سير حياة البشرية إلا بنور العلم والبصيرة، والجهل والأمية معاول هدم لنهضة الشعوب وتقدمها ولانتشار الرذيلة والفاحشة بين أبنائها، وفي هذا الوطن العزيز ولله الحمد والمنة أولت الحكومة الرشيدة اهتماما كبيراً بالتعليم بمختلف مراحله من التعليم

---

[1] سورة العنكبوت، الآية 45

الأساسي إلى ما بعد المرحلة الجامعية (الماجستير والدكتوراة) ولكن ما يحدث أن فئة من الشباب الضال بدلاً من إكمال مراحل التعليم لأجل أن تسموا أخلاقهم ويصبحوا أداة بناء لوطنهم، فضلوا سلوك طريق الغواية والانحراف فلجئوا إلى ارتكاب مختلف الجرائم كالزنى واللواط السرقة والتسكع في الشوارع ومن ثم إلى السجن ليذوق عاقبة أمرهم خسراً.

أما مناقشة نتيجة العامل الخامس "المتابعة والاستماع لأغاني الفيديو كليب" المشار إليه في مضمون الفقرة "أتابع وبشغف أغاني الفيديو كليب" فهذه النتيجة أتفقت مع أظهرته دراسة بوهلير وآخرون (Buhller,et al, 2011) من كون الأنترنت وما يبثه من صور وأغاني وفيديوهات أحد الأسباب الرئيسية لارتكاب جميع الجرائم الجنسية، وتعليل هذه النتيجة بأن هذا النوع من الأغاني التلفزيونية ما هو إلا نوع من أفلام الجنس ولكن بمسمى آخر كمثل تغيير مسمى المشروبات المسكرة بالمشروبات الروحية، وأغاني الفيديو كليب توظف الكلمات العاطفية الساقطة والمشاهد الخليعة لإثارة الشهوة الجنسية بصورة فجة، وهي متاحة في كل وقت ومكان عبر القنوات الفضائية التي تبث مثل هذه السموم وشبكة الانترنت والهاتف المحمول، والغناء في أصله محرم شرعاً وهو بريد الزنا وأقوى مقدماته، فالمستمع للغناء الماجن يعيش لحظتها حالة من الإثارة الوجدانية ومشاعر الحب والهيام والتخيلات الجنسية، حتى إذا ما لامست تلك الأحاسيس شغاف قلبه وملكت عليه عقله وفكره لجأ حينها ليبحث عن ما يخفف عنه هذا الوله الوجداني والتي من أبسط صوره استعماله للعادة السرية.

أما مناقشة نتيجة العامل السادس (التواصل بالهاتف النقال) المشار إليه في مضمون الفقرة "أتواصل وبحرية مع الفتيات بواسطة الهاتف النقال" فيمكن للباحث تفسير هذه النتيجة بالآتي:

- الهاتف المحمول يعد نقلة نوعية في ثورة الاتصالات، فمستخدمه على تواصل دائم مع الآخرين بالصوت والصورة أو الرسائل النصية أينما وجد في هذا العالم.
- لكل منتج وصناعة حديثة جوانب ايجابية و سلبية ويحدد ذلك هو مستخدم الجهاز فإن أساء استخدامه تحولت تلك الأداة الرقمية لعامل هدم للقيم والأخلاق الإنسانية.
- سماح الأسر لأبنائها وبناتها اقتناء الهاتف المحمول في سن المراهقة قد يدفعهم للانزلاق في تجارب المغامرات العاطفية التي لا يحمد عقباها.

– برامج (الواتس أب والماسنجر والشات) التي تنقل الأخبار والصور والفيديو مباشرة في ذات اللحظة يجعل ثلة من الشباب تسيئ استغلاله في الإيقاع بالفتيات بإرسال الرسائل المشحونة بكلمات الحب والغرام والعشق والهيام والذي يصدقه الطرف الأخر الذي يغلب على تفكيره العاطفة، ليتحول بعد ذلك إلى تبادل الصور ومقاطع الفيديو إلى أن يحصل المحذور فتفيق الفتاة من سكرتها وأن ما فعلته كان جريمة بحق دينها و نفسها وأهلها يظل يؤلمها ويقظ مضجعها.

6- مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس للدراسة الحالية:

-ما علاقة العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية بسمات الشخصية؟

خلصت نتائج الدراسة الحالية بأن هناك علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) و(0.01) كما في الجدول (17) بين العوامل الثقافية وكل من سمتي العصابية والمقبولية، ويمكن تفسير أن هذه العوامل لم تؤدي إلى اتصاف شخصيات المرتكبين للجرائم الأخلاقية بسمة العصابية أو بأحد مظاهرها الفرعية (القلق، العداء المتوعد بالغضب، الاكتئاب، الشعور بالذات، الاندفاع، الضغوط والقابلية للانجراح) لكون شرب الخمر على سبيل المثال و كما يدعي شاربها بأنها تشعره بالنشوة والسعادة وتبعده عن التفكير في متاعب الحياة وظروفها القاسية، كما أن الشيطان بحيله الذكية على علم بنقطة ضعف كل إنسان فيستغلها للإيقاع بخصمه ويشعره من خلال الوسوسة بأنه على صواب فيما يقول ويفعل، وفي المقابل نجد تلك العوامل كان له تأثير سلبي على شخصيات أولئك المجرمين وجعلها لا تتصف بسمة المقبولية أو بأحد مظاهرها الفرعية (الثقة، الاستقامة، الإيثار، الإذعان، التواضع، الاعتدال في الرأي) لكون قوة الإيمان والبعد عن اقتراف الفواحش والمنكرات هو صمام الأمان لحياة هانئة مطمئنة، وبدونه لا شك أن سمة المقبولية لن تكون سائدة في أولئك القوم من ضعاف الإيمان، كذلك أظهرت الدراسة عن وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين العوامل الثقافية وسمة الانفتاحية واتفقت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة بيت دشيشه (2011) من كون سمة الانفتاحية سائدة لدى الأحداث الجانحين، وهذا يناقض ما أظهرته دراسة لو ولونج (Lu&Lung, 2012) وتعليل ذلك من كون الاستماع إلى الأغاني الماجنة على سبيل المثال

والمدعومة بالكلمات الخليعة العاطفية والصور الفاضحة كفيلة بأن تذهب لب عقل الشاب فيبحر حينها بخياله إلى عالم الجمال ومشاعر الحب والهيام.

7-مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الرابع للدراسة الحالية:

- ما أهم العوامل النفسية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية لدى عينة الدراسة؟

أظهرت نتائج الدراسة على وفق قاعدة التقريب الخماسي والمتوسط الفرضي (3) بأن هناك عاملين تقع الفقرات الخاصة بها فوق المتوسط الفرضي (3) بنسبة (50%) من المجموع الكلي للعوامل النفسية البالغة (4) عوامل، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.66-3.30) درجة، بانحرافات معيارية تراوح بين (1.49-1.34) كما هو موضح في جدول (18).

وفيما يتعلق بمناقشة نتيجة العامل الأول (الشهوة الجنسية) المشار إليه في مضمون الفقرات (9،8،18) "أفقد التفكير العقلاني عند غليان الشهوة" و"دفعني للزنا حبي لشهوة النساء" و"أشعر بهيجان الشهوة ولا أستطيع ضبط نفسي" فيعزز هذه النتيجة ما أظهرته دراسة (الحبسي، 2005؛ سيفاك وآخرون، 2007) من أن اللذة الجنسية تعد من أقوى الدوافع لارتكاب الجرائم الأخلاقية بنسبة (25%) من أفراد عينة دراسته، ويفسر الباحث نتيجة هذا العامل في النقاط الآتية:

- تعد شهوة الوقاع من ألذ وأرقى شهوات الدنيا وجاءت في مقدمة الآية الكريمة في قوله تعالى " **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ** "[1] وجاء في تفسير

---

[1] سورة آل عمران، الآية 14

هذه الآية الكريمة "بأن النساء وحبهن لا يعلوه حب شيء آخر من متاع الحياة الدنيا، فهن مطمح النظر وموضع الرغبة وسكن النفس ومنتهى الأنس، وعليهن ينفق أكثر ما يكسب الرجال في كدهم وكدحهم فكم افتقر في حبهن غني؟ وكم استغنى بالسعي للحظوة عندهن فقير؟ وكم ذل بعشقهن عزيز، وكم ارتفع في طلب قربهن وضيع" (رضا، 1999: 199). وكما دلت على ذلك السنة المطهرة على صاحبها عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال "الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة" (مسلم، 1998: 585) وهي الوسيلة الشرعية لبقاء النوع الإنساني واستمرارية وجوده إلى قيام الساعة.

- من المعلوم أنه عندما تثور شهوة الإنسان فإن عملية التفكير لديه تكون في أدنى دراجاتها وسلطان الشهوة هي المسيطرة والموجة لأفعاله، فإن كان متزوجاً أفرغ شهوته في الحلال، وإن لم يكن متزوجاً وكان ضعيف الإيمان والإرادة ووسوس له الشيطان لارتكاب الحرام إن كان موجوداُ لحظتها في أماكن الدعارة والفجور أو في خلوة مع امرأة أجنبية.
- خروج المرأة الدائم من منزلها لغير عذر بكامل زينتها يجعلها عرضة لأنظار الرجال والتلذذ والتَغزل بجمالها ومفاتن جسدها، مما يسبب لهم عدم القدرة على ضبط السلوك الجنسي الصحيح.

أما بخصوص مناقشة نتيجة العامل الثاني (الحرمان الجنسي) المشار إليه في مضمون الفقرة (10) "أشعر بالحرمان العاطفي" فيمكن للباحث تفسير هذه النتيجة من كون الإنسان عندما يسعى في هذه الحياة الدنيا إلى الرقي بذاته والتطلع إلى حياة طيبة هانئة كريمة توفر له السعادة والطمأنينة والراحة النفسية، وأن أول ما يتطلع إليه الشاب ويسعى لتحقيقه بعد الدراسة والعمل هو الزواج وبناء أسرة

صالحة، فإذا أعاقت مصاعب الحياة تحقيق هذه الأمنية انتابه مشاعر الحرمان وعمد إلى قمع وكبت الغريزة الجنسية، وحتى يستطيع أن ينفس عن ذاته الحرمان الجنسي يلجأ إلى غشيان المعاصي والموبقات.

8-مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الثامن للدراسة الحالية:

-ما علاقة العوامل الثقافية المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية بسمات الشخصية؟

خلصت نتائج الدراسة الحالية بأن هناك علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) و(0,01) كما في الجدول (19) وذلك بين العوامل النفسية وكل من العصابية والمقبولية، وتفسير أن العوامل النفسية لم تؤدي إلى اتصاف شخصيات المرتكبين للجرائم الأخلاقية بسمة العصابية أو بأحد مظاهرها الفرعية(القلق، العداء المتوعد بالغضب، الاكتئاب، الشعور بالذات، الاندفاع، الضغوط والقابلية للانجراح) لكون الشهوة والحاجة لممارسة الجنس تأتي في المرتبة الأولى من لذات الحياة الدنيا فهي تخفض من مستوى الشعور بالقلق والاكتئاب، وفي المقابل نجد تلك العوامل كان لها تأثير سلبي على شخصيات أولئك المجرمين جعلها لا تتصف بسمة المقبولية أو بأحد مظاهرها الفرعية (الثقة، الاستقامة، الإيثار، الإذعان، التواضع، الاعتدال في الرأي) وهذه النتيجة تناقض ما توصلت إليه دراسة بيت دشيشه (2011) من كون سمة المقبولية سائدة بشكل متوسط لدى الأحداث الجانحين، ويمكن تفسير ذلك لكون شهوة الوقاع إلحاحها على النفس شديد وخاصة في وقتنا الحاضر، لذا فمن الصعوبة بمكان أن يستقيم حال الإنسان مع حضورها الدائم، فإن لم يجد الحلال الطيب لخفض مستوى الحاجة إليها لجأ إلى الزنى وهتك الأعراض.

9- مناقشة النتائج المتعلقة بإجابة السؤال التاسع للدراسة الحالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين بعض المتغيرات الديموغرافية في العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية؟

خلصت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المسهمة للمتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية، نوع الجريمة، مكان الجريمة) مما يعني أن العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية تختلف باختلاف تلك المتغيرات، ولأجل معرفة أي من مستويات تلك المتغيرات توجد هذه الفروق قام الباحث بإجراء اختبار للمقارنات البعدية لطريقة "أقل فرق معنوي LSD":

أ- **الحالة الاجتماعية:** حيث أظهر تحليل التباين الآحادي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة (متزوج) وفئة (مطلق/ أرمل) فقط ولصالح فئة (مطلق/أرمل) لكون متوسطها الحسابي في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية أعلى من متوسط فئة (متزوج) وهذا يعني أن تأثير العوامل (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، النفسية) على فئة (مطلق/أرمل) أشد وأقوى من تأثير تلك العوامل على فئة (المتزوجين) ويفسر الباحث هذه النتيجة لكون المتزوج يعيش حالة من الاستقرار النفسي والهدوء والطمأنينة وحاجاته الجنسية والعاطفية مشبعة.

ولا أدل على ذلك من قوله تعالى" **وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** "[1] بينما نجد فئة (مطلق، أرمل) بعيد كل البعد عن الجو الأسري وقد حكم على نفسه بذلك بإنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق الذي هو

---

[1] سورة الروم، الآية 21

أبغض الحلال عند الله عز وجل، والإنسان عندما يمر بالتجارب الجنسية فإنه لا يطيق الصبر عنها كمثل الطعام والشراب فهي متجددة ما إن تهدأ حتى تثور وتلح على صاحبها، لذا فإنه يتجه لإقامة العلاقات غير الشرعية ليمكن من إرواء سعراه الجنسي.

ب-**نوع الجريمة:** أظهرت نتائج تحليل التباين الآحادي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة (الزناة) وفئة (هاتكي العرض) فقط ولصالح فئة (الزناة) لكون متوسطها الحسابي في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية أعلى من متوسط فئة "هاتكي العرض" وهذا يعني أن درجة إ سهام العوامل (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، النفسية) على فئة (الزناة) في ارتكابهم لفاحشة الزنى أشد وأقوى من درجة إسهام تلك العوامل على فئة (هاتكي العرض) ويفسر الباحث هذه النتيجة من كون جريمة (الزنا) من اللذات التي يتم الحصول عليها بكل يسر وسهولة ومتاحة من خلال الأندية الصحية وبيوت الدعارة والتي يتم فيها استجلاب المومسات من خارج السلطنة لتوفير المتعة الجنسية للراغبين في ذلك، كما أن الزنا يتم باتفاق الطرفين وبناء على علاقة عاطفية سبقتها ويتسم اللقاء الجنسي باللذة والبهجة والسرور، على عكس جريمة (هتك العرض) التي هي اغتصاب وهتك لعرض إمرأة مسلمة دون رضاها وهي ضحية لفعل إجرامي أصابها في أعز واشرف ما تملك لتنقلب حياتها إلى عذاب وجحيم لا يطاق، ومرتكب هذا النوع من الإجرام ربما دفعه عوامل أخرى خفية كالرغبة من التشفي والانتقام من الضحية لسبب أو لآخر وليس فقط لأجل الحصول على المتعة الجنسية.

ج- مكان الجريمة: أظهرت نتائج تحليل التباين الآحادي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات متغير مكان الجريمة بين محافظة شمال الباطنة وكلٍ من محافظة جنوب الشرقية

ومحافظة الداخلية ولصالح محافظة شمال الباطنة في كل مرة، لكون متوسطها الحسابي في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية أعلى من متوسط من محافظتي جنوب الشرقية والداخلية، وهذا يعني أن درجة مساهمة العوامل (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، النفسية) في وقوع مثل هذه الجرائم في محافظة شمال الباطنة أشد وأقوى من محافظتي جنوب الشرقية والداخلية، ويرجع الباحث أسباب ذلك في الآتي:

- الكثافة السكانية الكبيرة التي تمتاز بها محافظة شمال الباطنة كونها تشمل ثماني ولايات وهي بركاء والمصنعة والسويق والخابورة وصحم وصحار ولوى وشناص، وقد جاءت بعض ولايتها ضمن أكبر عشر ولايات من حيث عدد السكان وذلك حسب التعداد السكاني (2010) فقد جاءت ولاية صحار في المرتبة الأولى وعدد سكانها "140,006" نسمه، وولاية السويق في المرتبة السابعة وعدد سكانها "111,711" نسمه، بينما جاءت ولاية بركاء في المرتبة الثامنة وعدد سكانها "96,407" نسمه، بينما جاءت ولاية صحم في المرتبة التاسعة وعدد سكانها "93,438" نسمه.
- منطقة شمال الباطنة منطقة ساحلية وتركيبتها السكانية عبارة عن خليط من مختلف القبائل العمانية والأعراق نتيجة هجرة الكثير من سكان الداخل إليها ما قبل النهضة المباركة، وتوجد العديد من الأسر الفقيرة التي تعاني من قسوة الحياة وغلاء المعيشة وكثرة الباحثين عن عمل ولا أدل على ذلك من أن الربيع العربي بدأ من محافظة شمال الباطنة وبالتحديد في عاصمتها صحار من خلال المظاهرات الشبابية المطالبة بالتغيير والإصلاح في جميع مؤسسات الدولة ورفع مستوى معيشة الأسرة العمانية وإيجاد فرص العمل للباحثين

والخريجين، لتأتي المكرمات السامية من لدن جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه لجميع شرائح المجتمع العماني و محدثة نقلة نوعية شملت جميع قطاعات ومؤسسات الدولة، ليعود بعدها الأمن والاستقرار إلى ربوع الوطن الغالي، والإنسان العماني جبل على الخير ومكارم الأخلاق وإذا وفرت له الدولة سبل الحياة الكريمة كان فرداً صالحاً منتجاً يعمل لخير وطنه وأمته بعيداً عن طرق الغواية والإجرام.

كما أظهرت نتائج تحليل التباين الآحادي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات متغير مكان الجريمة بين محافظة جنوب الباطنة وكل من محافظة مسقط ومحافظة الظاهرة ومحافظة جنوب الشرقية ومحافظة الداخلية ولصالح محافظة جنوب الباطنة في كل مرة، لكون متوسطها الحسابي في العوامل المسهمة لحدوث بعض الجرائم الأخلاقية أعلى من متوسط باقي المحافظات، وهذا يعني أن درجة مساهمة العوامل (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، النفسية) في وقوع مثل هذه الجرائم في محافظة جنوب الباطنة أشد وأقوى من المحافظات الأخرى، ويرجع الباحث أسباب ذلك في الآتي:

- محافظة جنوب الباطنة تقع على سلسلة جبال الحجر الغربي وربما تأثرت نفوس أهلها بطبيعة الجبال الصخرية فأصبحت قلوبهم قاسية كالجبال.
- توجد في الولايات التابعة لهذه المحافظة الكثير من القرى والبلدات النائية وتقطنها كثافة سكانية عالية والطرق الموصلة إليها وعرة وشاقة وبعض أهلها من رعاة الغنم ويكابدون قسوة الطبيعة وضيق العيش والمسكن، وتسود في أوساطهم الجهل ببعض الأحكام الشرعية ولا تصل إليهم قوافل الوعظ والإرشاد الديني إلا نادراً.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات

بناء على ما خلصت عليه الدراسة الحالية من نتائج فإن الباحث يوصي بالآتي:

1- الاستعجال في إنشاء صندوق الزواج الذي أمر به حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم حفظه الله ورعاه بإنشائه بعد الربيع العربي، والذي سيسهم إلى حد بعيد في حل مشاكل الشباب في الارتباط ببنت الحلال التي ستهيئ له الاستقرار الأمني والنفسي.

2- تشغيل المرأة العمانية في الوظائف التي تناسب طبيعتها الأنثوية وعدم الزج بها في وظائف لا تليق بشرفها وعلو مكانتها في المجتمع ويجعلها عرضة للسخرية والإهانة من قبل الآخرين.

3- عمل برامج خاصة بالإرشاد الأسري لأجل تثقيف الأسر في كيفية تربية الأبناء التربية الصالحة التي تجنبهم الصحبة السيئة وتملئ أوقاتهم بالأنشطة النافعة المفيدة.

4- منع المراكز والمحلات التجارية من عرض الملابس النسائية الخاصة والمجسمات العارية بشكل علني وفاضح.

5- السعي نحو منع الاختلاط في المؤسسات الحكومية والخاصة وفي جميع مؤسسات التعليم من الأساسي وحتى نهاية المرحلة الجامعية، وإن كان شراً لا بد منه فلا بد من عمل مكاتب وممرات ومخارج خاصة للموظفات، وكذلك فصل قاعات التدريس والمحاضرات بحواجز تمنع رؤية كل منهما للآخر.

6- منع استيراد الخمور بمختلف أشكالها وألوانها لما تسببه هذه الآفة اللعينة من دمار وهلاك للحرث والنسل، كما يجب على الجهات المختصة بذل مزيد من الجهد في مكافحة انتشار المخدرات وكافة أشكال المسكرات.

7- إيلاء التوعية الدينية والوعظ والإرشاد الاهتمام الكبير من قبل الجهات المهنية بهذا الشأن و خاصة في خطب الجمعة والتركيز فيها بالحديث عن كبائر الذنوب كالزنا واللواط وشرب الخمر والربا وغيرها.

8- إدخال مقررات في مناهج التعليم يدَرس فيها السلوك الجنسي الصحيح، ولا حياء في العلم.

10- استبدال بث الأغاني الماجنة والأفلام الغليعة التي تدعو للرذيلة بالأناشيد الإسلامية والوطنية والأفلام والمسلسلات التاريخية والثقافية.

ثانياً: المقترحات:

يقترح الباحث الدراسات الآتية:

1- فاعلية برنامج إرشاد جمعي في رفع مستوى الذكاء الانفعالي لدى أصحاب الجرائم الأخلاقية.

2- القيم الدينية وعلاقتها في الحد من السلوك المنحرف في ضوء بعض المتغيرات.

3- الاقتصاد الإسلامي ودوره في التنمية البشرية والحد من انتشار مختلف الجرائم الإنسانية.

4- القنوات الفضائية وعلاقتها في خفض مستوى الضبط الذاتي لدى طالبات جامعة نزوى.

5- الاختلاط وعلاقته بمستوى الأمن النفسي لدى النساء العاملات في القطاعين العام والخاص في سلطنة عمان.

المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، أكرم نشأت. (2009). **علم الاجتماع الجنائي**. عمَان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

أبو أسعد،أحمد عبداللطيف؛ الختاتنة، سامي محسن. (2011). **اتجاهات علم النفس النظرية والتطبيق**. الأردن: عالم الكتب الحديث.

أبوالروس. (1996). **أساليب ارتكاب الجريمة**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

أبو الوفا، محمد. (2006). دور وسائل الإعلام في ارتكاب السلوك الإجرامي. **مجلة الأمن والقانون**، **14**(1)، ص55.

أبو حويج، مروان. (2006). **المدخل إلى علم النفس العام**. عمَان: دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع.

أبو السعد، أحمد عبداللطيف. (2011). **علم النفس الإرشادي**. عمَان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو توته، عبدالرحمن محمد. (2001). **علم الإجرام**. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

أبو زهرة ، محمد. (1976). **الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

أحمد، عبدالرحمن توفيق. (2006). **دروس في علم الإجرام** عمَان: دار وائل للنشر والتوزيع.

آل سعود، عبدالرحمن بن سعد بن عبد الرحمن. (1998). **الإجرام**. الرياض: مكتبة العبيكان.

آل هطيلة، علي سعد علي. (2005). تأثير برامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث. رسالة ماجستير غير منشور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

البار، محمد علي. (1987). عمل المرأة في الميزان ط3 . جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. (2004). **صحيح البخاري**. الرياض: مكتبة الرشد.

بخيت، فاروق عطية يوسف.(2010). التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

بدري، مالك. (2005). حكمة الإسلام في تحريم الخمر ط2. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، لبنان: مكتب بيروت.

البدوي، خليل كشن. (2006). الشذوذ الجنسي. دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.

بركو، مزوز. (2009). إجرام المرأة في المجتمع العوامل والآثار. المنصورة: المكتبة العصرية.

برهوم، محمد عيسى و السعد، صالح. (2004). علم الاجتماع الجنائي. الإمارات العربية المتحدة: جامعة الشارقة.

بروربا، ميشيل. (2003). بناء الذكاء العاطفي. (سعد الحسني: مترجم) العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

البكر، محمد عبدالله. (2004). أثر البطالة في البناء الاجتماعي للمجتمع. مجلة العلوم الاجتماعية، 32 (2)، ص272.

البلوشي، نعيمة بنت حميد. (2003). العلاقة بين جرائم النساء وبعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمَان.

بيت دشيشه، أسماء بنت أحمد بن إسماعيل. (2011). **بعض سمات الشخصية لدى الأحداث الجانحين وعلاقتها ببعض المتغيرات في سلطنة عمان.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

التميمي، فهد بن عبدالرحمن. (2007). **دور الحجاب في الحد من الجرائم الأخلاقية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى سوره. (1987). **الجامع الصحيح.** بيروت: دار الكتب العلمية.

التل، شادية أحمد. (2004). الشخصية. في محمد عودة الريماوي (محرر)، **علم النفس العام** (ص. ص،531-562).عمَان: دار المسيرة.

الحبسي، سعيد بن ناصر بن سالم. (2005). **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للجناة في الجرائم المرتبطة بالجنس.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الحربي، محمد بادي. (2010). **دور القرآن الكريم في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الإصلاحية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الحسن، إحسان محمد. (2005). **النظريات الاجتماعية المتقدمة.** عمَان: دار وائل للنشر والتوزيع.

الحسين، محمد ياسر محمد.(2006). **الفراغ وأثره على الفرد والمجتمع في ضوء الفكر الإسلامي.** دمشق: دار إقرأ.

الحسيني، شهاب الدين.(2009). **العلاقات الجنسية كيف؟ ومتى؟.** بيروت: دار النبلاء.

الحماد، صالح محمد. (2006). علاقة المستوى التعليمي بنمط الجريمة.رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الحميدان، عايد علي عبيد. (2004). **أهوال المخدرات في المجتمعات العربية** ط2. وزارة الأعلام الكويتية: مطبعة الحكومة.

الحوات، علي. (1418). **الجرائم الجنسية.** أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الخليلي، أحمد بن حمد. (2008). **الوطء المحرم وأثره في نشر الحرمة.** مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

الخليلي، أحمد بن حمد. (2010). **القيم الإسلامية ودورها في تقديم الحلول للمشكلات البيئية العالمية، مسقط:** وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

الخليلي، أحمد بن حمد. (2012). **المرأة تسأل والمفتي يجيب.** مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

الدبوبي، عبدالله و أعمر، علي. (2011). اتجاهات طلبة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات.**مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) 25**(3) ص575.

الداهري، صالح حسن. (2008،أ). **علم النفس.** عًمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الداهري، صالح حسن. (2008،ب). **أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والإنفعالية.** عمَان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الدرمكي، فاطمة راشد. (2008). **علم النفس الإرشادي.** العين: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.

درويش، محمد فهيم. (2008). **الجرائم الجنسية.** القاهرة: دار داوود.

الدوري، عدنان وأضبيعه و أحمد، محمد. (1998). **أصول علم الإجرام.** مصر، مدينة نصر: دار العالمية.

ذياب، باسم رمزي معروف. (2011). مراحل التفكير في ارتكاب الجريمة. **مجلة الأمن والحياة (248)** ص53.

الرازي، الإمام الفخر. (2001). **التفسير الكبير** ط4، المجلد التاسع. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الراشدي، إبراهيم بن محمد.(2010). **الحاجات الإرشادية لدى نزلاء السجن المركزي بسلطنة عمان ووسائل إشباعها.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

ربيع، محمد شحاته و يوسف، جمعة سيد و عبدالله، معتز سيد. (2003). **علم النفس الجنائي.** القاهرة: دار غريب.

الربيع، حبيب بن عمرو. (1994). **الجامع الصحيح**. مسقط: مكتبة مسقط.

رشوان، حسين عبدالحميد أحمد. (2010).**الجريمة** ط2. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

رضا، السيد الإمام محمد رشيد. (1999). **تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار** الجزء الثالث. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزعبلاوي، هبه صابر. (2009). زنا المحارم المشكلة – الأسباب – العلاج. استرجعت من الشبكة العالمية بتاريخ 2010/10/30 الساعة الحادية عشر صباحاً من المصدر

http//www. islamtoday

الزق، أحمد يحيى. (2006).**علم النفس**. عمَان: دار وائل للطباعة والنشر.

زيعور، محمد.(2009).**مذاهب علم النفس** الطبعة الأولى.بيروت: دار الهادي.

زهران، حامد عبدالسلام. (2005). **التوجيه والإرشاد النفسي** ط4. القاهرة: عالم الكتب.

الساعاتي، سامية حسن. (1983). الجريمة و المجتمع ط2. بيروت: دار النهضة العربية.

السجستاني، أبي داوُد سليمان بن الأشعث. (2005). سنن أبي داوُد. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السعداوي، نوال. (2006). **الرجل والجنس** ط2. القاهره: مكتبة مدبولي.

سليم، عمرو عبدالمنعم. (2010). **التربية الجنسية للأبناء**. المنصورة: دار اليقين للنشر والتوزيع

السمري، عدلي محمود. (2009). علم الاجتماع الجنائي. عمَان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

السمري، عدلي و لطفي، طلعت و عبدالفتاح، آمال. (2010). **علم اجتماع الجريمة والانحراف**. عمان: دار المسيرة.

السيد، طارق. (2010). **الإنحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

سيدبي، جمال رجب. (2009). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لإدمان وتعاطي المخدرات. الندوة العلمية للمخدرات والأمن الاجتماعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الشاذلي، فتوح عبدالله. (2006). **أساسيات علم الإجرام والعقاب**. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

شرطة عمان السلطانية. (2010). **موسوعة القوانين الجزائية الخاصة**. أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة، مجمع البحوث والدراسات: مسقط

الشيخ، صلاح بن محمد. (1430). **الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جده،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الصقور، صالح خليل. (2006). **أثار التفكك الأسري على النظام الاجتماعي العام**. عمّان: دار زهران.

الضامن، منذر. (2003). **الإرشاد النفسي أسسه الفنية والنظرية**. العين، الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

طبيبك كوم. (2012). استرجعت من الشبكة العالمية بتاريخ 2012/7/19 من المصدر:
www.tbeebk.com

العبدالكريم، فؤاد بن عبدالكريم بن عبدالعزيز. (1424). **قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية: دراسة نقدية في ضوء الإسلام**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الرياض.

عبدالله، سيف محمد حسن. (2010). **بعض العوامل المسهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون معهم في دولة الإمارات العربية المتحدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

عبدالله، محمد قاسم. (2007). **مدخل إلى الصحة النفسية** ط3. عمَان: دار الفكر.

عبدالرحمن، محمد السيد. (2000). **علم الأمراض النفسية والعقلية**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

عبدالخالق، أحمد محمد. (1979). **الأبعاد الأساسية للشخصية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبدالعزيز، هبه. (2009). **التحرش الجنسي بالمرأة**. القاهرة: مكتبة مدبولي.

عبدالمنعم، سليمان. (2003). **علم الإجرام والجزاء**. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

عبيد، مزهر جعفر. (2006). **شرح قانون الجزاء العماني (القسم الخاص) الجرائم الواقعة على الأشخاص.** شرطة عمان السلطانية: أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة.

العبيدي، محمد جاسم. (2011). **علم نفس الشخصية.** عمَان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عجوه، عاطف عبدالفتاح. (1985). **البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة.** الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

عدس، صلاح. (1986).**سلسلة الدراسات السيكولوجية والجنسية** الجزء الرابع. بيروت: دار مكتبة التربية.

العك، خالد عبدالرحمن. (1999). **شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة** ط2. بيروت: دار المعرفة.

العكايلة، محمد سند.(2006). **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتهما بجنوح الأحداث.** عمَان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علاوي، رفيق أحمد. (2011). التلفزيون بين الإيجابيات والسلبيات. **مجلة الأمن والحياة، (349)** ص:55–57.

علوان، عبدالله ناصح. (2006). **تربية الأولاد في الإسلام** ط 30 الجزء الثاني. دمشق: دار الفكر.

على، السيد فهمي. (2010).**علم النفس المرضي**. الإسكندرية، مصر: دار الجامعة الجديدة.

على، عبدالحميد محمد و قرشى، منى إبراهيم. (2009). **معاناة المرأة**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

على، محمد النوبي محمد. (2010). **إدمان الإنترنت في عصر العولمة**. عمَان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

العلي، فوزية عبدالله. (2002). عادات وأنماط تعرض الطفل الإماراتي والأمريكي لبرامج التلفزيون. **المجلة العربية لعلوم الإنسانية، 20** (78) ص80-86.

العمر، معن خليل. (2010).**علم اجتماع العنف**. عمَان: دار الشروق للنشر والتوزيع

العناني، حنان عبدالحميد. (2003). **الصحة النفسية**. عمَان: دار الفكر.

عوض، السيد. (2001). **الجريمة في مجتمع متغير**. الإسكندرية: المكتبة المصرية

العيسوي، عبدالرحمن محمد. (2004: أ). **سيكولوجية الإجرام**. بيروت: دار النهضة العربية.

العيسوي، عبدالرحمن محمد. (2004: ب). **دوافع الجريمة**. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

العيسوي، عبدالرحمن محمد. (2005). **المجرم الشاذ.** الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

الغافري، حسين بن سعيد بن سيف الغافري. (2007). **السياسة الجنائية في مواجهة جرائم الإنترنت "دراسة مقارنة"**. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

الغامدي، عبدالله بن أحمد بن علي آل عيسى. (1430). **تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الغامدي، منى محمود محمد. (1421). **حفظ القرآن الكريم ونمو الحكم الخلقي لدى عينة من طالبات الصف الثالث للمرحلة المتوسطة العامة وتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

غانم، عبدالله عبدالغني. (2004) .**إغتصاب النساء.** الإسكندرية: المكتب الجامعي.

غانم، محمد حسن. (2008). **الاضطربات الجنسية.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الغزالي، الإمام أبي حامد محمد بن محمد. (2002). **إحياء علوم الدين** المجلد الثالث. بيروت: دار الكتب العلمية.

غدنز، أنتوني. (2005). **علم الاجتماع** ط 4. (فايز الصياغ، مترجم) عمَان: مؤسسة ترجمان، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت (الكتاب الأصلي منشور، 1988).

الغظريفي، بدر بن سالم. (2006). **التنمية البشرية– الجريمة دراسة وصفية تحليلية اعتماداً على مؤشرات التنمية والجريمة في سلطنة عمان**، دراسة ماجستير غير منشورة،جامعة مؤتة،عمَان.

الغول، حسين على. (2003). **علم النفس الجنائي الإطار والمنهجية**. القاهرة: دارالفكر العربي.

فرهاديان، رضا. (2004). **أسس التربية والتعليم في القرآن والأحاديث**. بيروت: دار الرسول الأكرم،(عبدالهادي الركابي، مترجم).

القاطرجي، نهى. (2003). **الإغتصاب** . بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

قرني، عادل يحيى. (2006). **مبادئ علمي الإجرام والعقاب**. شرطة عمان السلطانية: أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة.

القريشي، غني ناصر حسين. (2011). **علم الجريمة**. عمَان: دار صفاء.

القشعان، حمود فهد و الكندري، يعقوب يوسف. (2002). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى تعاطي المخدرات والمسكرات على عينة من المدمنين الكويتين، **المجلة التربوية،17** (65) ص73

قطب، سيد. (1996). **في ظلال القرآن** ط 25 المجلد الخامس. القاهرة: دار الشروق

كاشدان، شيلدون. (1984). **علم نفس الشواذ.** (أحمد عبدالعزيز سلامة ومحمد عثمان نجاتي، مترجمان) بيروت: دار الشروق.

لطفى، طلعت إبراهيم. (2009). **دراسات في علم الاجتماع الجنائي.** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

لطيفه، يوسف. (2006). الاستمناء "العادة السرية" بين طلاب كلية الطب بجامعة دمشق. **مجلة جامعة دمشق للعلوم الصحية،22** ، (2) ص 9–10.

المجدوب، أحمد. (2003). **زنا المحارم الشيطان في بيوتنا.** القاهرة: مكتبة مدبولي.

مجيد، سوسن شاكر. (2008). **اضطرابات الشخصية – أنماطها – قياسها.** عمَان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

المرشد، منصور بن سعد صالح. (2008). **غض البصر وأثره في الوقاية من الجريمة الأخلاقية.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المطيري، عبدالمحسن بن عمار. (2006). **العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المشهداني، محمد أحمد.(2008). **أصول علمي الإجرام والعقاب.** عمَان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

المودودي، أبو الأعلى. (2005). **الحجاب**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

موسى، رشاد علي عبدالعزيز. (2008: أ). **سيكولوجية القهر الأسري**. القاهرة: عالم الكتب.

موسى، رشاد علي عبدالعزيز. (2008: ب). **الجنس والصحة والنفسية**. القاهرة: عالم الكتب.

النسائي، أحمد بن شعيب. (2005). **سنن النسائي** . بيروت: دار الفكر.

النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري. (1998). **صحيح مسلم**. الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

هارون، أحمد. (2009). **الجريمة والسلوك الإجرامي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الهاشمية، زينب بنت جمعة بن سعيد. (2010). **أساليب التوافق النفسي إزاء الضغوط النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في منطقة الداخلية بسلطنة عمان**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

الوريكات، عايد عواد. (2008). **نظريات علم الجريمة** ط 2. عمَان: دار الشروق.

وزارة الإقتصاد الوطني. (2010). **بيانات ومؤشرات مختارة من نتائج التعدادات العامة للسكان والمساكن و المنشآت "2010-2003-1993"**. مسقط: سلطنة عمان.

وزارة الإقتصاد الوطني.(2011). **ملامح الإقتصاد العماني**. مسقط: سلطنة عمان.

وزارة الصحة .(2010). **التقرير الطبي السنوي**. مسقط: سلطنة عمان.

ولد محمدن، محمد عبدالله. (2011). تأصيل الشرطة المجتمعية وتفعيلها في ميدان الزيارة والحج. **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 27** (52) ص63_64.

الوهاب، سرور بن محمد العبد. (2004). **الدافع والباعث على الجريمة وأثرها في العقوبات التعزيرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

يونس، محمد بني.(2004). **مبادئ في علم النفس**. عمّان: دار الشروق للنشر و التوزيع.

المراجع الأجنبية:

Buller, L & Havnes,T & Lueven,E &Mogstad,M .(2011). Broadband Internt: An Information Superhighway to Sex Crime? **IZA Discussion Paper No. 5675.**

Choudhary,Ekta & Bossarte, Robert M.(2009).**Male Sexual Violence Victimization:Definitions,Epidemiological Profile,And Psychological Impact**. Unpublished Ph.D. thesis,West Virginia University.

Danielle, D A.(2004). **TYPOLOGICAL APPROACH TO EXPLORING PATHWAYS FOR RAPISTS,CHILD MOLESTERS AND INCEST OFFENDERS,Department of Criminology and Criminal Justice,** Unpublished Master's Thesis,University of Maryland,USE.

Elias, Sandra & Ruzicka, Mary F. (1990). **The Relationship Between Sexual Victimization, Certain Psychological Traits, And The later Committing Of Sex Crimes**. Unpublished Ph. D. thesis, Seton Hall University.

Galeb, K .(2007). Recidivism of Sex Offenders. **Research paper**, Sentencing Advisory Council, Melbourne Victoria Australia.

Goeke, J. & Boyer, M. (1993).The Failure to Construct an MMPI-Based Incest Perpetrator Scale**. International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology**, vol **37,** no **(**3**),** pp 271 – 277**.**

Jones,J.(2008). **Child Sex Offenders` Cognitive Distortions And related personality Traits**. Unpublished Master Thesis, Victoria University of Wellington.

Lu,Y. & Lung, F. (2012). Perceived parental attachment, personality characteristics, and cognition in male incest. **International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology**, **56** (**4**), PP 557-572.

Miner, M. & Dwyer, S. (1997). The Psychosocial Development of Sex Offenders: differences between exhibitionists, child molesters, and incest offenders**. International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology,** vol **41,** no **(**1**),** pp 36 – 44.

Parton, F. and Day, A. (2002**).** Empathy, Intimacy, Loneliness and Locus of Control in Child Sex Offenders: A comparison between familial and non-familial child sexual offenders. **Journal of Child Sexual Abuse**, vol. **11**, no (2), pp. 41 – 56.

Spivak, Andrew& Damphousse, Kelly& St.john, Craig& Hope,Trina& Bass, Loretta& et al. (2007). **Evaluating Theories Of Sexual Violence Using Rape Offenses in The National Crime Victimization Survey And The National Incident Based Reporting System**. Unpublished Ph.D. thesis, University Of Oklahoma.

الملاحق

ملحق (1)

مقياس العوامل المسخمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية في صورته الأصلية

(ن=58) فقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور/.. /المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

<u>الموضوع/ طلب تحكيم مقياس</u>

يود الباحث إجراء دراسة بعنوان: "**العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها بعض سمات الشخصية لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عمان**". كأحد متطلبات حصوله على درجة الماجستير في التربية تخصص إرشاد وتوجيه من جامعة نزوى، ويقصد بالجرائم الأخلاقية: هي بعض تلك الجرائم الواردة في الباب الخامس من قانون الجزاء العماني والتي تشمل: هتك العرض، الزنا، اللواط.

ولأغراض الدراسة يقوم الباحث ببناء مقياس للكشف عن العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية، وبين أيديكم الصيغة الأولية لهذا الاستبيان موزعة على أربعة مجالات وهي: الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، النفسية، إضافة لبعض المتغيرات الديموغرافية.

أما مجتمع الدراسة فيتألف من نزلاء السجن المركزي المرتكبين للجرائم الأخلاقية بمختلف أنواعها، وسيتم سحب عينة من المجتمع بحسب ما يسمح به قانون السجون لأجل تطبيق الاستبيان عليهم.

وللإجابة عن فقرات المقياس تم اختيار التدريج الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أعارض، أعارض بشدة) ولغايات التصحيح أعطيت الأوزان (5،4،3،2،1) على التوالي.

ونظراً لما تتمتعون به من دراية في البحث العلمي، ومكانة علمية مرموقة، ولأنكم من أهل الخبرة والاختصاص، فقد تم اختياركم كأحد أعضاء لجنة تحكيم الصدق لهذا المقياس.

لذلك يرجو منك الباحث منحه جزءاً من وقتكم الثمين، والتكرم بالاطلاع على المقياس، والحكم وإبداء ملاحظاتكم، ورأيكم في فقرات المقياس من حيث: سلامة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء كل عبارة لفقرة الغرض الذي تندرج إزاءه، ومدى مناسبة الفقرات للبيئة العمانية، إضافة إلى أي ملاحظات أو اقتراحات أو تعديلات ترونها مناسبة. كما يرجى الحكم على مدى ملائمة التعليمات المقدمة للمفحوصين والموجودة على ورقة التعليمات المرفقة.

شاكراً حسن اهتمامكم وتعاونكم،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يرجى التكرم بتعبئة البيانات الآتية

الاسم والرتبة العلمية	التخصص الدقيق
....	....
مكان العمل	القسم ....

الباحث: يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي

المشرف: الدكتور. عبدالرزاق القيسي.

التعليمات

قائمة وصف العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية

الأخ العزيز: ....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

بين يديك مجموعة من الفقرات التي أسهمت في انحراف سلوكك، أقرأ كل فقرة من هذه الفقرات، ثم قرر ما إذا كانت هذه الفقرات تنطبق عليك، وأما كل فقرة يوجد خمسة خيارات على النحو التالي :

1- إذا كانت الفقرة توافق عليها بشدة والمسهمة في انحراف سلوكك،ضع علامة (✓) تحت العمود (أوافق بشدة)

2- إذا كانت الفقرة توافق عليها والمسهمة في انحراف سلوكك،ضع علامة (✓) تحت العمود (أوافق).

3- إذا كانت الفقرة غير متأكد من أنها المسهمة في انحراف سلوكك،ضع علامة (✓) تحت العمود (غير متأكد).

4- إذا كانت الفقرة تعارض من كونها المسهمة في انحراف سلوكك،ضع علامة (✓) على العمود (أعارض).

5- إذا كانت الفقرة تعارض بشدة من كونها المسهمة في انحراف سلوكك،ضع علامة (✓) على العمود (أعارض بشدة).

علماً بأنه لا توجد إجابة خاطئة وأخرى صحيحة، وإنما المطلوب أن تكون إجابتك صادقة وتعبر عما تشعر به وتسلكه، يرجى التكرم بالإجابة عن جميع الفقرات، وعدم ترك أي فقرة من الفقرات دون إجابة، علماً بأن إجابتك ستحاط بالسرية التامة، ولن تستخدم إلا لأغراض الدراسة و البحث العلمي فقط، ولن تطلع عليها أي جهة أخرى .

شاكرين ومقدرين حسن تعاونكم واهتمامكم.

الباحث: يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي.

إشراف الدكتور: عبدالرزاق القيسي.

أولاً: البيانات الديموغرافية

الرقم	البيانات الديموغرافية	منتمية	غير منتمية
1	العمر.		
2	المستوى التعليمي.		
3	المهنة.		
4	عدد الغرف.		
5	الحالة الاجتماعية.		
6	الدخل الشهري للأسرة.		
7	نوع الجريمة.		
8	مكان الجريمة.		

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....

....

....

....

....

المجال الأول: الفقرات الخاصة بالعوامل الاقتصادية وهي: الفقر، البطالة،استغلال السلطة (الابتزاز الجنسي) عمل المرأة في الوظائف الرجالية.

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1	لم أستطع بناء منزل خاص نتيجة تدني مستوى الدخل.					
2	أسكن وعائلتي منزلاً صغيراً غير متسع.					
3	أنام وأخواتي في غرفة واحدة					
4	أشاهد أحياناً الوالدين في أوضاع يثير رغباتي الجنسية					
5	ألصق جسدي بمحارمي نتيجة لعدم اتساع المسكن.					
6	أستغل سلطتي و قوتي البدنية والمالية في إكراه القريبات على المعاشرة الجنسية					
7	أقوم بنمذجة ما أشاهده من مثيرات جنسية مع المحارم.					
8	عدم حصولي على وظيفة دفعني لارتكاب الجريمة.					
9	أعتقد أن البطالة سبب رئيسي لارتكابي الجريمة.					
10	عدم قدرتي على الزواج بسبب غلاء المهور.					

					تتعرض بعض الموظفات للابتزاز الجنسي من قبل رئيس العمل.	11
					تعاني بعض الموظفات من مضايقات مخلة من زملائهن.	12
					يؤدي امتهان المرأة للوظائف الرجالية للخطر.	13
					تستجيب بعض الموظفات لرغبات رؤسائهن الجنسية نتيجة الإكراه.	14

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

.

المجال الثالث: الفقرات الخاصة بالعوامل الاجتماعية وهي:

التفكك الأسري، التبرج، الاختلاط، سوء استغلال وقت الفراغ، الصحبة السيئة، النظر المحرم، الملابس الفاضحة.

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
15	أشعر أن والدي حازم في معاملته.					
16	أشعر أن والدي يرفض مشاركته الرأي فيما يخص الأسرة.					
17	أشعر أن غياب والدي الدائم عن الأسرة أدى إلى فسادي.					
18	الإهمال العاطفي من الوالدين دفعني لإقامة علاقات محرمة.					
19	أشاهد مع أخواتي الأفلام الخليعة دون مراقبة.					
20	اختلاطي بزميلات الدراسة أو العمل أثار عندي الشهوة الجنسية					
21	أعتقد أن الاختلاط مفسدة كبرى للأسرة والمجتمع.					
22	أعتقد أن تبرج المرأة وإظهار مفاتنها يؤدي لانتشار الرذيلة.					
23	تثار رغباتي الجنسية عند رؤيتي للملابس النسائية الفاضحة.					

24	أجد صعوبة في غض بصري عن زميلة العمل أو الدراسة.					
25	أستمتع كثيراً بالنظر إلى وجوه النساء ومفاتنهن.					
26	أقضي وقت الفراغ في أحلام اليقظة والجنس.					
27	أعتقد أن فراغ الشباب مفسدة للمجتمع.					
28	أمارس العادة السرية في وقت الفراغ.					
29	أذهب برفقة السوء لاصطياد الفتيات.					
30	أجتمع بأصحابي لمشاهدة الأفلام الخليعة.					
31	ارتكابي الجريمة كان بسبب الصحبة السيئة.					

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....
....
....
....
....
....
....
....

رابعاً: الفقرات الخاصة بالعوامل الثقافية وهي: التلفاز والصحافة، الإنترنت، الهاتف النقال، إدمان المسكرات والمخدرات، عدم التربية الجنسية، التعليم، ضعف الايمان.

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
32	أقضي ساعات طويلة لمشاهدة القنوات الفضائية.					
33	أميل لمشاهدة الأفلام الجنسية.					
34	أتابع وبشغف أغاني الفيديو كليب					
35	أتصفح المواقع الجنسية عند استخدامي للإنترنت.					
36	أمارس العلاقة الجنسية غير المباشرة مع الغير بواسطة النت.					
37	أتواصل وبحرية مع الفتيات بواسطة الهاتف النقال.					
38	أشرب الخمر بصفة دائمة.					
39	ارتكبت الجريمة في حالة السكر					
40	أعتقد أن شرب الخمر يؤدي إلى فساد اجتماعي.					
41	أستمتع كثيرا بتعاطي المخدرات ولا استغني عنها.					
42	أمارس الفاحشة بعد تناولي المخدر.					

43	تناولي للمخدر دمر مستقبل حياتي.					
44	حصلت على قدر يسير من التعليم.					
45	لم أدرس أي تعليم شرعي.					
46	أصلي أحياناً،وأتركها كثيراً.					
47	أستجيب بسهولة لوسوسة الشيطان بارتكاب المعصية.					
48	ضعف إيماني وقلة الوازع الديني كانا سبباً لارتكابي كبائر الذنوب.					
49	أعتقد أن التربية الجنسية المبكرة وقاية للفرد من الانحراف.					

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

رابعاً: الفقرات الخاصة بالعوامل النفسية وهي: الشهوة،السيكوباتية،الحرمان العاطفي والجنسي.

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
50	الغريزة الجنسية لحب النساء دفعتني للزنا.					
51	أشعر دائماً بهيجان الشهوة ولا أستطيع ضبط نفسي.					
52	أفقد التفكير العقلاني عن غليان الشهوة.					
53	استمتع بهتك الأعراض.					
54	أميل إلى إيقاع الضرر بالآخرين.					
55	أشعر بالسعادة من ممارسة الجنس بالقوة والتعذيب.					
56	أشعر بالحرمان الجنسي.					
57	أشعر بفراغ عاطفي مع الزوجة، وأفتقد المودة والرحمة معها.					
58	فقداني للثقة واحترام الآخرين أشعل في نفسي الحقد على المجتمع.					

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....

....

ملحق (2)

الفقرات التي تم تعديلها وحذفها لمقياس العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية.

أولاً الفقرات الخاصة بالعوامل الاقتصادية:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
4	أشاهد أحياناً الوالدين في أوضاع يثير رغباتي الجنسية.	أشاهد الوالدين في أوضاع تثير رغباتي الجنسية.
6	أستغل سلطتي وقوتي البدنية والمالية في إكراه القريبات على المعاشرة الزوجية.	أستغل سلطتي في الإنفاق على إكراه القريبات في المعاشرة الجنسية.
7	أقوم بنمذجة ما أشاهده من مثيرات جنسية مع المحارم.	أقوم بتقليد ما أراه من مشاهد جنسية مع المحارم.
11	تتعرض بعض الموظفات للابتزاز الجنسي من قبل رئيس العمل.	لحاجتي للعمل أتعرض للابتزاز الجنسي من قبل رئيس العمل.
12	تعاني بعض الموظفات من مضايقات مخلة من زملائهن.	أعاني من مضايقات مخلة من زملاء العمل.
13	يؤدي امتهان المرأة للوظائف الرجالية للخطر.	اعتقد امتهان المرأة لبعض الوظائف الرجالية يعرض عفتها للخطر.

ثانياً: الفقرات الخاصة بالعوامل الاجتماعية:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1	أشعر أن والدي حازم في معاملته.	والدي قاسي في معاملته.
2	أشعر أن والدي يرفض مشاركته الرأي فيما يخص الأسرة.	والدي يرفض مشاركته الرأي فيما يخص الأسرة.
3	أشعر أن غياب والدي الدائم عن الأسرة أدى إلى فسادي.	غياب والدي الدائم عن الأسرة أدى إلى فسادي.
8	أعتقد أن تبرج المرأة وإظهار مفاتنها يؤدي لانتشار الرذيلة.	تبرج المرأة وإظهار مفاتنها دفعني للرذيلة.
11	أستمتع كثيراً بالنظر إلى وجوه النساء ومفاتنهن.	أستمتع بالنظر إلى وجوه النساء ومفاتنهن.
12	أقضي وقت الفراغ في أحلام اليقظة والجنس.	أقضي وقت الفراغ في أحلام الجنس.
13	أعتقد أن فراغ الشباب مفسدة للمجتمع.	أوقات الفراغ التي كانت لديَ هي التي أفسدتني.
14	أمارس العادة السرية في وقت الفراغ.	ممارستي للعادة السرية في أوقات الفراغ دفعني لارتكاب الجريمة.
17	ارتكابي الجريمة كان بسبب الصحبة السيئة.	الصحبة السيئة كانت سبباً لارتكابي. الجريمة.

ثالثاً: الفقرات الخاصة بالعوامل الثقافية:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1	أقضي ساعات طويلة لمشاهدة القنوات الفضائية.	أقضي ساعات طويلة لمشاهدة القنوات الفضائية الإباحية.
7	أشرب الخمر بصفة دائمة.	تم حذفها.
10	أستمتع كثيراً بتعاطي المخدرات ولا أستغني عنها.	أستمتع بتعاطي المخدرات.
15	أصلي أحياناً وأتركها كثيراً.	أهمل في إقامة الصلاة.
16	أستجيب بسهولة لوسوسة الشيطان بارتكاب المعصية.	أستجيب لوسوسة الشيطان بارتكاب المعصية.
18	أعتقد أن التربية الجنسية المبكرة وقاية للفرد من الانحراف.	أعتقد أن عدم التربية الجنسية للأبناء في البيت والمدرسة يؤدي لانحراف السلوك.
19	أتواصل وبحرية مع الفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	أتواصل وبحرية مع الفتيات بواسطة الهاتف النقال.

رابعاً: الفقرات الخاصة بالعوامل النفسية:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1	الغريزة الجنسية لحب النساء دفعني للزنا.	حبي لشهوة النساء دفعني للزنا.
2	أشعر دائماً بهيجان الشهوة ولا أستطيع ضبط نفسي.	أشعر بهيجان الشهوة ولا أستطيع ضبط نفسي.

ملحق (3)

مقياس العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية في صورته النهائية
(ن=58) فقرة

الأخ العزيز: ....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

بين يديك مجموعة من الفقرات التي أسهمت في انحراف سلوكك، أقرأ كل فقرة من هذه الفقرات،ثم قرر ما إذا كانت هذه الفقرات تنطبق عليك، وأمام كل فقرة يوجد خمسة خيارات على النحو التالي :

1- إذا كانت الفقرة توافق عليها بشدة والمسهمة في انحراف سلوكك، ضع علامة (☑) تحت العمود (أوافق بشدة)
2- إذا كانت الفقرة توافق عليها والمسهمة في انحراف سلوكك، ضع علامة (☑) تحت العمود (أوافق).
3- إذا كانت الفقرة غير متأكد من أنها المسهمة في انحراف سلوكك، ضع علامة (☑) تحت العمود (غير متأكد).
4- إذا كانت الفقرة تعارض من كونها المسهمة في انحراف سلوكك، ضع علامة (☑) على العمود (أعارض).
5- إذا كانت الفقرة تعارض بشدة من كونها المسهمة في انحراف سلوكك، ضع علامة (☑) على العمود (أعارض بشدة).

علماً بأنه لا توجد إجابة خاطئة وأخرى صحيحة، وإنما المطلوب أن تكون إجابتك صادقة وتعبر عما تشعر به وتسلكه، يرجى التكرم بالإجابة عن جميع الفقرات، وعدم ترك أي فقرة من الفقرات دون إجابة،علماً بأن إجابتك ستحاط بالسرية التامة، ولن تستخدم إلا لأغراض الدراسة و البحث العلمي فقط، ولن تطلع عليها أي جهة أخرى، شاكرين ومقدرين حسن تعاونكم واهتمامكم.

الباحث: يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي.

إشراف الدكتور: عبدالرزاق القيسي.

أولاً: البيانات اليموغرافية: ضع إشارة (✓) داخل المريع الذي يناسبك:

1- العمر:

أ- 18-29 ( ) ب- 30-39 ( ).

ج- 40-49 ( ) د- 50-59 فما فوق ( ).

2- المستوى التعليمي:

أ- أمي ( ) ب- إبتدائي ( ) ج- إعدادي ( ).

د- ثانوي ( ) هـ- بكالوريوس ( ) و- دراسات عليا ( ).

3- المهنة:

أ- طالب ( ) ب- موظف في القطاع العام ( ).

ج- موظف في القطاع الخاص ( ) د- باحث عن عمل ( ).

4- الحالة الاجتماعية:

أ- أعزب ( ) ب- متزوج ( ) ج- مطلق ( ) د- أرمل ( ).

5- عدد غرف المنزل :

أ- غرفة واحدة ( ) ب- غرفتين ( ) ج- ثلاث غرف فما فوق ( ).

6- الدخل الشهري للأسرة:

أ- 100-200ريال ( ) ب- 201- 300ريال ( ).

ج- 301-500ريال ( ) د- 501-1000 فما فوق ( ).

7- نوع الجريمة:

أ- هتك عرض ( ) ب- زنا ( )

ج- زنا بالمحارم ( ) د- اللواط ( ) هـ- الفجور ( )

8-مكان الجريمة:

أ- محافظة مسقط ( ) ب- محافظة شمال الباطنة ( ) ج- محافظة جنوب الباطنة ( ) د- محافظة مسندم ( ) هـ- محافظة الظاهرة ( ) س- محافظة البريمي

م- محافظة شمال الشرقية ( ) ن- محافظة جنوب الشرقية ( ).

و- محافظة الداخلية ( ) ي- محافظة ظفار ( )

2- ضع إشارة (☑) في المربع الذي يدل على درجة موافقتك على العبارة وانطباقها عليك،كما يوضحها المثال التالي:

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
1	لم أستطع بناء منزل خاص نتيجة تدني مستوى الدخل.	☑				

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
1	أسكن وعائلتي منزلاً صغيراً غير متسع.					
2	لم أستطع بناء منزل خاص نتيجة تدني مستوى الدخل.					
3	أعتقد أن والدي قاسي في معاملته.					
4	أعتقد أن والدي يرفض مشاركته الرأي فيما يخص الأسرة.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
5	أقضي ساعات طويلة لمشاهدة القنوات الفضائية الإباحية.					
6	أميل لمشاهدة الأفلام الجنسية.					
7	أتصفح المواقع الجنسية عند استخدامي الانترنت.					
8	دفعني للزنا حبي لشهوة النساء.					
9	أشعر بهيجان الشهوة ولا أستطيع ضبط نفسي.					
10	أشعر بالحرمان الجنسي.					
11	أنام وأخوتي في غرفة واحدة.					
12	أشاهد الوالدين في أوضاع تثير رغباتي الجنسية.					
13	أتابع بشغف أغاني الفيديو كليب.					
14	أمارس العلاقة الجنسية غير المباشرة مع الغير بواسطة النت.					
15	ارتكبت الجريمة في حالة السكر.					
16	لم أدرس أي تعليم شرعي.					
17	أهمل في إقامة الصلاة.					
18	افقد التفكير العقلاني عند غليان الشهوة.					
19	أشعر بالسعادة من ممارسة الجنس بالقوة والتعذيب.					

الرقم	الفقره	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
20	فقداني للثقة واحترام الآخرين أشعل في نفسي الحقد على المجتمع.					
21	ألصق جسدي بمحارمي نتيجة لعدم اتساع المسكن.					
22	دفعني لارتكاب الجريمة عدم حصولي على وظيفة.					
23	اعتقد أن البطالة سبب رئيسي لارتكابي الجريمة.					
24	لحاجتي للعمل أتعرض للابتزاز الجنسي من قبل رئيس العمل.					
25	عدم قدرتي على الزواج بسبب غلاء المهور.					
26	أعتقد أن الاختلاط مفسدة كبرى للأسرة والمجتمع.					
27	أشاهد مع أخواتي الأفلام الخليعة دون مراقبة.					
28	أستمتع بالنظر إلى وجوه النساء ومفاتنهن.					
29	أجد صعوبة في غض بصري عن زميلة العمل أو الدراسة.					
30	أستمتع بتعاطي المخدرات.					
31	أمارس الفاحشة بعد تناولي المخدر.					
32	أتواصل وبحرية مع الفتيات بواسطة الهاتف النقال.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
33	تناولي المخدر دمر مستقبل حياتي.					
34	حصلت على قدر يسير من التعليم.					
35	أعتقد أن شرب الخمر يؤدي إلى فساد اجتماعي.					
36	أميل إلى إيقاع الضرر بالآخرين.					
37	أشعر بفراغ عاطفي مع الزوجة وافتقد المودة والرحمة معها.					
38	أستجيب لوسوسة الشيطان بارتكاب المعصية.					
39	دفعني الإهمال العاطفي من الوالدين لإقامة علاقات محرمة.					
40	دفعني للرذيلة تبرج المرأة وإظهار مفاتنها .					
41	أعتقد أن أوقات الفراغ التي كانت لدَي هي التي أفسدتني.					
42	أذهب برفقة السوء لاصطياد الفتيات.					
43	ممارستي للعادة السرية في أوقات الفراغ دفعني لارتكاب الجريمة.					
44	تثار رغباتي الجنسية عند رؤيتي للملابس النسائية الفاضحة.					
45	أعتقد أن غياب والدي الدائم عن الأسرة أدى إلى فسادي.					
46	أقضي وقت الفراغ في أحلام الجنس					

47	أجتمع بأصحابي لمشاهدة الأفلام الخليعة.					
48	أعتقد أن ضعف إيماني وقلة الوازع الديني كانا سبباً لارتكابي الكبيرة.					
49	اختلاطي بالصحبة السيئة كانت سبباً لارتكابي الجريمة.					
50	أحرص على شراء المجلات التي تظهر مفاتن المرأة.					
51	أعتقد أن عدم التربية الجنسية للأبناء في البيت والمدرسة يؤدي لانحراف السلوك.					
52	أستغل سلطتي في الإنفاق على إكراه القريبات في المعاشرة الجنسية.					
53	أقوم بتقليد ما أراه من مشاهد جنسية مع المحارم.					
54	أعاني من مضايقات مخلة من زملاء العمل.					
55	أعتقد أن امتهان المرأة لبعض الوظائف الرجالية يعرض عفتها للخطر.					
56	أستجيب لرغبات رئيس العمل الجنسية نتيجة الإكراه.					
57	اختلاطي بزميلات الدراسة أو العمل أثار عندي الشهوة الجنسية.					
58	أستمتع بهتك الأعراض.					

ملحق (4)

مقياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية (NEO–FFI–S) في صورته الأصلية (ن=60) فقره

الفاضل/.. .... /المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

الموضوع/ طلب تحكيم مقياس

يود الباحث إجراء دراسة بعنوان: "العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الأخلاقية وعلاقتها بعض سمات الشخصية لدى نزلاء السجن المركزي في سلطنة عمان". كأحد متطلبات حصوله على درجة الماجستير في التربية تخصص إرشاد وتوجيه من جامعة نزوى. ويقصد بالجرائم الأخلاقية: هي بعض تلك الجرائم الواردة في الباب الخامس من قانون الجزاء العماني والتي تشمل: هتك العرض، الزنا، اللواط.

ولأغراض الدراسة سيقوم الباحث بتطبيق مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "The Big Five Factors" لكوستا وماكري (Costa& McCrae)، الذي تم تعريبه وتقنينه على البيئة العمانية، والتأكد من صدقه وثباته على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس من قبل الباحثة (الكلباني، 2005).

أما مجتمع الدراسة فيتألف من نزلاء السجن المركزي المرتكبين للجرائم الأخلاقية بمختلف أنواعها، وسيتم سحب عينة من المجتمع بحسب ما يسمح به قانون السجون لأجل تطبيق المقياس عليهم.

أما العوامل الخمسة التي يتألف منها المقياس، والتي توصلت إليها الدراسات فهي: الانبساط "Extraversion"،والمقبولية أو (الطيبة) "Agreeableness"،والضمير الحي أو (اليقظ) "Conscientiousness"،والعصابية "Neuroticism"،والانفتاح على الخبرة " Openness TO Experience".

ويتألف كل عامل من ستة مظاهر فرعية، كما تتألف القائمة (ONE–FFI–S) من 60 فقرة بواقع 12 فقرة في كل عامل.

أما بدائل الاستجابة فتكون وفق متدرج خماسي: (أعارض بشدة، أعارض، غير متاكد، أوافق، أوافق بشدة).

ملاحظة: الإشارة (ع) في نهاية الفقرة، تعني أن الفقرة ذات درجات عكسية.

ونظراً لما تتمتعون به من دراية في البحث العلمي، ومكانة علمية مرموقة، ولأنكم من أهل الخبرة والاختصاص، فقد تم اختياركم كأحد أعضاء لجنة تحكيم الصدق لهذا المقياس.

لذلك يرجو منك الباحث منحه جزءاً من وقتكم الثمين، والتكرم بالاطلاع على المقياس، والحكم وإبداء ملاحظاتكم، ورأيكم في فقرات المقياس من حيث: سلامة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء كل عبارة لفقرة الغرض الذي تندرج إزاءه، ومدى مناسبة الفقرات للبيئة العمانية، إضافة إلى أي ملاحظات أو اقتراحات أو تعديلات ترونها مناسبة. كما يرجى الحكم على مدى ملائمة التعليمات المقدمة للمفحوصين والموجودة على ورقة التعليمات المرفقة.

شاكراً حسن اهتمامكم وتعاونكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يرجى التكرم بتعبئة البيانات الآتية:

الاسم والرتبة العلمية	التخصص الدقيق
....	....
مكان العمل	**القسم**
....	....

الباحث: يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي

إشراف الدكتور: عبدالرزاق القيسي

وصف المجالات الخمسة للمقياس

أولاً: مظاهر العصابية (N) Neuroticism

1- **القلق** "**Anxiety**": خائف – عصبي – مهموم – مشغول الذهن – لديه مخاوف مرضية – سريع التهيج.
2- **العداء المتوعد بالغضب "Angry Hostility":** ميل الشخص إلى الشعور بالغضب وما يرتبط به من حالات الشعور بالاحباط والمرارة.
3- **الاكتئاب "Depression":** إنفعالي، منقبض أكثر منه مرح، ويؤدي به ذلك للشعور بالهم والضيق والتشاؤم.
4- **الشعور بالذات "Self-consciousness"**: يشعر بالإثم والحرج والخجل والقلق الاجتماعي الناتج عن عدم الظهور على الاخرين في صورة مقبولة.
5- **الاندفاع "Impulsiveness":** عدم القدرة على ضبط الدوافع، وفيه يشعر الفرد بالتوتر وسرعة الاستثارة.
6- **الضغوط "Stress " والقابلية للإنجراح "Vulnerability":** عدم قدرة الفرد على تحمل الضغوط، وبالتالي يشعر الفرد بالعجز أو اليأس والاتكال وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة.

الفقرات الخاصة بمظاهر العصابية

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1	أشعر بأنني أدنى شأناً من الآخرين.					
2	أشعر أحياناً كما لو أنني سوف أنهار عندما أكون تحت قدر هائل من الضغوط					

3	أشعر كثيراً بالتوتر والعصبية.					
4	أشعر أحياناً بأنه لا قيمة لي كلياً.					
5	أغضب كثيراً من الطريقة التي يعاملني بها الناس.					
6	أشعر بالاستسلام عندما تسوء الأمور وتثبط همتي.					
7	أشعر غالباً بالعجز وبحاجة لشخص يحل مشاكلي.					
8	أشعر في الأوقات التي أكون فيها خجلاً جداً بالرغبة في الاختفاء.					
9	لست بالشخص القلق. (ع)					
10	نادراً ما أشعر بالوحدة والكآبة.(ع)					
11	نادراً ما أشعر بالخوف والقلق. (ع)					
12	نادراً ما أكون حزيناً أو مكتئباً (ع)					

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....

....

....

....

....

ثانياً: مظاهر الانبساطية (E) "Extraversion"

1- **الدفء أو المودة "Affection"** : ودود، حسن المعشر، لطيف، يميل إلى الصداقة.

2- **الاجتماعية "Gregariousness":** يحب الحفلات، له أصدقاء كثيرون، يحتاج إلى إناس حوله يتحدث معهم، يسعى وراء الإثارة، يتصرف بسرعة دون تردد.

3- **التوكيدية "Assertiveness":** محب السيطرة والسيادة والخشونة، وحب التنافس وكذلك الزعامة، يتكلم دون تردد، واثق من نفسه مؤكد لها.

4- **النشاط "Activity":** يشعر بالحيوية وسرعة التحرك، والسرعة في العمل محب له، وأحياناً ما يكون مندفعاً.

5- **البحث عن الإثارة "Excitement-Seeking":** مغرم بالبحث عن المواقف المثيرة الاستفزازية، يحب الألوان الساطعة والأماكن المزدحمة أو الصاخبة.

6- **الانفعالات الايجابية "Positive Emotions"**: يشعر بالبهجة والسعادة والحب والمتعة وسرعة الضحك والابتسام والتفاؤل.

الفقرات الخاصة بمظاهر الانبساطية

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
13	أحب أن يكون حولي عدد كبير من الناس.					
14	أضحك بسهولة.					
15	أستمتع حقاً بالتحدث مع الناس.					
16	أحب أن أكون حيث يكون النشاط.					

17	أشـعر كثيـراً بـأنني أتفجـر طاقة.					
18	أنـا شـخص مبـتهج ومفعـم بالحيوية النشاط.					
19	حياتي تجري بسرعة.					
20	أنا شخص نشيط جداً.					
21	لا أعتبـر نفسـي شخصـاً خفيف الظل. (ع)					
22	أفضـل عـادة عمـل الأشـياء مفرداً.					
23	أنني لست بالشخص المتفائل المبتهج. (ع)					
24	أفضـل أن أدبـر أمـور نفسـي علـى أن أكـون قائـداً. للآخرين. (ع)					

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

…………………………………………………………………………………

…………………………………………………………………………………

…………………………………………………………………………………

…………………………………………………………………………………

…………………………………………………………………………………

ثالثاً: مظاهر التفتح (o)"Openness":

1- **الخيال "Fantasy":** لديه تصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال، لديه أحلام كثيرة وطموحات غريبة، كثرة أحلام اليقظة ليس هروباً من الواقع وإنما بهدف توفير بيئة تناسب خيالاته، ويعتقد أن هذه الخيالات تشكل جزءاً مهماً في حياته وتساعده على البقاء والاستمتاع بالحياة.

2- **الجماليات " Aestheti":** محب الفن والأدب ولديه اهتمامات بارزة في تذوق جميع أنواع الفنون والجماليات.

3- **المشاعر "Feelings":** يعبر عن إنفعالته بشكل أقوى من الآخرين، والتطرف في الانفعال يشعر الفرد بقمة السعادة ثم ينتقل فجأة إلى قمة الحزن، كما تظهر عليه علامات الانفعالات الخارجية كالمظاهر الفيزيولوجية المصاحبة للانفعال في أقل المواقف الضاغطة أو المفاجئة.

4- **الأفعال "Actions":** لديه رغبة في تجديد الأنشطة والاهتمامات والذهاب إلى أماكن لم يسبق زيارتها في السابق، ويحب أن يجرب وجبات جديدة وغريبة من الطعام، يرغب في التخلص من الروتين اليومي والمغامرة.

5- **الأفكار "Ideas":** متفتح عقلياً وفطيم ومحب للتجديد مبتكر في أفكاره ومتبصر.

6- **القيم "Values":** ميل لإعادة النظر إلى القيم والسياسة والدينية.

الفقرات الخاصة بمظاهر التفتح

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
25	الأنماط الفنية التي أجدها في الفن أو الطبيعة تثير اهتمامي.					
26	كثيراً ما أجرب الأكلات الجديدة والأجنبية.					
27	عندما أقرأ شعراً أو أتمعن في عمل فني أشعر بالنشوة وبموجة من الإثارة أحياناً.					
28	لديَ فضول فكري كبير تجاه المعرفة.					
29	كثيراً ما أستمتع بالتلاعب في النظريات والأفكار المجردة.					
30	للشعر تأثير ضعيف أو لا تأثير له عليَ.					
31	لا أحب أن أبدد وقتي في أحلام اليقظة.(ع)					
32	عندما أستدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء ما فإنني أتمسك بها.(ع)					

33	أعتقد أن ترك الطلاب يستمعون إلى متحدثين يتجادلون يمكن فقط أن يشوش تفكيرهم ويضللهم.(ع)					
34	نادراً ما ألاحظ المشاعر والحالات المزاجية التي تحدثها البيئات المختلفة.(ع)					
35	أعتقد أن علينا أن نلجأ إلى السلطات الدينية للبت في الأمور الخلافية.(ع)					
36	لديَ اهتمام قليل بالتأمل في طبيعة الكون أو الظروف الإنسانية.(ع)					

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....

....

....

....

....

رابعاً: مظاهر الضمير الحي (C)"Conscientiousness":

1- **الاقتدار أو الكفاءة "Competence"**: بارع، كفء،مدرك، متبصر أو حكيم ويتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة.

2- **منظم "Order"**: مرتب، مهذب،أنيق، يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة.

3- **ملتزم بالواجبات "Dutifulness"**: ملتزم لما يميله ضميره ويتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة.

4- **مناضل في سبيل الانجاز "Achievement Striving"**:مكافح،طموح،مثابر ، مجتهد ذو أهداف محددة في الحياة، مخطط،جاد.

5- **ضبط الذات "Self-Discipline"**: لديه القدرة على البدء في عمل ما أو مهمة، ومن ثم الاستمرار حتى انجازها دون الإصابة بالكلل أو الملل، قادر على إنجاز الأعمال دون الحاجة للتشجيع من الآخرين.

6- **التأني أو الروية "Deliberation"**: لديه النزعة إلى التفكير قبل القيام بأي فعل، ولذلك يتسم بالحذر والحرص واليقظة والتروي قبل اتخاذ القرار أو القيام بأي فعل.

الفقرات الخاصة بالضمير الحي (الجدية)

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
37	أحتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبة.					
38	أنا أجيد إلى حد ما في دفع نفسي لإنجاز الأشياء في وقتها.					

39	أحاول إنجاز كل المهام التي أكلف بها وفقاً لما يليه على الضمير.					
40	لدي مجموعة من الأهداف الواضحة أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.					
41	أعمل بجد في سبيل تحقيق أهدافي.					
42	عندما أتعهد بشيء أستطيع دائماً الالتزام به ومتابعته للنهاية.					
43	أنا شخص منتج ينهي عمله دائماً.					
44	أكافح من أجل التميز في كل شي أقوم به.					
45	أنني لست شخصاً نظامياً جداً.(ع)					
46	أضيع الكثير من الوقت قبل أن أبدأ العمل.(ع)					
47	أحياناً لا أكون جديراً بالثقة كما ينبغي أن أكون.(ع)					
48	لا أبدو مطلقاً قادر على أن أكون منظماً.(ع)					

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....

....

خامساً: مظاهر المقبولية أو الطيبة (A)"Agreeableness":

1- **الثقة "Trust"**: يشعر بالثقة تجاه الآخرين واثق من نفسه، يشعر بالكفاءة، جذاب من الناحية الاجتماعية، غير متمركز حول ذاته، يثق في نوايا الآخرين.

2- **الاستقامة "Straightforwardness"**: ملخص، مباشر، صريح، مبدع، جذاب.

3- **الإيثار "Altruism"**: محب للغير والرغبة في مساعدة الآخرين، متعاون، المشاركة الوجدانية في السراء والضراء مع الآخرين.

4- **الإذعان أو القبول "Compliance"**: يقمع مشاعره العدوانية والعفو والنسيان تجاه المتعدين واللطف والتروي في المعاملة مع الغير أثناء الصراعات.

5- **التواضع "Modesty"**: متواضع غير متكبر ولا يتنافس مع الآخرين.

6- **الاعتدال في الرأي "Tender-Mindedness"** : متعاطف مع الآخرين ومعين لهم،ويدافع عن حقوق الآخرين وبالذات الحقوق الاجتماعية والسياسية.

الفقرات الخاصة بالمقبولية أو الطيبة

م	الفقرات	الانتماء للمجال		الصياغة اللغوية		التعديلات
		منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
49	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل فرد ألتقي به.					
50	أفضل التعاون مع الآخرين بدلاً من التنافس معهم.					
51	يحبني معظم الناس الذين أعرفهم .					
52	أحاول أن أكون يقظاً ومراعياً لمشاعر الآخرين.					

53	أميل إلى التحايل على الناس للحصول على ما أريد عند الضرورة.(ع)						
54	إذا لم أحب بعض الناس فإنني أدعهم يعرفون ذلك.(ع)						
55	أنا ثابت الرأي ومتشدد في اتجاهاتي.(ع)						
56	كثير من الناس يعتقدون بأني بارد وغير ودود إلى حد ما.(ع)						
57	أعتقد أن معظم الناس سيستغلونني إذا سمحت لهم بذلك.(ع)						
58	أميل إلى الشك والسخرية من نوايا الآخرين.(ع)						
59	يعتقد البعض بأنني أناني ومغرور.(ع)						
60	كثيراً ما أدخل في جدل مع أفراد عائلتي وزملائي في العمل.(ع)						

أية مقترحات أو ملاحظات ترونها مناسبة:

....

....

....

ملحق (5)

الفقرات التِي تم تعديلها لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

أولاً: الفقرات الخاصة بمظاهر العصابية:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
1	أشعر بأنني أدنى شأناً من الآخرين.	أشعر بأنني أقل من الآخرين.
2	أشعر أحياناً كما لو أنني سوف أنهار عندما أكون تحت قدر هائل من الضغوط	أشعر كما أنني سوف انهار عندما أكون تحت قدر هائل من الضغوط.
3	أشعر كثيراً بالتوتر والعصبية.	أشعر بالتوتر والعصبية.
4	أشعر أحياناً بأنه لا قيمة لي كلياً.	أشعر بأنه لا قيمة لي في الحياة.
6	أشعر بالاستسلام عندما تسوء الأمور وتثبط همتي.	تثبط همتي وأشعر بالاستسلام عندما تسوء الأمور.
7	أشعر غالباً بالعجز وبحاجة لشخص يحل مشاكلي.	أشعر بالعجز وبحاجة لشخص يحل مشاكلي.
8	أشعر في الأوقات التي أكون فيها خجلاً جداً بالرغبة في الاختفاء.	أرغب في الاختفاء عندما أكون خجلاً.
9	لست بالشخص القلق.	أنا لست بالشخص القلق.
10	نادراً ما أشعر بالوحدة والكآبة.	أشعر بالوحدة والكآبة.
11	نادراً ما أشعر بالخوف والقلق.	أشعر بالخوف أو القلق.
12	نادراً ما أكون حزيناً أو مكتئباً.	أكون حزيناً او مكتئباً في بعض الأحيان.

ثانياً: الفقرات الخاصة بمظاهر الانبساطية:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
14	أضحك بسهولة.	أضحك بسهولة في معظم المواقف.
16	أحب أن أكون حيث يكون النشاط.	أحب أن أكون وسط بؤرة الأحداث.
17	أشعر كثيراً بأنني أتفجر طاقة.	أشعر بالحيوية والطاقة.
18	أنا شخص مبتهج ومفعم بالحيوية والنشاط.	أنا شخص مجتهد ومفعم بالحيوية والنشاط.

ثالثاً: الفقرات الخاصة بمظاهر التفتح:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
25	الأنماط الفنية التي أجدها في الفن أو الطبيعة تثير اهتمامي.	تثير اهتمامي الأنماط الفنية التي أجدها في الفن أو الطبيعة.
26	كثيراً ما أجرب الأكلات الجديدة والأجنبية.	أميل إلى تجريب الأكلات الجديدة والأجنبية.
27	عندما أقرأ شعراً أو أتمعن في عمل فني أشعر بالنشوة وبموجة من الإثارة أحياناً.	أشعر بالنشوة والإثارة عندما أقرا شعراً أو أتمعن في عمل فني.
29	كثيراً ما أستمتع بالتلاعب في النظريات والأفكار المجردة.	أستمتع بالتفكير فيما خلق الله عز وجل في الكون.
30	للشعر تأثير ضعيف أو لا اثير له عليَ.	عند قراءة الشعر قليلاً ما أتأثر.
31	لا أحب أن أبدد وقتي في أحلام اليقظة.	أحب أن لا أضيع وقتي في أحلام اليقظة.
32	عنما أستدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء ما فإنني أتمسك بها.	أتمسك بالطريقة الصحيحة لعمل شيء ما.
34	نادراً ما ألاحظ المشاعر والحالات المزاجية التي تحدثها البيئات المختلفة.	تتأثر حالتي المزاجية باختلاف البيئة.

35	أعتقد أن علينا أن نلجأ إلى السلطات الدينية للبت في الأمور الخلافية.	أعتقد بأنه علينا أن نلجأ إلى الأحكام الدينية للبت في الأمور الخلافية.

رابعاً: الفقرات الخاصة بمظاهر الضمير الحي (الجدية):

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
38	أنا أجيد إلى حد ما في دفع نفسي لإنجاز الأشياء في وقتها.	أنا إلى حد ما جيد في دفع نفسي لإنجاز الأشياء في وقتها المحدد.
42	عنما أتعهد بشيء أستطيع دائماً الالتزام به ومتابعته للنهاية.	عندما أتعهد بعمل شيء يمكن الاعتماد عليَ ومتابعته للنهاية.
45	أنني لست شخصاً نظامياً جداً.	أنني لست شخصاً نظامياً.

خامساً: الفقرات الخاصة بمظاهر المقبولية أو الطيبة:

رقم الفقرة	الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
51	يحبني معظم الناس الذين أعرفهم.	أشعر بأن معظم الناس الذين أعرفهم يحبونني.
52	أحاول أن أكون يقظاً ومراعياً لمشاعر الآخرين.	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل فرد ألتقي به.
53	أميل إلى التحايل على الناس للحصول على ما أريد عند الضرورة.	أميل إلى التحايل على الناس عند الضرورة للحصول على ما أريد.
56	كثير من الناس يعتقدون بأني بارد وغير ودود إلى حد ما.	يعتقد بعض الناس بأنني بارد وحذر.
59	يعتقد البعض بأنني أناني أو مغرور.	يعتقد بعض الناس بأنني أناني أو مغرور.

ملحق (6)

قائمة العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية (NEO–FFI–S) في الصورة النهائية (ن=60) فقرة

الأخ العزيز... .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أمامك الآن مجموعة من العبارات المعبرة عن بعض سماتك الشخصية، وحيث أن كل شخص يختلف عن الآخر، فإنه لا توجد إجابات صحيحه، وأخرى خاطئة، والمطلوب أن تختار الإجابة التي تعبر عن سماتك الشخصية، وتتفق مع شعورك وتصرفاتك ورأيك، كما يوضحها المثال التالي :

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
1	**أحب أن يكون حولي عدد كبير من الناس.**	☑				

الرقم	الفقرات	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
1	أنا لست بالشخص القلق.					
2	أحب أن يكون حولي عدد كبير من الناس.					
3	أحب أن لا أضيع وقتي في أحلام اليقظة.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
4	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل فرد ألتقي به.					
5	أحتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبة.					
6	أشعر بأنني أقل من الآخرين.					
7	أضحك بسهولة في معظم المواقف.					
8	أتمسك بالطريقة الصحيحة لعمل شي ما.					
9	أدخل في جدل مع أفراد عائلتي وزملائي في العمل.					
10	أنا إلى حد ما جيد في دفع نفسي لإنجاز الأشياء في وقتها المحدد.					
11	أشعر أحياناً كما لو أنني سوف أنهار عندما أكون تحت قدر هائل من الضغوط.					
12	لا أعتبر نفسي شخصاً خفيف الظل.					
13	تثير اهتمامي الأنماط الفنية التي أجدها في الفن أو الطبيعة					
14	يعتقد بعض الناس بأنني أناني أو مغرور.					
15	أنني لست شخصاً نظامياً.					
16	أشعر في بعض الأحيان بالوحدة و الكآبة.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
17	أستمتع حقاً بالتحدث إلى الناس.					
18	أعتقد أن ترك الطلاب يستمعون إلى متحـدثين يتجـادلون يمكـن فقـط أن يشوش تفكيرهم ويضللهم					
19	أفضل التعاون مع الآخرين بدلاً من التنافس معهم.					
20	أحاول إنجاز كل المهام التي أكلف بها وفقاً لما يميله عليَ الضمير.					
21	أشعر بالتوتر والعصبية.					
22	أحب أن أكون وسط بؤرة الأحداث					
23	عند قراءة الشعر قليلاً ما أتأثر.					
24	أميل إلى الشك والسخرية من نوايا الآخرين					
25	لديَ مجموعة من الأهداف الواضحة أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.					
26	أشـعر بأنـه لا قيمـة لـي فـي هـذه الحياة.					
27	أفضل عادة عمل الأشياء بمفردي.					
28	أميل إلى تجريب الأكلات الجديدة والأجنبية.					
29	أعتقد أن معظم الناس يستغلونني إذا سمحت لهم بذلك.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
30	أضيع الكثير من الوقت قبل أن أبدأ العمل.					
31	أشعر في بعض الأحيان بالخوف أو القلق.					
32	اشعر بالحيوية والطاقة.					
33	تتأثر حالتي المزاجية باختلاف البيئة.					
34	أشعر بأن معظم الناس الذي أعرفهم يحبونني.					
35	أعمل بجد في سبيل تحقيق أهدافي.					
36	أغضب كثيراً من الطريقة التي يعاملني بها الناس.					
37	أنا شخص مجتهد ومفعم بالحيوية والنشاط.					
38	أعتقد بأنه علينا أن نلجأ إلى الأحكام الدينية للبت في الأمور الخلافية.					
39	يعتقد بعض الناس بأنني بارد وحذر.					
40	عندما أتعهد بعمل شيء يمكن الاعتماد عليَ ومتابعته للنهاية.					
41	تثبط همتي وأشعر بالاستسلام عندما تسوء الأمور.					
42	إني لست بالشخص المتفائل المبتهج.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
43	أشعر بالنشوة و الإثارة عندما أقرأ شعراً أو أتمعن في عمل فني.					
44	أنا ثابت الرأي،ومتشدد في اتجاهاتي.					
45	أحياناً لا أكون جديراً بالثقة كما ينبغي أن أكون.					
46	أكون حزيناً أو مكتئباً في بعض الأحيان .					
47	حياتي تجري بسرعة.					
48	لدَي اهتمام قليل بالتأمل في طبيعة الكون والظروف الإنسانية.					
49	أحاول بصفة عامة أن أكون حذراً يقظاً مراعياً لشعور الآخرين.					
50	أنا شخص منتج ينهي عمله دائماً.					
51	أشعر بالعجز وبحاجة لشخص يحل مشاكلي.					
52	أنا شخص نشيط جداً					
53	لديَ فضول فكري كبير تجاه المعرفة.					
54	إذا لم أحب بعض الناس فإنني أدعهم يعرفون ذلك.					
55	لا أبدو مطلقاً قادراً أن أكون منظماً.					
56	أرغب في الاختفاء عندما أكون خجلاً.					

الرقم	الفقرة	أوافق بشده	أوافق	غير متأكد	أعارض	أعارض بشده
57	أفضل أن أدبر أمور نفسي على أن أكون قائداً للآخرين.					
58	أستمتع بالتفكير فيما خلق الله عز وجل في الكون.					
59	أميل إلى التحايل على الناس عند الضرورة للحصول على ما أريد.					
60	أكافح من أجل التميز في كل شي أقوم به.					

ملحق (7)

أسماء أعضاء لجنة تحكيم أداتي الدراسة ودرجاتهم العلمية

الرقم	الاسم	التخصص	المرتبة العلمية وطبيعة العمل
1	أ.د. عبدالرزاق فاضل القيسي.	تربية خاصة	أستاذ دكتور بقسم التربية والدراسات الإنسانية بجامعة نزوى.
2	أ.د. صبحي المعروف.	الإرشاد النفسي	استاذ دكتور بمركز الإرشاد الطلابي بجامعة السلطان قابوس.
3	د. أمجد محمد هياجنه	إرشاد وتوجيه	استاذ مساعد بقسم التربية والعلوم الإنسانية بجامعة نزوى.
4	د. باسم محمد دحادحه	إرشاد وتوجيه	استاذ مساعد بقسم التربية والعلوم الإنسانية بجامعة نزوى.
5	**د.** هدى أحمد الضَوي.	صحة نفسية	استاذ مساعد بقسم التربية والعلوم الإنسانية بجامعة نزوى.
6	د. عواطف عبدالمجيد السامرائي.	علم النفس	استاذ مساعد بقسم التربية والعلوم الإنسانية بجامعة نزوى.
7	د. أمال محمد بدوي.	علم النفس	استاذ مساعد بقسم التربية والعلوم الإنسانية بجامعة نزوى.
8	د. علي كاظم.	علم النفس	استاذ مساعد بقسم علم النفس بجامعة السلطان قابوس.
9	د. سميره بنت حميد الهاشمية.	إرشاد نفسي تربوي	استاذ مساعد بمركز الإرشاد الطلابي بجامعة السلطان قابوس.

ملحق (8)

رسالة تسهيل مهمة باحث

بسم الله الرحمن الرحيم

University of Nizwa
College of Arts & Sciences
Dean's Office



جامعة نزوى
كلية العلوم والآداب
مكتب العميد

الموافق: 26 أبريل 2011م

لمن يهمه الأمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

الموضوع: ***تسهيل مهمة باحث***

يقوم الطالب/ يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي، الرقم الجامعي (02620185)؛ تخصص ماجستير تربية في الإرشاد النفسي بإعداد بحث بعنوان :

"العوامل المسهمة في حدوث بعض الجرائم الاخلاقية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى نزلاء السجن المركزي بسلطنة عمان"

ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، ويحتاج لاستكمال بحثه تطبيق أدوات الدراسة؛ لذا نرجو تسهيل مهمته البحثية.

شاكرين ومقدرين لكم حسن تعاونكم معنا.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام،،،



د. حسين بن سعيد الحارثي
رئيس قسم التربية والدراسات الإنسانية

أ.د محمد عبد المنعم إسماعيل
عميد كلية العلوم والآداب

الحرم المبدئي ص.ب : ٣٣ ، الرمز البريدي : ٦١٦
بركة الموز - مدينة نزوى - سلطنة عمان
هاتف : ٢٥٤٤٦٢١٦-٢٥٤٤٦٣١٩ ، فاكس : ٢٥٤٤٣٤٠٠

Initial Campus at Birkat Al Mouz, P.O. Box 33, Postal Code 616,
Nizwa, Sultanate of Oman.
Tel. : 25446216-25446319, Fax :25443400

Email address: uofnizwa@omantel.net.om
Website : www.unizwa.edu.om

Abstract

Factors behind some moral crimes and their relevance to some personal traits of prisoners in the Oman Central Jail.

This study aims at revealing the key factors behind some moral crimes and how these factors are related to personal traits of prisoners in the Oman Central Jail.

The study population consists of all moral crime prisoners in the central jail in Oman till the end of September 2011, with a total number of 108 prisoners. Using questionnaires, the researcher shortlisted the study sample to only 71 prisoners, 66% of the total study population. To achieve the objectives of the study, the researcher used two measuring tools, the first made by him and consists of 58 items to identify the key social, economic, cultural and psychological factors behind moral crimes. The second tool is McCrae's big five personality dimensions and it consists of 60 items. The study revealed the following:

1. The main economic factors behind moral crimes are: poverty, unemployment and women working in men's jobs.

2. There is a statistically significant negative correlation of (0.05 – 0.01) between the economic factors and the personality dimensions of Neuroticism, Agreeableness and Conscientiousness.

3. The main social factors behind moral crimes are: bad friends, misuse of free time, women's scandalous clothing, staring at women beyond the family circle and mixed gender places.

4. There is a statistically significant negative correlation of (0.01) between social factors and personality dimensions of Neuroticism and Agreeableness.

5. The main cultural factors behind moral crimes are: alcohol drinking, weak faith in Allah, inappropriate sex education, low education levels, music addiction, song video clips and misuse of cellphones.

6. There is a statistically significant negative correlation of (0.05 – 0.01) between the cultural factors and the personal dimensions of neuroticism and agreeableness.

7. The main psychological factors behind moral crimes are: sexual needs and sexual deprivation.

8. There is a statistically significant negative correlation of (0.05 – 0.01) between the psychological factors and the the personality dimensions of neuroticism and agreeableness.

9. There are statistically significant demographic variables in the factors like the marital status, crime locations and type of the crime.

The researcher has proposed some important steps to counter the problem, and recommended that academic studies should be conducted on the Islamic values and morals.